



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation

الرصد الإستراتيجي

تقرير دوري يرصد ويُلخّص ويترجم أهم الأبحاث والدراسات
الإستراتيجية الصادرة عن مراكز الأبحاث الدولية

كتابات ومقابلات «إسرائيلية»

في المصادر الغربية

ما بعد السابع من تشرين الأول 2023

العدد الخامس والثلاثون - تموز 2024

الرصد الاستراتيجي

تموز 2024



الرمد الاستراتيجي: تقرير دوري يرصد ويلخص أهم الأبحاث والدراسات الاستراتيجية الصادرة عن مراكز الأبحاث الدولية

صادر عن: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

إعداد: مديرية الدراسات الاستراتيجية

تاريخ النشر: تموز 2024

العدد: الخامس والثلاثون

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن- جادة الأسد- خلف مطعم وايلا - بناية الورود- الطابق الأول

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

Postal Code: 10172010

P.o. Box:24/47

Beirut- Lebanon

E. mail: dirasatccsd@gmail.com

<http://www.dirasat.net>

فهرس المحتويات

5	مدخل
7	عامي أيالون: حول الحرب في غزة
13	لواءان إسرائيليان متقاعدان يتحدثان عن تطورات حرب غزة
23	مقابلة مع إيهود باراك حول الحرب على غزة
29	حوار مع أفيف كوخافي مستعرضاً خطة الكيان لغزة ولبنان
39	مقابلة متلفزة لـ ننتياهو مع الإعلام البريطاني الغربي دوغلاس موراي
41	مقابلة صحفية مع بنيامين ننتياهو
45	إيهود باراك: حان وقت التخلّص من ننتياهو
53	رون دريمر يقدّم رؤية ننتياهو للحرب والنصر
57	قراءة لـ عاموس يادلين في أفق الحرب على غزة
65	يوسي كوهين: مستقبل الحرب على غزة
77	عاموس يادلين: ما بعد حرب غزة
83	قراءة لـ إيلان بابيه عن واقع الصراع في فلسطين بعد 7 أكتوبر
95	ميراف زونسزين: المشكلة تتعدّى ننتياهو
101	عامي أيالون: حل الدولتين هو الطريق الوحيد لهزيمة حماس
109	مقابلة مع ننتياهو في الإعلام الأميركي
117	بودكاست مع جوناثان رينولد حول الرأي العام والمجتمع الإسرائيلي
127	يعقوب عميدرور: مقارنة إسرائيلية للمواجهة مع حزب الله
131	استطلاع رأي أميركي للجمهور الإسرائيلي

- 137 إيلان بابيه: بداية عملية سقوط الصهيونية
- 143 مقابلة صحفية مع نتياهو حول العلاقات مع الولايات المتحدة
- 147 نفتالي بينيت: وحدة القيم والمصير بين أميركا و "إسرائيل"

مدخل

بالنظر إلى محورية حدث السابع من أكتوبر وما تلاه من حرب "إسرائيل" العدوانية على قطاع غزة وانضمام محور المقاومة لمساندة الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع، يغطي هذا العدد نصف السنوي من الرصد الاستراتيجي عددًا من الكتابات والمقابلات لشخصيات سياسية وعسكرية وأكاديمية صهيونية نُشرت في الغرب منذ عملية طوفان الأقصى حتى حزيران 2024. تشمل المواد المرصودة تعليقات ومواقف وتحليلات مرتبطة مباشرة بعملية طوفان الأقصى ونتائجها وآثارها من منظار إسرائيلي. وقد بلغ عدد المواد المرصودة إحدى وعشرين مادة من ضمنها العديد من المقابلات التي جرى تفرغها وتعريبها وتحريرها.

عامي أيلون: حول الحرب في غزة

مقابلة صوتية مع عامي أيلون*، أجرتها مجلة فورين أفيرز - بتاريخ 15 تشرين الأول 2023

ما هي نظرية النصر في هذا الهجوم العسكري الحالي؟ المراقبون الخارجيون، حتى أولئك المتعاطفون تمامًا مع الأهداف الإسرائيلية، يجدون صعوبة في تفسير نظرية النصر هذه. إذا كان الهدف هو تدمير حماس. هل هذا ممكن حقًا؟ ما هو إحساسك بماهية النظرية هنا؟

أيلون: أولاً، علينا أن نفهم الحرب التي نخوضها اليوم ضد حماس. حماس ليست دولة بل منظمة إرهابية، ولن يرفع أحد راية بيضاء. إن فكرة النصر العسكري الحاسم في ساحة المعركة هي تحقيق انتصار كلي. علينا أن نفعل كل شيء لمحاولة أن نناقش اليوم التالي في أقرب وقت ممكن، هذا هو الهدف السياسي. عندما نرسل شبابنا إلى الحرب فمن المحزن أن نقول ذلك، لكن الكثير منهم لن يعودوا. لا يمكننا النجاح دون تحديد هدف سياسي واضح للغاية. وإلا فإنني لست متأكدًا من قدرتنا على حشد دعم الإسرائيليين. إذا لم نفهم ذلك، فسوف يقودنا ذلك إلى فكرة تدمير الجناح العسكري لحماس وقيادتها السياسية، وهو أمر عقلاني للغاية من الناحية العسكرية، لكن إذا لم يقدرنا ذلك إلى مستقبل سياسي أفضل فأنا لست متأكدًا من أن المجتمع الإسرائيلي، ومن ثم المجتمع الدولي، سيواصلون دعم هذه الحرب.

ما ينقصني هو ما تحديد وصف اليوم التالي. قرر مجلس الوزراء أنه لن يناقش أي شيء، إنه قرار رسمي. لذلك ليس هناك هدف سياسي حتى الآن. نعم، كان يمكنك القيام بذلك في كل جولة من جولات المعركة في الماضي. والآن أصبح من الواضح أن مفهوم وسياسات إدارة الصراع برمتها، وليس حله وتقليصه، انهارت. لذلك، من غير المقبول بالنسبة لنا أن نرسل قواتنا العسكرية إلى ساحة المعركة دون تحديد هدف سياسي.

* رئيس الشاباك الأسبق.

هل تعتقد أن أعضاء الحكومة الحالية لديهم تعريفاتهم السياسية الخاصة للنصر؟ هل يعلم نتنياهو وبعض الوزراء؟ هل هي مشكلة اتفاق أم أنهم ليس لديهم فكرة عما ينبغي أن يكون عليه الأمر؟

أيالون: لقد قرروا عدم مناقشة الأمر لأنهم لن يوافقوا عليه. في اللحظة التي سيبدأون فيها هذا النقاش سوف ينهار الائتلاف وسيفقد نتنياهو مفهوم التفوق اليهودي الأساسي الراديكالي، وداخل الحكومة، لا يوافق غانتس وأيزينكوت على مواصلة الاحتلال والسيطرة على غزة. القرار الوحيد الذي كان عليهم قبوله للانضمام إلى الحكومة هو قبول قرار إرسال جيش الدفاع الإسرائيلي إلى ساحة المعركة دون تحديد هدف سياسي.

هل من العدل أن ننظر إلى موضوع العدد الكبير من القتلى المدنيين في غزة باعتباره مصدر قلق استراتيجي بالنسبة لـ "إسرائيل"، نظراً لأهمية الرأي العام الإقليمي والعالمي الذي يشدد على ضرورة بذل المزيد من الجهود لتقليل عدد القتلى المدنيين؟

أيالون: إنه سؤال عادل وقلق عادل، ولكن هذه حرب. أعتقد أن الناس ينسون أنها ليست عملية، وليست حملة عسكرية، فنحن لسنا في أفغانستان أو العراق أو ليبيا، ولكن على الجانب الآخر من السياج. نحن نعيش في محيط غير مستقر وعنيف وخطير للغاية. بعد السابع من أكتوبر، لا أعتقد أن الجيش قادر على تحقيق أهدافه دون أن يفعل بالضبط ما يفعله اليوم. نحن في الجيش نفهم، لكن قيادتنا السياسية لم تفهم أو تقبل، حتى 7 أكتوبر، تعريفنا لحماس لأن ذلك لم يخدم أهدافها السياسية. علينا أن نفهم أن حماس تستخدم شعبها كدروع بشرية، وكل ما نراه اليوم هو نتيجة لهذه السياسة. هذا ليس جديداً، إنها استراتيجيتهم الرسمية، هذه فكرة لجعلنا نقتل أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين الأبرياء من أجل حشد الدعم المحلي الفلسطيني، لأنهم يدفعون دمًا مقابل الحرية، ثم داخل المجتمع الإقليمي الإسلامي، والمجتمع الدولي أيضاً. **ولسوء الحظ أنهم ينتصرون في هذه الحرب.** أنا أعرف شخصياً معظم جنرالات "إسرائيل"، وهم يبذلون كل ما في وسعهم، بل وأكثر مما فعلناه في المعارك السابقة، لتجنب وقوع إصابات في صفوف المدنيين. لكن المستشفيات هي منشآت عسكرية. أعتقد أن غزة هي المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم، لذا لا توجد طريقة أخرى لتحقيق الهدفين العسكريين الرئيسيين [تدمير القوة العسكرية والقدرة على الحكم]، سوى القيام بالضبط بما يفعلونه الآن.

قل المزيد عن الاختلاف في طريقة تعريف حماس بينكم وبين القيادة السياسية. أين بدأ هذا الانقسام؟

أيالون: سأقوم بالمقارنة بين جميع مديري الشباك وقادتنا السياسيين. على الأقل منذ وصول نتنياهو إلى السلطة، وضع السياسات المتعلقة بعدم وجود أي شخص يمكن التحدث معه، وليس هناك ما يمكن الحديث عنه بالنسبة للفلسطينيين. لقد خلق سياسته لتجنب ضغوط المجتمع الدولي. والطريقة الوحيدة للقيام بذلك كانت تمكين حماس، عندها سينقسم الفلسطينيون بين قيادة حماس في غزة وقيادة فتح في الضفة الغربية. لقد ساعد نتنياهو حماس بطرق عديدة؛ للعمل في "إسرائيل" وتمكينهم، والسماح لقطر بدفع أكثر من 1.4 مليار دولار للتأكد من بقائهم في السلطة في غزة. وفي الوقت نفسه، تأكد من أن السلطة الفلسطينية ستكون أضعف، لأنها إذا أصبحت أقوى فإنها ستفوز على حماس في الانتخابات وما إلى ذلك. كل ما قلناه له هو أنه لا يفهم أيديولوجيتهم وأن هذه الأيديولوجية لا يمكن السيطرة عليها. الطريقة الوحيدة هي التأكد من أن حماس لن تحصل على دعم الشعب الفلسطيني، خاصة أنها أصبحت أكثر شعبية في السنوات الخمس عشرة الماضية، لأن الفلسطينيين يريدون رؤية مستقبل أفضل، إلا إذا حصلوا على مستقبل أفضل، ليس كأفراد ولكن كشعب، يروا فيه أنفسهم كأمة إلى جانب "إسرائيل". في السابع من أكتوبر شهدنا انهيار هذه النظرية. كنا نذهب إلى غزة كل بضع سنوات لمحاولة التأكد من أن حماس لا تزيد من تنظيمها العسكري، فقد فقدنا السيطرة ولم يكن لدينا استخبارات بشرية. أعتقد أن محاولة تقسيم الصراع وإدارته انهارت تمامًا، فالهجوم كان نتيجة لهذه النظرية التي كانت تحاول السيطرة على المجتمع الأمني.

هل كان الاضطراب السياسي في "إسرائيل" آنذاك حول نتنياهو، الذي كان إصلاحه القضائي سبباً في تشتيت الانتباه، هو الذي كان يخلق جزءاً من السيناريو أيضاً؟

أيالون: على الأقل منذ أن وصل إلى السلطة، إذا سألتني ما هو حجر الأساس في سياسته، فهو البقاء خارج السجن. من غير المعقول أنه لا يزال في السلطة، هناك صدع كبير بين الإسرائيليين حول مستقبل "إسرائيل". هناك عدد أقل فأقل يؤمنون بها كديمقراطية يهودية، وأكثر منهم على استعداد للتخلي عن مفهوم الديمقراطية عند الحديث عن فكرة الدولة اليهودية. إنها مسألة معقدة، قال مؤسسو أميركا إن الديمقراطيات لن تنجو من الحروب المستمرة. وهذا ما يحدث لـ"إسرائيل" الآن.

أحد أصدقائي، بريان جينكينز، اعتقد أنه كان نائب رئيس في مؤسسة راند، كتب مقالاً مهماً جداً عنوانه الاستبداد المتزايد في التسعينيات، يذكر كيف أن الديمقراطية خطوة بخطوة تآكل نفسها في قزمات صغيرة. وهذا هو بالضبط ما نراه في "إسرائيل" اليوم. السلطة القضائية جزء من المجتمع، وفي زمن الحرب نتنازل عن الحقوق من أجل تحقيق الأمن، خاصة عندما يتعلق الأمر بحقوق الأقليات. إذا انتهت الحرب خلال 6 أيام فلا بأس. لكن هذا وضع مستمر. إن الإرهاب ليس حرباً، بل هو معركة مستمرة بدرجات متفاوتة من الشدة. لن تكون هناك نهاية لهذه الحرب التي تشنها دولة ضد منظمة ما، خاصة في حالتنا عندما نقاتل من أجل المفاهيم الدينية والوطنية والاجتماعية.

بالعودة إلى اليوم التالي، هل لدى نتنياهو لعبة نهائية في ذهنه؟ ما الذي يتصوره وما هو الممكن؟

أيالون: كل ما يتصوره هو أن يبقى في السلطة. وهذا أمر أساسي في سياسته. لقد أقنعنا بأنه المسؤول الوحيد عن إدارة المشكلة وليس حلها. وأنه في وقت ما، سوف يحلها شخص آخر، ربما عندما تتوفر ظروف أفضل. لذا فإن المزيد والمزيد من الإسرائيليين يرون هذا الواقع. إنهم لا يفهمون أننا لا نستطيع فصل مفاهيمنا وفهمنا للديمقراطية عن مفهوم الحرب. لأنه إذا كان علينا أن نقاتل عبر الأجيال، فلن تتمكن ديمقراطيتنا من الصمود.

هناك تكهنات بأنه وآخرين في القيادة يرغبون في تحويل التركيز إلى حزب الله بعد أن اعتقدوا أنهم حققوا النجاح المطلوب ضد حماس. هل ترى تصعيداً جدياً أم جديلاً جدياً تجاه حزب الله؟

أيالون: إذا سألتني عن رأيه، أعتقد أن الطريقة التي أفهم بها نتنياهو، وأقولها بعناية شديدة، اعتقدت أنني فهمته عندما كنت التقيه بشكل أسبوعي حين كنت مديراً للشبابك. إنه لا يخاطر، لا المخاطرة السياسية ولا في ساحة المعركة. إنه حذر للغاية ولهذا السبب يعتقد أنه قادر على التعامل مع الأمر. من أجل حل قضية ما، عليك المخاطرة، سواء لمواجهة الإرهاب اليهودي، أو مواجهة العرب الفلسطينيين، أو شن حرب. سيفعل كل شيء لتجنب المخاطر، كالذي يتنقل بين قطرات الماء عند هطول المطر. لكن ذلك لا ينجح دائماً. لا أعتقد أنه يخطط لخوض حرب ضد حزب الله. إننا ندرك أن ما رأيناه في الجنوب يوضح أننا لا نستطيع أن نعيش بينما يوجه الجانب الآخر كل قدراته العسكرية نحو المدنيين لدينا. نعم، بطريقة ما حزب الله شيء مختلف، يجب أن نواجههم لاحقاً، ويجب أن يكون ذلك مزيجاً من التهديد وحتى استخدام قدراتنا العسكرية المتفوقة

ولكن مع فكرة واضحة جداً مفادها أن أمننا يجب أن يرتكز على القوة العسكرية والقاعدة السياسية. ربما، إذا سألتني، ينبغي لنا أن نناقش معهم، مع لبنان، وليس مع المجتمع الدولي، موضوع خط الحدود في الشمال لأنهم يكتسبون الكثير من الدعم في لبنان عندما يقولون إن جزءاً من هذه المنطقة هو أرض لبنانية. مع فهم التاريخ، هم على حق. ولكن في السابق تم الاتفاق بين باراك والمجتمع الدولي، لكنهم لم يشاركوا هم في هذه المناقشة حينها.

كيف تريد أنت أن يتم التعامل مع اليوم التالي؟

أيالون: بالنسبة لي، الأفق السياسي الوحيد القابل للصمود هو دولتان لشعبين. لقد ارتكبنا أخطاء في أوسلو، وكذلك فعل الفلسطينيون. هناك روايتان متضاربتان، وكإسرائيلي أقول لك إن كل ما أردنا تحقيقه هو الأمن. لقد أعطيناهم كل شيء، وتعرضنا للعنف والانتفاضة. وعلى الجانب الآخر سيقولون إننا نعترف بدولة "إسرائيل" ولكننا نريد إنهاء الاحتلال وكل ما رأيناه هو المزيد من المستوطنين. إن الهدف من حل الدولتين، من إنجازات أوسلو، هو أنه إذا كان علينا التوصل إلى حل في أي وقت، بتنا نعرف بشكل عام ما هي المعايير التي ستكون موجودة. أنا أنتمي إلى جيل حرب يوم الغفران، بالنسبة لجيلنا كانت تلك صدمة كبيرة. لقد استغرق الأمر منا 4 سنوات لرؤية السادات يزور برلماننا ويتحدث إلى أعضائنا الأكثر حرصاً ثم بعدها يوقع اتفاقية سلام مع مصر، أكبر عدو لنا في ذلك الوقت. ولا يزال هذا السلام موجوداً الآن. كل ما أفكر فيه، أحاول أن أرى ما الذي يجب أن نفعله مع المجتمع الدولي لمحاولة تحقيق نفس هذا الإنجاز اليوم.

أعتقد أن العملية اليوم لن تأتي من "إسرائيل"، وبالتأكيد ليس من هذه الحكومة. ولن يأتي ذلك من الفلسطينيين، وخاصة من السلطة الفلسطينية الضعيفة. أميركا هي القوة العظمى الوحيدة القادرة على قيادة هذه العملية. لقد دخل بايدن إلى فراغ القيادة في "إسرائيل". إنه الشخص السياسي الوحيد في العالم الذي يثق به الإسرائيليون. لديه كل النفوذ ليأتي ويقول لنا: انظروا، سأدعمكم، لكن عليكم أن تفهموا أنني لن أتصرف ضد المصالح الأمريكية وضد ما أعتقد أنه مصلحتكم. مصلحتكم هي رؤية "إسرائيل" آمنة، يهودية، وديمقراطية، ولا يمكن تحقيقها إلا في واقع الدولتين. سيكون عليه أن يحدّد الهدف ويظهره ويساعدنا والفلسطينيين نحوه. كل اللاعبين في المنطقة يراقبونه وينتظرون. المملكة العربية السعودية ستقود الدول السنوية البراغماتية في المنطقة إلى إنشاء هذا التحالف الإقليمي لملاء الفراغ في غزة، وليس نحن. يجب أن يتحدثوا العربية، وإلا سينظر إليهم على أنهم صليبيون، ويجب أن تأتي الأموال من السعودية والإمارات، وليس من قطر وليس من إيران. وأعتقد أنه يمكن تحقيق ذلك. قد يستغرق الأمر سنوات، ولكن

إذا أشعلناه، وإذا آمن الناس ورأوا أفقاً سياسياً حقيقياً، حتى لو علموا أنه قد يستغرق الأمر 10 سنوات، أعتقد أن دعم الأغلبية بين الإسرائيليين والفلسطينيين سيكون موجوداً.

من المؤكد أنك أجريت محادثات مع أشخاص في إدارة بايدن، فقد وصلوا إلى السلطة هذه المرة قائلين إنه ليس هناك فرصة تذكر لإحراز أي تقدم في عملية السلام، وخاصة مع وجود نتنياهو في السلطة. كيف يمكنك إقناعهم بأن هناك طريقة للقيام بذلك؟

أيالون: سأقول لهم إنني اليوم، لا أعتقد أننا نحن ولا أميركا ولا اللاعبيين في المنطقة، قد رأينا ذلك، ولكن من قبل السابع من أكتوبر، لم يعد الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين صراعاً بين الإسرائيليين والفلسطينيين فقط. إنه صراع إقليمي وجزء من الصراع العالمي. الصين موجودة هنا. إذا كانت الصين منافستك أو عدوك كما تقول، وإذا لم تقم بإنشاء هذا التحالف الإقليمي، وإذا لم تكن القائد من الخارج، لا ترسل جنوداً، بل استلم القيادة. إذا لم تفعل ذلك، ستسيطر الصين في غضون سنوات قليلة على هذه المنطقة. إذا كنت تريد قيادة الغرب، فهذا ما عليك فعله.

ما الذي يتطلبه الأمر لجعل الشعب الإسرائيلي يفهم مثلك، الحاجة إلى عملية السلام وحل الدولتين كما تراها؟

أيالون: في كل صراع هناك فرصة. إن ما نواجهه اليوم يشكّل ما نفهمه. سيقول الناس إن الأمر سيستغرق سنوات حتى نفهم ما يحدث اليوم. نحن بحاجة إلى أفق سياسي لأنفسنا وليس للفلسطينيين فقط. حتى الآن، كنا نشعر بأمان نسبي، وكان أمننا يعتمد على الأسوار والتكنولوجيا والقوة، وكل ذلك انهار. الإسرائيليون خائفون. ما نحتاج إليه هو شخص نثق به ليقودنا ويظهر لنا واقعاً أفضل.

لواءان إسرائيليان متقاعدان يتحدثان عن تطورات حرب غزة

مقابلة يديرها بليز ميستال، نائب رئيس المعهد اليهودي، مع كل من يعقوب عميدرور*
ويعقوب عايش* - بتاريخ 20 تشرين الأول 2023

ما هي آخر التطورات حول العملية التي بدأت في مستشفى الشفاء والتي تم وصفها بأنها أحد مراكز القيادة لحماس، هل يمكنك أن تخبرنا عن حالة العمليات وما تم العثور عليه هناك؟

عميدرور: أعتقد أنه يتعين علينا فصل عملية مستشفى الشفاء وهي مهمة جداً لغرض ضيق جداً، والعملية الكبيرة في غزة. تعتبر العملية في غزة الآن في نقطة مهمة للغاية بعد أن اجتمعت القوتان معاً على شاطئ بحر غزة، الفرقة التي جاءت من الجزء الشمالي الغربي من قطاع غزة واتجهت نحو الجنوب ومن ثم وسط غزة وتوقفت حول الشفاء. والقسم الآخر الذي جاء من الحدود مباشرة إلى الشاطئ ويفصل الشمال عن الجنوب، والانضمام مع بعضهما البعض.

الآن القرار هو أن ينزل كلاهما من شاطئ بحر غزة باتجاه الحدود الإسرائيلية من الغرب إلى الشرق، في البداية عبر جباليا وحي الزيتون وفي نهاية هذه المناورة في هذه المرحلة الجزء الشمالي سيكون معظمه تحت سيطرة جيش الدفاع الإسرائيلي. بالطبع، سيكون الأمر الآخر أننا بحاجة إلى وقت لتنظيمه وما إلى ذلك، لكن عسكرياً، من المحتمل أن يكون النظام الدفاعي لحماس في الجزء الشمالي من غزة تحت سيطرة القوات الإسرائيلية. هناك جهد ضخم آخر قادم من الجزء الشمالي الشرقي من قطاع غزة، بيت حانون، وستنضم جميع القوات إما في الجزء الشمالي من القطاع، والقوات القادمة من بيت حانون، ومن البحر والأخرى التي تأتي من البحر إلى حدود "إسرائيل". نقطتا القوة الرئيسيتان لنظام حماس هما جباليا والزيتون. وهذه هي الأهداف التالية للتحرك الحالي للقوات في شمال غزة.

* لواء متقاعد في جيش الإسرائيلي وزميل في المعهد اليهودي للأمن القومي الأميركي.
* النائب الأول لرئيس الشؤون الإسرائيلية في المعهد الأمني القومي ولواء متقاعد في جيش الإسرائيلي.

سيستغرق الأمر أسبوعاً، ربما 10 أيام، ونحن بطيئون جداً ونستخدم قدرًا هائلاً من القوة النارية التي لدينا ولا نتسرع في أي مكان. نريد أن يغادر أكبر عدد من المدنيين المنطقة وأن يتم تقليل خسائرنا إلى الحد الأدنى، لذا فهي خطوة بطيئة ولكن في الأساس، إذا لم يكن لديك كل تفاصيل الشارع فهو من الغرب إلى الشرق من شاطئ البحر باتجاه الحدود الإسرائيلية. أولاً، نحن لا نعرف حتى الآن شيئاً عن الرهائن وما لدينا هو نوع من الاتفاق لإطلاق سراح حوالي 50 مع وقف إطلاق النار لبضعة أيام والمزيد من المساعدات الإنسانية وخاصة الوقود. ثانياً، نحن في بداية تدمير الأنفاق. لقد حققنا بعض النجاح، ولم نكشف سوى القليل منها وسنفهم ببطء ما هو موجود وكيفية تدميره. وثالثاً، هناك حرب الشرعية، ومستشفى الشفاء يتعلق بالشرعية وليس بمواصلة الهجوم العسكري على نظام حماس. ومن المهم جداً بالنسبة لنا في معركة الشرعية أن نظهر أن حماس تستخدم المستشفيات والمدارس كدرع لعملياتها البربرية. ووجدنا أكثر من دليل على استخدام مستشفى الشفاء لذلك حيث أحضروا بعض قواتهم وبعض الرهائن ونساء واثنين من الأجانب على الأقل، واحد من نيبال والآخر من تايلاند وتم نقلهما إلى المستشفى وكان منهم إيراني أيضاً.

نحن نعرف على وجه اليقين أن إحدى جندياتنا قُتل في المستشفى. لدينا أدلة على أنهم يستخدمونها لإخفاء أنظمة الأسلحة ونحن نكشف ببطء شديد عن النظام تحت الأرض في المستشفى. ذهبنا مع نوع من الروبوت إلى النفق وقمنا بكشف الباب الذي يفصل المدخل عن الجانب الآخر. لذلك نعتقد أننا سنجد طريقة لكيفية تفجير الباب وكشف ما يجري خلفه. وليس هناك شك في أنه تم استخدامه من قبل حماس. الشيء نفسه ينطبق على المستشفى. الآن سنقوم بكشف مستشفى آخر، المستشفى الإندونيسي. لأنه كان لديهم مخبأ ضخم تحت الأرض وقاموا ببنائه بتمويل إندونيسي وتم بناء المستشفى فوق المخبأ. لذلك نحن الآن نقوم بإخلائها وسنكشف ما بينونه تحت المستشفى وسنجده لأننا نعرف ما بينون، فلا يستغرب هؤلاء العارفون بالمخابرات مما وجد. لذا يجب أن نفصل الحرب عن معركة الشرعية. وهناك على الأقل مدرسة واحدة كشفت اليوم ومدرسة واحدة كشفت أمس كانت تستخدمها حماس وهذه هي الخطة بالنسبة لنا والذي نعرفه بالمخابرات لذلك لا نتفاجأ.

أول من أمس نشرنا صورة لخمسة من أعضاء حماس، كل منهم يمسكون بأيدي أطفال، لكي لا نقدر على قتلهم في الشارع عندما يذهبون مع أطفال وهم يعلمون أننا لن نفعل ذلك. إنها المرحلة التي نريد السيطرة فيها على كامل الجزء الشمالي من غزة ستستغرق أسبوعاً أو 10 أيام

نبدأها الآن، والمرحلة الثانية هي معركة الشرعية، والثالثة هي كشف ما تحت الأرض وإيجاد طرق لتدميره، والرابعة هي صفقة الرهائن التي من المفترض أن تتم في غضون أيام قليلة والتي ستؤدي إلى نوع من وقف إطلاق النار.

السؤال الكبير هو هل ستغزو "إسرائيل" الجزء الجنوبي من قطاع غزة أيضاً، لأننا نفهم أن القيادة خرجت من الشمال وانتقلت إلى الجنوب؟

عميدور: لا نعرف أين هم، ولكن إذا ذهبنا لملاحقتهم إلى الجنوب فسنجدهم في النهاية. كان مركز الجاذبية في الشمال ولكن لا يزال هناك ما يكفي من الأهداف في الجنوب لتدميرها. إحصائياً، عدد الصواريخ التي تم إطلاقها يومياً قد انخفض. لدينا الآن بعض الإحصائيات حول نظام الدفاع الجوي، ونحن راضون جداً عن مقال داود كلما دعت الحاجة إليه، ونحتاج إليه فقط عندما تكون لدينا مشكلة مع القبة الحديدية. ولكن من الخبرة التي اكتسبناها نحن راضون جداً جداً. والشيء نفسه بالنسبة للسهم، لكن الأرقام مع السهم قليلة جداً، إثنين سهم اثنين وسهم واحد ثلاثة. أنا حذر لأنني لم أتأكد، ولكن تم نشر أننا استخدمنا شعاع الليزر لأول مرة وهو يعمل أيضاً. بالنسبة للأجزاء الأخرى من الدفاع الصاروخي المضاد للطيران، قمت بفحصها ونحن راضون جداً عن جميع الأجزاء الأخرى التي تعمل بشكل رائع بالتنسيق مع بعضها البعض.

وفي الجبهة الشمالية، الأمر نفسه إلى حد ما. ليس فقط من جانبهم، بل من جانبنا أيضاً. أفهم أننا نستهدف بعض الأهداف التي لا ترتبط بشكل مباشر بما حدث على الحدود، لأنه إذا كانوا يقومون بتوسيع منطقة الاستهداف فيمكننا أيضاً توسيعها. لكن في هذه الحالة فمن وجهة نظرنا أن حزب الله لم يعلن عن قتله في اليوم الأول. الرقم الأخير كان 76 ولكن من المحتمل أنه يتراوح بين 90 و100 وبالنسبة لمنظمة كهذه، فهو رقم كبير. أعتقد أن هناك نحو 100 قتيل وربما أصيب 200، لذلك إذا جمعناهم فسيكون رقماً كبيراً بالنسبة لنا وكل ذلك في ستة أسابيع وليس أكثر.

تعرف أن الحوثيين خطفوا سفينة قالوا إنها إسرائيلية لكنها شركة بريطانية وجزء من أسهم الشركة يملكها مواطن إسرائيلي وكانت تحت علم الباهاما وتديرها شركة يابانية. فهناك مالك إسرائيلي في نهاية سلسلة جزء من الشركة وليس كل الشركة. ولكن هذه مشكلة دولية إذا بدأوا في إزعاج طريق باب المنذب وقناة السويس فهي مشكلة كبيرة بالنسبة للنظام الدولي، وليست مشكلة "إسرائيلية"، في النهاية نحن نركز على القضايا داخل غزة وما نريده هو كسب الحرب في غزة وتدمير حماس بالكامل. سُئلت اليوم عن قيادة حماس. ويجب أن أكون واضحاً أن "إسرائيل"

عازمة على قتلهم جميعاً. كيف ومتى هي مسألة قدرات، أو استخبارات أياً كان، ولكن في النهاية سنقتلهم جميعاً.

الوضع مع الحوثيين مثير جداً للاهتمام. اعتراض ما أطلقوه من قبل مجموعة من الولايات المتحدة والسعودية و"إسرائيل" وأعتقد أنه أمر مهم للغاية بالنسبة للوضع الحالي والمستقبلي في الشرق الأوسط. لأننا نرى هنا مزيجاً من كل ثلاث قدرات تعمل معاً تحت العلم الأميركي، القيادة المركزية، لكنني أعتقد أنه من المهم جداً التأكيد على أن هذا قد يكون نوعاً من التعاون المحتمل في المستقبل عندما تنتهي الحرب لأن هذا التعاون هو من مصلحة جميع الدول. تم استخدام طائرة 35-أف لاعتراض صواريخ كروز والطائرات بدون طيار فوق البحر الأحمر وهو نظام رائع لهذا الغرض.

بالعودة إلى ما يوصف بمعركة الشرعية ومستشفى الشفاء، الرائد ميدورور قال ليس مفاجئاً ما وجد هناك لكن يبدو أنه من المفاجئ على الأقل هنا في أميركا أنه لم يكن هناك المزيد عن أثر حماس الذي تم العثور عليه هناك، فإن الكثير من التقارير الصحفية توضح أن ما تم العثور عليه ليس كذلك. يقول الكثيرون إن هذا لا يكفي لتكون القلب النابض لعمليات حماس كما قال غانتس. هل تفعل "إسرائيل" ما يكفي لكسب معركة الشرعية هذه مع مستشفى الشفاء؟

عايش: أخشى أننا نفقد السياق مرة أخرى لأن السبب الذي جعل الجيش الإسرائيلي يكشف ما يجري في الشفاء يشمل الأنفاق وحقيقة أن المختطفين تم إخفاء بعضهم في ذلك المستشفى وحقيقة أن المستشفى لا يستخدم للأغراض الطبية فقط، ولكن أيضاً لإخفائهم وضم الإرهابيين لقيادة حماس هو التأثير المهم. ولمن ليس متأكداً كل ما عليه فعله هو إلقاء نظرة على الفيديو الذي تم إصداره بالأمس، حيث تم نقل اثنين من الرهائن إلى المستشفى، ومن الواضح أن أحدهما مصاب، ومن السهل جداً شرح السبب، ولكن الآخر ما هو سبب إصابة الآخر، فلنتحدث عن الأنثى التي كانت مختبئة هناك وتم العثور على الحمض النووي لها وبعد ذلك تم العثور على جثتها في مكان قريب بعد أن قتلوها. لذلك أخشى أن نعود إلى أحداث 7 أكتوبر، كنا حينها نتعامل مع الجهد الدفاعي، بعد ذلك قمنا بمرحلة نارية شديدة العدوانية ونحن الآن في مرحلة المناورة التي ندخل فيها المرحلة الرابعة. وهو كما وصف اللواء عميدورور مرحلة تطهير منطقة جباليا وحي الزيتون. يجب على الناس أن يفهموا أنه على الرغم من سيطرتنا على مدينة غزة ومراكز الثقل الأخرى داخل غزة، لم تكن المنطقة خالية. إذا كنتم تسيطرون على غزة من فوق الأرض فهذا لا يكفي، عليكم التعامل مع جميع الأنفاق، وليس كافيًا تحديد الفتحة أو مخرج النفق.

عليك تطهير النفق والقناة بالكامل، والتحدي عملياتي واستخباراتي وتكنولوجي، وهذا بالضبط ما تفعله القوات البرية الآن في جميع أنحاء غزة، ليس في جباليا وحي الزيتون فقط، بل في أماكن أخرى لتشمل تحت مستشفى الشفاء ومستشفى الرنتيسي والمستشفى الإندونيسي، وهذه كلها مواقع حساسة كانت حماس تستخدمها، كما يفعلون مع الأطفال والمدنيين الآخرين الذين يستخدمونهم كدرع دفاعي. هذا ما نواجهه في غزة ولهذا سيستغرق الأمر بعض الوقت لتطهير المنطقة والاستمرار في مناطق أخرى مثل خان يونس ورفح، والعديد من الأماكن الأخرى التي نتعامل معها الآن بقوة النار فقط، ولكن لاحقاً أفترض أننا سنرى بعض الأنشطة الأخرى تجاه تلك الأماكن.

هل يمكنك أن تقدم لنا المزيد من هذا السياق حول مرحلة المناورة الحالية وكيف سيتم تسلسلها مع تنظيف التهديد الموجود تحت الأرض

عائيش: كانت المرحلة الأولى هي السيطرة على مراكز الثقل داخل غزة ومدينة غزة وضواحيها، وهذا بالضبط ما فعلوه في الأيام الأولى. الآن وبعد أن يحققوا السيطرة الكاملة على تلك المنطقة، سوف يقومون بتطهير الأنفاق وهدمها والمواقع الأخرى الموجودة تحت الأرض مثل المقر الرئيسي والمستودعات والعديد من المرافق الأخرى التي قاموا ببنائها في آخر 15 أو 20 عامًا. هذه هي الفكرة. أثناء قيامهم بذلك في منطقة مدينة غزة وضواحيها، سيستمرون في قمع نيران العدو من الجنوب لأنه بينما الصواريخ التي يطلقونها انخفض عددها، ما زالوا يطلقون منها في نهاية المطاف، إذا كنا نتحدث عن القدرات، فيبدو أنها لا تزال موجودة فيما يتعلق بالصواريخ. في البداية كنا نقاتل تشكيلات منظمة مثل فصائل أو سرايا، الآن ما نقاتله هو ما تبقى من حماس في الجزء الشمالي من غزة ولهذا السبب كانت طبيعة الحرب تتغير إلى المزيد من قتال العصابات. أي تشكيلات صغيرة تظهر من مخابئها تحاول مفاجأة ومهاجمة القوات البرية. في كل معركة في كل اشتباك، من الواضح تمامًا أننا نملك اليد العليا ولكن قلنا إننا ما زلنا نخسر قوات، رغم أنكم تعلمون أن العدد محدود، إلا أننا لا نزال نعاني من الخسائر البشرية أثناء قتال تلك المجموعات.

هل تظهر العملية البرية أنها أكثر أو أقل تعقيداً وصعوبة مما توقعه جيش الدفاع الإسرائيلي قبل دخوله، أم هي تسير وفقاً للتوقعات؟

عائيش: عندما تطرح هذا السؤال، يتم مقارنة كل شيء بالأهداف الإستراتيجية التي حددتها الحكومة الإسرائيلية والآن الهدف الاستراتيجي هو القضاء على قدرات حماس وقيادتها وبنيتها التحتية داخل غزة. وأنا حذر للغاية ومتواضع جداً في تحليلي، ولكن حتى الآن يبدو أن جيش الدفاع

الإسرائيلي وليست القوات البرية فقط هي التي تقاتل في الداخل، بل القوات البرية والبحرية والقوات الجوية والقوات الخاصة وجميع القوات الأخرى. وكلها تجمع بين قدراتها الجهود المبذولة من أجل تحقيق هذا الهدف وحتى الآن يبدو أنهم يقومون بعمل رائع جداً. إذا كنت تحاول مقارنة الإنجازات تسأل نفسك مقارنتها بماذا؟ وأنا لست متأكداً، وربما يكون الجنرال عميدورر أعلم بسبب منظوره التاريخي، إذا كان هناك أي مقارنة بمنطقة مثل قطاع غزة، المحفور بها أكثر من 1000 كيلومتر من الأنفاق تحت الأرض كمقر لمستودع البنية التحتية العسكرية والقدرة على التحرك من مكان إلى آخر في منطقة آمنة محصنة.

نحن نميل إلى تحليل الأشياء مقارنة بالماضي والقوات البرية التي قامت بالمناور في مناطق الحشد أو شيء من هذا القبيل. هنا الأمر أكثر تعقيداً بكثير، فنحن نتحدث عن ثلاثة أبعاد مختلفة: المناورة في منطقة الحشد المفتوحة، والمساحات المبنية، والأنظمة الجوية. وبهذا المعنى، على الأقل من خلال تجربتي، سأخبركم أن ما يحققونه حتى الآن أمر مثير للإعجاب، ولكن التحديات لا تزال أمامنا وعلينا أن نجهز أنفسنا لفترة طويلة من القتال مقارنة بالعمليات المحدودة التي واجهناها في الشمال وفي منطقة غزة في الماضي.

عميدورر: أعتقد أنه من وجهة نظري، الإنجاز الأكثر إثارة للإعجاب هو القدرة على الجمع بين التفوق الذي بنيناه عبر السنين في تكنولوجيا المخابرات الفورية مع القوات البرية. إن الكثير من المعلومات الاستخباراتية تأتي من مصادر أخرى لا تتعامل معها القوات البرية والقوات الجوية، وهي في الأساس عبارة عن طائرات استطلاع من جميع الأنواع والطائرات بدون طيار وما إلى ذلك، والاستخبارات من الأصول الوطنية مجتمعة معاً في وقت قصير جداً لمساعدة القوات الموجودة على الأرض في مواجهة العدو وهذا يعطينا فائدة كبيرة في ساحة المعركة لتقليل عدد الضحايا والسماح لنا بالتحرك في المناطق التي كان عبورها مكلفاً للغاية في الماضي. لأول مرة في تاريخنا في منطقة حضرية معقدة للغاية، مع الأنفاق، لأول مرة نعرف ما يحدث خلف الزاوية. وإذا كنت ذكياً بما فيه الكفاية وكان رد فعلك جيداً يمكننا قتل أولئك الذين ينتظرون خلف الزاوية في معظم الحالات. هذا ليس دليلاً على النجاح بنسبة 100٪، فما زلنا نتلقى العديد من الضحايا خلال هذه العملية، إنها ليست رحلة سهلة ولكنها مختلفة تماماً عن الوقت الذي كان علينا فيه تقييم ما يحدث خلف الزاوية والتنبؤ به، وهنا نعرف ما يحدث مما جعل العملية برمتها أسهل بكثير. والجهود المشتركة لكل من القوات الجوية والقوات البرية مثيرة للإعجاب للغاية. من خلال زيارتي كلتا القوتين أستطيع أن أقول مما رأيته أنه أمر مثير للإعجاب.

قلت إنك ترى تغييراً في السلوك القتالي لحماس من وحدات أكثر تنظيمًا إلى المزيد من سلوك العصابات. هل تعتقد أن هذا تغيير متعمد في التكتيكات أم أنه نتيجة لتدهور قوة حماس وهيكّل القيادة والسيطرة في الشمال؟

عايش: قد أعدت حماس نفسها لمثل هذه المعركة. لست متأكدًا مما إذا كانوا يتوقعون منا الذهاب بهذه القوة الساحقة إلى غزة، ولست متأكدًا مما إذا كانوا يتوقعون مثل هذا المستوى من المعلومات الاستخبارية التي تعمل بجانب قدرات القوة النارية. لكنهم توقعوا نوعًا معينًا من المناورة داخل غزة، ومن أجل ذلك ما فعلوه تحت السطح قاموا ببناء شبكة أنفاق واسعة. لقد أعدوا أنفسهم لهذا النوع من المعارك. ونظرًا لكفاءة القوة النارية والاستخبارات والقدرة على إغلاق حلقات النار، كان التأثير على حماس شديدًا جدًا. لقد فقدوا الكثير من قياداتهم التكتيكية. قادة النخبة لديهم يختبئون ولا يؤثرون حقًا على أرض المعركة، وأولئك الذين بقوا يحاولون القتال وبذل قصارى جهدهم. ولهذا السبب يمكنك العثور عليهم وهم يظهرون من فتحات أو أنفاق مختلفة. ومع ذلك، لا تزال هناك تشكيلات نشطة في جنوب غزة، وما زالت تطلق الصواريخ، وسيتعين علينا التعامل معها في المراحل المقبلة. من الواضح تمامًا الآن أن هذا هو الوضع في منطقة مدينة غزة والأحياء الأخرى في جبالا الزيتون وبيت لاهيا والأحياء الأخرى.

هل لديك تقدير لكمية القوة البشرية لحماس التي لا تزال سليمة؟

عايش: سمعت التقدير أن عددهم كان حوالي 30 ألف مقاتل قبل 7 أكتوبر. لا أريد أن أذكر أي أرقام، أفترض أن الجيش الإسرائيلي لديه تقديراته الخاصة وهناك سبب لعدم مشاركتهم مع المجتمع الدولي. ومن الواضح أن أحد مصادر المعلومات الرئيسية لحماس هو وسائل الإعلام الإسرائيلية ووسائل الإعلام العامة، وخاصة في الوقت الحالي. لكن من الواضح تمامًا أنهم فقدوا الكثير من قوتهم البشرية. سيتعين عليهم خسارة ما تبقى للسماح لنا بتحقيق الأهداف الاستراتيجية التي حددها المستوى السياسي.

عميدور: أعتقد أن هناك سببًا آخر، هو أن كثيرين منهم قتلوا في الأنفاق، وربما لا نعرف عددهم ولا هم يعرفون أيضًا، ولا أعلم إذا كان العدد سيُعرف لأنني لا أرى أحدًا سيحفر محاولًا العثور عليهم. لذلك عندما تقاتل في مثل هذه الحرب مع العديد منهم تحت الأرض، وتنجح في سد جزء من الأنفاق أو تحطيم جزء من الأنفاق، فلن يكون الرقم معروفًا وسيبقى كعلامة استفهام في المستقبل. ما نحاول فهمه عندما نكون في وضع لا يمكنهم فيه المناورة بعد الآن، نعم إنهم يقاتلون حتى أنهم قتلوا بعضًا من جنودنا لكنهم فقدوا القدرة على المناورة والآن أصبح القتال

وجهًا لوجه. وسنقتلهم جميعًا ببطء بالتأكيد، ولكن الأمر سيستغرق وقتًا، وعندما يفقدون القدرة على المناورة يصبح الأمر مسألة متى، وليس ما إذا كنا سنفعل ذلك أم لا.

عايش: أوافق، لا أعتقد أننا سنعرف رقمًا محددًا. لكن في المواجهة وجهًا لوجه يكون تفوقنا واضحًا للغاية، ففي بعض الحوادث نخسر جنودًا، لكن هذا هو الحال في مثل هذه المعارك، خاصة في مثل هذه المنطقة، فمن الواضح تمامًا أنها سنستغرق المزيد من الوقت لتحقيق تلك الأهداف. خاصة عندما يتعين علينا التعامل مع التشكيلات الأخرى. وفي النهاية، ما يهم حقًا هو إرادة العدو. يبدو أن إرادة القتال لا تزال موجودة وعلينا أن نراقب هذه الحقيقة بعناية شديدة إذا كانت بأعداد صغيرة أو كبيرة نعم هناك فرق، ولكن الإرادة لا تزال موجودة، سيتعين علينا التأكد من أنه في نهاية المعارك لن تكون هذه الإرادة موجودة.

لقد قلت في البداية أن العملية في جنوب غزة قد تبدأ بعد تأمين شمال غزة. هل يمكنك أن تخبرنا قليلًا عن الشكل الذي ستبدو عليه تلك العملية خاصة بالنظر إلى عدد الفلسطينيين الذين فروا إلى الجنوب. وأيضًا ما هي القدرات التي لا تزال لدى حماس في الجنوب، هل يمكن مقارنتها من حيث الأنفاق والمقاتلين بما لديهم في الشمال؟

عميد رور: نعم. إن الجنوب نسخة أخرى مما رأيناه في الشمال، ولكنه ليس مثل مدينة غزة. أنت لا ترى نفس الهيكل في مدينة غزة الذي كان مركز الثقل ولأن هذه هي المدينة الرئيسية في القطاع. لذلك فهو في الأساس الشيء نفسه، ولكن ربما أقل حدة. لكن عندما فهم أننا نركز على الشمال، ربما استغلوا الوقت للتوجه إلى الجنوب، لذلك تم نقل كل ما تم إعداده قبل الحرب إلى هناك. ربما تم نقل القيادة من الشمال إلى الجنوب، لذا ستكون العملية مكثفة للغاية هناك. نطلب من سكان الشمال الانتقال إلى منطقة تسمى المواصي جنوب غرب خان يونس وشمال غرب مدينة رفح. ولم نطلب من الفلسطينيين الانتقال إلى دير البلح أو رفح. ومنهم من ينتقل إلى تلك المناطق لوجود أقارب هناك وهو أكثر ملاءمة وكذا. لكننا خصصنا ملاذًا آمنًا في المواصي، وهي منطقة ريفية بشكل أساسي كانت تستخدم للزراعة عندما كنا هناك والآن قبل الحرب. لا أعرف كيف ستتم العملية في دير البلح أو رفح أو خان يونس، أو ماذا ستكون الأهداف بالضبط. السكان الذين تم إجلاؤهم من الشمال ليسوا في هذه الأماكن، بل في المواصي ولكن لا شك أن المزيد من الناس سيتعين عليهم الانتقال من تلك الأماكن إلى المواصي أيضًا. سوف تصبح مثقلة بالناس وستكون الملاذ الآمن الوحيد في القطاع بأكمله، والذي سنجلب إليه كل المساعدات الإنسانية

اللازمة. ذلك لن يكون سهلاً. الجزء الجنوبي مختلف فيما يتعلق بالبنية التحتية وحجم السكان، مليء بالأنفاق أيضاً وسيظل يمثل تحدياً كبيراً.

التدابير الإنسانية المختلفة التي سمعنا عنها مثل المستشفى الميداني الأردني وأعتقد أن هناك الآن آلية لوصول المساعدات عبر البحر من قبرص والتي تم تفتيشها من قبل "إسرائيل"، هل سيذهب كل ذلك إلى الملاذ الآمن هناك؟

عميدور: الطرح من قبرص هو مجرد عرض لم يتم قبوله. نعم المساعدات ستذهب بشكل أساسي إلى هناك، ليس فقط، ولكن بشكل رئيسي إلى الملاذ الآمن، ونحن نعلم أن حماس تقوم بالقوة بمصادرة بعض المواد التي أدخلت من أجل السكان في هذه المنطقة ولكن هذه هي حماس التي نعرفها، ونحن نعلم منذ البداية أن ذلك قد يحدث. وأعتقد أن بعض الناس في "إسرائيل" يبالغون بشأن قدرة المساعدات الإنسانية على تغيير ميزان القوى بيننا وبين حماس على المستوى الإقليمي. في نهاية المطاف، ليس الماء ولا الغذاء ولا الرعاية الصحية ولا حتى الوقود الذي سيحدد المصير، بل هي قدرة "إسرائيل" على الحصول على استخبارات جيدة وجنود رائعين ومزيج من جهود القوات الجوية والقوات البرية والبحرية للاستمرار لمواصلة الزخم. وسوف يتوقف الزخم بسبب وقف إطلاق النار المؤقت، ولكن بعد ذلك مباشرة سوف يتجدد ولا أعتقد أن الهدنة الإنسانية ستحدث فرقاً بالنسبة لحماس.

ألا تبدو "إسرائيل" ضعيفة إذا وافقت الآن على بضع عشرات فقط من الرهائن، ألا يبشر هذا بالسوء بالنسبة للدفعات القليلة القادمة من الرهائن التي ستتطلب هدنات أطول؟

عميدور: إذا اعتقد شخص ما أن "إسرائيل" تبدو ضعيفة فسوف يتعلم بالطريقة الصعبة بعد انتهاء الهدنة أن "إسرائيل" قوية بما يكفي لأخذ شمال غزة بأكمله وربما الجنوب أيضاً.

هل لديكم شك في أن "إسرائيل" ستتمكن من استئناف هجومها إذا كان هناك وقف لإطلاق النار لمدة 5 أيام؟

عميدور: ولم لا؟ لا أرى أي ضغط دولي لا من البيت الأبيض ولا من الشعب الأميركي الذي يتحدث عن أميركا. ألمانيا تقف معنا والمملكة المتحدة تقف معنا. والأهم من كل ذلك هو المشاعر السائدة في "إسرائيل". المشاعر في "إسرائيل" لن تسمح للحكومة بالتوقف.

مقابلة مع إيهود باراك حول الحرب على غزة

مقابلة لـ إيهود باراك* مع مجلة فورين بوليسي - بتاريخ 31 تشرين الأول 2023

باراك: لدينا هدف واضح وهو القضاء على حماس. ولا يمكن تحقيق ذلك من الجو وحده، لذا يتعين علينا نشر العديد من القوات على الأرض. ولكن يتم تنفيذ العملية وهي مقيّدة بسبب الرهائن واحتمال توسّع المواجهة إلى الشمال أو حتى في الداخل والعائق الثالث هو القانون الدولي الذي نلتزم به. في غضون 3 أو 6 أشهر من الآن، ينبغي أن يكون قطاع غزة خاليًا من حماس، لذا هناك سؤال يُطرح حول الجهة التي يمكننا اللجوء إليها لإدارة القطاع حينها.

الوضع في غزة كارثي، وقد مات الكثير من الأبرياء. لماذا لا تستطيع "إسرائيل" القتال دون قتل الكثير من الفلسطينيين؟

باراك: نحن نبذل قُصارى جهدنا لتقليل الأضرار الجانبية. حماس هي المسؤولة عن ذبح الإسرائيليين في 7 أكتوبر وأيضًا عن تعريض حياة المدنيين للخطر في غزة. إنهم بالنسبة لهم دروع بشرية. لا يمكننا أن نعطي حصانة لهؤلاء الذين يشبهون داعش لمجرد أنهم يستطيعون استخدام شعبهم لحمايتهم.

قلت إنك تدعم العمليات البرية، وقلت في السابق أيضًا أنه لا يمكن القضاء على حماس. هل هذا تناقض؟

باراك: فكّر في أي ديمقراطية في العالم الحرّ، مثل الولايات المتحدة. إذا أحضر شخص ما مجموعة من الإرهابيين من المكسيك مثلًا، لذبح المواطنين والعودة لمهاجمة مكان آخر، فسوف تتخذ الولايات المتحدة إجراءات صارمة لمنع ذلك. نحن نتعامل مع مجزرة بربرية ارتكبتها أشخاص ينتمون إلى حركة سياسية. لقد أخبرنا جيراننا العرب في السابق أنه في أيّ

* رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق.

صراع بين حماس و "إسرائيل"، لن يتمكنوا من دعمنا وسيقفون إلى جانب حماس. لذا ليس لدينا خيار. نعم، ستبقى فكرة حماس لكن البنية التحتية، وكل فرد مُنتم إليها، وكل موقع لها هو هدف لنا. وهذا سيجعل قدرتهم على السيطرة على غزة مرة أخرى مستحيلة. على "إسرائيل" أن تدافع عن نفسها، وسوف تفعل كل ما بوسعها لذلك.

كان للحرب على الإرهاب تأثير كبير على مكانة أميركا في العالم. وقد حذر العديد من الدبلوماسيين الأميركيين من تكرار بعض الأخطاء. هل تعتقد أن "إسرائيل" تفكر في التاريخ وتستوعب هذا الانتقام؟

باراك: أنا متأكد من أننا سنتعلم منهم على المستوى الاستراتيجي والتكتيكي. ولكن لا تزال لدينا الحاجة إلى تحقيق هذا الهدف الذي حدّدناه ويجب علينا الوفاء بذلك. الذي حصل كان سببه فشل الجميع؛ الحكومة والجيش والاستخبارات معاً، لكن لا يزال يتعيّن علينا التأكّد من أن ذلك لن يحدث مرة أخرى أبداً. ولا يمكن تحقيق ذلك بالغوص في كتب التاريخ مرة أخرى. هذا هو الإجراء الذي اخترنا القيام به في هذا الوقت. القيود التي ذكرتها في البداية يمكن أن تمنعنا من تحقيق هذا الهدف. إنها قيود مترابطة ببعضها البعض.

ماذا يعني تدمير قدرات حماس؟ هل هو ممكن؟

باراك: نظراً لتعقيد هذا الموضوع والمعوقات التي ذكرتها لا يمكننا التنبؤ بما يمكن أن يحدث. فقط أولئك الذين يجلسون ويطلعون على البيانات لحظة بلحظة، ويعلمون التأثيرات والترابط بين هذه القيود المختلفة، يمكنهم الحكم وإصدار القرارات. من المحتمل أن يكون لدى حماس 25 ألف مقاتل، وعلينا أن نضع قوات كافية حتى نتمكن من القضاء عليهم جميعاً، وكذلك على الجماعات الأخرى. لدينا قوة متحمّسة لتحقيق هذا الهدف ومصمّمة على تدمير حماس، وأمل أن يكون ذلك بأقل قدر ممكن من الضحايا المدنيين الأبرياء. فالولايات المتحدة تقف خلفنا منذ اليوم الأول بشكل غير مسبوق ومفاجئ، خاصة مع انتشار قواتها العسكرية. الولايات المتحدة تدعم كافة حلفائها في المنطقة في مواجهة الجانب الإيراني، الذي تدعمه روسيا إلى حدّ ما. إذن هذا صراع عالمي. إنه جزء من صراع أوسع من أجل الهيمنة والنفوذ. من وجهة النظر الروسية، من المنطقي نقل الصّراع إلى هنا لصرف الانتباه عن أوكرانيا. في الوقت الحالي، نحن نقاتل حماس ونحن مصمّمون على قتل أكبر عدد ممكن منهم.

هل هناك خطة لما سيحدث لغزة؟

باراك: أنا واثق من أن حكومة الحرب والأميركيين واللاعبين الإقليميين لديهم بعض السياق حول ما يجب القيام به بعد انتهاء الحرب. لقد اتصلت ذات مرة بمبارك طالباً المساعدة في القضاء على حماس، قبل 15 عاماً. اقترحت خطة إعداد قوة عربية متعدّدة الجنسيات، والسيطرة على غزة لفترة محدودة، ثم إعادة المالك الأصلي للمكان؛ السلطة الفلسطينية. قال لي لا، لقد غزوتهم القطاع عام 1967 والآن أصبح ملككم، ولن أتفق معك أبداً. وقال أبو مازن إنه لا يستطيع تحمّل تكاليف العودة إلى غزة. لم تعجبني إجابته ولكنني تفهّمتها. قبل 15 عاماً، كان الأمر مستحيلاً، لكنّه الآن أصبح أسهل بكثير. فمن الممكن الآن، مع بعض القوة الدولية، أو الجامعة العربية، إعادة السّلطة الفلسطينية إلى غزة، ودعمها ماليًا لتطوير ما تحتاج إليه، وجعل غزة مكاناً طبيعيًا مرة أخرى.

لقد رأى نتنياهو أن حماس مصدر للاستقرار، والآن يريد القضاء عليها. لقد تغاضى عن أسوأ خطأ أمني في تاريخ "إسرائيل"، هل يجب عليه الاستقالة؟

باراك: لست متأكدًا إذا كان هذا هو الوقت المناسب أو الساحة المناسبة لمناقشة الأمر بالتفصيل. لكن في أيّ دولة عادية، كان سيستقيل في 8 أكتوبر حتمًا. لكن "إسرائيل" ليست دولة طبيعية. على الأقل، نحن نعرف كيف يراه الشعب الآن: 80٪ يرونه في الأسبوعين الأخيرين المسؤول الرئيسي عن كل ما حدث، و70٪ يتوقعون استقالته، وأقل من النصف يتوقعون استقالته فورًا. بالنسبة لـ "إسرائيل"، يُعتقد أنه لا ينبغي له أن يستقيل، وقال الوزير غانتس إن الأمر ربما استغرق شهورًا. وإذا انتشر إلى الشمال، فسوف يستغرق سنوات. إنه طريق طويل للغاية وقد فقد نتنياهو ثقة الشعب، الأمر ليس سهلًا، وليس من السهل ترجمة هذه الآليات إلى معنى سياسي. لكنني أعتقد أنه قد يستقيل في الأسابيع أو الأشهر المقبلة. الآن لا يستطيع حتى الذهاب بسهولة للقاء الآخرين، حتى في الوحدات العسكرية هناك توترات عندما يكون حاضرًا.

الأميركيون قلقون للغاية بشأن المدنيين والنهج الانتقامي لـ "إسرائيل". هل تشعر "إسرائيل" بالقلق من فقدان الدعم الدولي أو فقدان قوتها الناعمة؟ إلى أي مدى ينبغي لها أن تشعر بالقلق إزاء المزاج الدولي؟

باراك: أعرف بايدن منذ 40 عامًا. إنه أعظم صديق لـ "إسرائيل"، على الأقل في الجيل الأخير. كان ردّه الفوري هو القيام بكل شيء لأجل "إسرائيل"، وهو موضع تقدير كبير. لكنني أعتقد أنه منذ اليوم الأول، ليس علنًا ولكن خلف أبواب مغلقة، كان لدي ما يكفي من الشكّ في أنهم كانوا يقولون الشيء نفسه، سوف ندعمك ولكن عليك أن تفكّر في مصلحتنا الأكبر. نحن نقود العالم الحر ونقود القانون الدولي ونتوقّع منكم الالتزام به. نحن نعلم أننا خلال أسبوع أو أسبوعين سنفقد دعم الرأي العام، وبعدها قد نخسر العديد من الحكومات في العالم الحر. سيكون دعمنا أمرًا أكثر تعقيدًا بالنسبة لهم. ولهذا السبب هناك حاجة للتسوية مع العرب. لقد شاهدت المظاهرات في عمان والقاهرة بعد قصف مستشفى الأهلي، وإذا كنا نحن والولايات المتحدة بحاجة إليهم لكبح هذه الانفجارات الثقيلة من المشاعر، فعليهم أن يعرفوا أن "إسرائيل" مستعدة للنظر في أشياء لم تكن مستعدة للنظر فيها في الماضي، أشياء مثل العملية السياسية التي تدرس حلّ الدولتين. إنه أمر حساس ومعقد للغاية للوصول إليه مع الحكومة الحالية. أعتقد أن الرؤية الوحيدة القابلة للتطبيق بالنسبة لـ "إسرائيل" هي حلّ الدولتين، لكن الحكومة غافلة عن ذلك.

وحتى بعد تشكيل حكومة الحرب، هناك أعضاء في الحكومة عنصريون ومجانين. لا شيء يمكن أن يأتي من هذه الحكومة. لكن الولايات المتحدة لا تستطيع التدخل في السياسة الداخلية لـ "إسرائيل". نحن نركّز على القتال الآن. لم يتمكن نتنياهو أبدًا من الاعتراف بمسؤوليته بأي حال من الأحوال، ففقدان الثقة يتعمّق ولكن الجنود على الأرض يقاتلون ويتحدون في مواجهة هذه التهديدات الخارجية.

هل تعتقدون أن حزب الله قد يشارك بشكل أكبر؟ هل تتخذ "إسرائيل" إجراءات كافية؟

باراك: حشدنا على الفور جنود الاحتياط، وحرصنا على أن يكون لدينا القوّة الكافية للجبهتين الجنوبية والشمالية، لنكون جاهزين لهذا السيناريو. ستكون حربًا أكثر إيلاّمًا وأطول أمداً. لكن "إسرائيل" ستنتصر حتى لو كانت مقسّمة. ومع ذلك، ليس لدينا مصلحة في أن تكون لدينا جبهة ثانية. لكن لا يمكنني أن أوصي حزب الله بعدم الانضمام. من الممكن أن يروا أنها الخطوة الصحيحة. الوضع المتدهور يمكن أن يتصاعد بسهولة. أعتقد أن هناك نسبة تفوق 90 بالمئة لحصول الغزو البري وأعتقد أن نسبة توسّعه ليشمل حزب الله تصل إلى 50 بالمئة.

هل ينجو التطبيع من هذا الصراع؟

باراك: أمل ذلك. كلما أسرعنا في الوصول إلى هدفنا وقل عدد الضحايا المدنيين، زادت احتمالية بقائه على قيد الحياة. في الواقع، أعتقد أن العديد من الافتراضات الحكومية بأن هذا سوف يتبرح مع الثقة. أحدها يفترض أن حماس أصل والسلطة الفلسطينية هي عائق، والآخر هو فكرة أنه يمكنك التوصل إلى سلام مع العرب مع الاستمرار في تجاهل الفلسطينيين، والثالث هو السلوك المتغطرس تجاه حكومة الولايات المتحدة، فبعض أعضاء الحكومة فظون جداً مع الأميركيين بالرغم من كل ما فعلوه لأجلنا.

مع فشل نتنايهو في السياسة والدبلوماسية، هل يستطيع فعلاً تحقيق أهدافكم؟

باراك: هناك دافع ولكن ليس هناك ثقة في السياسة. حكومة الحرب مع وزير الدفاع لم تكن كافية. لقد فقد الإسرائيليون الثقة. إن إضافة زعماء المعارضة، وجنرالات يحظون باحترام كبير لكونهم حكماء ويتعاملون مع القضايا بوعي بعيداً عن مصلحتهم الشخصية، جعلت ذلك ممكناً بطريقة ما. لدينا قيادة عليا قادرة جداً لكتها فشلت. أود أن أقول إن الشعب سيثق في حكومة يقودها أي شخص آخر، أي شخص آخر يكون أفضل من نتنايهو. قد باءت محاولته لتحويل "إسرائيل" إلى ديكتاتورية فعلية بالفشل. ما زلنا دولة ديمقراطية والعمليات الديمقراطية وحدها يمكنها إحداث التغيير.

ما الذي يمكن أن تفعله "إسرائيل" للإغاثة الإنسانية للسكان المدنيين؟

باراك: أعتقد أنه سيتم فتح عدّة ممرات إنسانية إذا تبين أن الحد الأدنى لعدد الشاحنات الداخلة هو 180 أو 280، للتأكد من دخول كميات كافية من المواد الأساسية كالغذاء والماء إلى الجزء الجنوبي من القطاع. لا أعتقد أنه ستكون هناك أزمة إنسانية، ولا أعتقد أن أحداً قد أمر بأي هجمات إنسانية على غزة. ولكن من مصلحة حماس أن يتزايد هذا الأمر ويتفاقم، لكنني أعتقد أنه سيتم حل الأزمة الإنسانية قريباً.

حوار مع أفيف كوخافي مستعرضاً خطة الكيان لغزة ولبنان

لقاء مع أفيف كوخافي* برعاية السفارة الإسرائيلية في لندن يتحدث فيه عن حدث 7 أكتوبر وكيف سيتصرف الجيش الإسرائيلي في غزة ولاحقاً في لبنان – بتاريخ تشرين الثاني 2023

ما نظرتك للوضع الحالي:

كوخافي: سأقتبس من تشارلز ديكنز: لقد كان أفضل الأوقات، وكان أسوأ الأوقات، كان عصر الحكمة، كان عصر حماقة، كان عصر الإيمان، كان عصر الشك، كان زمن النور، كان زمن الظلمة. أنا لا أستخدمها لأنها افتتاحية جميلة، ولكنها تعكس بأفضل طريقة ممكنة المشاعر السائدة في "إسرائيل". هناك سحابة رمادية ضخمة تلوح فوقنا، وهذا هو الشعور الذي نشعر به في الوطن. يمكنك أن تشعر بالحزن والأسى في كل مكان. ولكن في الوقت نفسه، شهدنا تضامناً لا مثيل له، ونفخر بجنودنا ومدنيينا. تستمر القصص في الظهور كل يوم، عن الفطائع وعن الشجاعة التي أظهرها شعبنا. هناك شعور قوي بالصلاح، ولهذا السبب أستفيد من مقولة ديكنز.

الآن أريد أن أغوص في جوهر الظاهرة التي نراها ونشعر بها جميعاً، ولكن يجب علينا تحليلها. هذا ليس هجوماً إرهابياً آخر، إنه هجوم ضد الإنسانية، وقد ارتكب مرتكبه جرائم ضد الإنسانية. هذا يتعلق بجوهر هذا الهجوم المحدد، ولماذا ذلك؟ لسنوات عديدة، منذ قيام دولة "إسرائيل"، كنا نعيش مع تهديدات بالقرب من حدودنا. سواء كان الفدائيون، أو الجيش المصري، أو الجيش السوري، أو حزب الله، فقد كان يشكل تهديداً أمنياً لسنوات عديدة. وكانت الاستراتيجية التي اعتمدها مبررة في ذلك الوقت، وهي: سيكون لدينا حالة التأهب والاستخبارات الصحيحة قبل أي هجوم واسع النطاق، مثل العديد من العمليات في قطاع غزة في العقد الماضي. أطلقنا بعض الحروب لأننا علمنا بنوايا الإرهابيين. لقد اعتمدنا بشكل كبير على الاستخبارات. وكنا نعلم أنه عندما يحين الوقت، يمكننا تعزيز خطوطنا وحدودنا من خلال حشد المزيد من الوحدات على الحدود للدفاع عن أنفسنا. في وقت لاحق، حتى مع ظاهرة الصواريخ والقذائف الجديدة، قمنا

* رئيس أركان "الجيش الإسرائيلي" السابق.

بتطوير القبة الحديدية الرائعة ووجدنا مزيجاً من الدفاع الأرضي والدفاع الجوي الذي يمكن أن يجعل حياتنا في "إسرائيل" محتملة. ومن المؤكد أنه لم يكن الحل النهائي للمشاكل في قطاع غزة أو في الشمال، لكنه كان مقبولاً.

وبدلاً من الاستيلاء على قطاع غزة، أو لبنان، والسيطرة على غزة إلى أجل غير مسمى، لم نختر البديل الأفضل، بل البديل الأقل سوءاً. علاوة على ذلك، لدينا عدو فريد من نوعه ويشكل تحدياً كبيراً في كل من غزة والشمال. لا يوجد عدو غيره وفق المعايير المذكورة: أولاً، هذه ليست منظمة إرهابية. عندما كنت رئيساً للأركان قبل أربع سنوات، قمنا بتغيير الاسم رسمياً من منظمة إرهابية إلى جيش إرهابي وذلك لأنهم قوة عسكرية. الاسم الأول يذكرنا بمحاربي فتح الذين يرتدون الصنادل ويركضون على التلال، لكن هذا لم يكن الحال منذ سنوات عديدة. حماس أو حزب الله، هم حوالي 40 ألف مسلح يحملون أنظمة أسلحة متطورة منظمين في كتائب وألوية، يمتلكون قدرات رقمية وسيبرانية وكلها بوسائل متقدمة للغاية. إنهم عسكريون. جيش إرهابي، لأنه عن عمد، وبتصميمه، لا يلتزم بالقانون الدولي، ويوجه صواريخه وهجماته على المواطنين عمداً. هذا هو التعريف النقي للإرهاب. لذلك فهو مخلوق فريد جداً ولا يوجد مقارنة في تاريخ العالم. حتى داعش لم تكن جيشاً إرهابياً. ليس هذا فحسب، بل إنهم موجودون في المناطق الحضرية ويعملون بين التجمعات السكانية المزدحمة، وإذا لم يكن ذلك كافياً، فهم مرتبطون بحدودنا لذا ليس لدينا وقت تحذير أو مساحة تحذير. يمكنك رؤية الجيش التقليدي وأنشطته وقواعده المتحركة... الخ. لكنها متمركزة في القرى، سواء في الجزء الشمالي عند لبنان، أو في بيت حانون، التي تبعد أقل من كيلومتر واحد عن الحدود وفي بعض الأحيان بضعة أمتار. هذا وضع فريد وصعب للغاية. لقد تسامحنا لسنوات عديدة مع هذا النوع من الجيوش، والحقيقة هي أننا فعلنا أشياء كثيرة لإضعافهم، ومهاجمة قوافلهم وعملية التسلح، وأشياء كثيرة لكي تكون لنا اليد العليا. ولهذا السبب فإن السابع من أكتوبر مختلف. ليس بسبب الاقتحام الواسع النطاق فقط، بل لأنهم أخذوا الحرب إلى مستوى آخر. وبذلك أخرجوا أنفسهم من أسرة الإنسانية. وهذا ما لا يمكننا أن نتسامح معه. إن الجمع بين الإرهاب العسكري، ووقت الإنذار القصير أو الصفري، والتجذر في السكان وليس فقط عدم اتباع القانون الدولي، بل أن تعزل نفسك عن المجتمع الدولي، هذا أمر لا يطاق. ولهذا السبب يعتبر هذا الحدث لحظة فاصلة، وأنا متأكد من أننا على وشك حدوث نقلة نوعية في استراتيجيتنا ككل.

نحن على وشك حدوث نقلة نوعية في وعينا الوطني والشخصي. وفي هذا الصدد، لا يعدّ هذا أقل من نقطة انعطاف في تاريخ الشعب اليهودي وتاريخ الصهيونية. أقول لك مقدماً، ليس لدي كل الإجابات، ولحسن الحظ لست الشخص الذي يجب أن يعطي إجابات، رغم أنني أشعر بالمسؤولية وجزء من كل ما يحدث، لكنني أردت تحليل جوهر المشكلة. لا يقتصر الأمر على أنهم سيئون وكنا سنرد مراراً وتكراراً. إن جذور هذه الظاهرة عميقة جداً بحيث يجب علينا أن نفهمها من خلال عدسة نموذج الدفاع والاستراتيجية التي كنا نستخدمها والتي سيتعين علينا التكيف معها والتفكير بجدية في جميع أنواع الخيارات. أقترح عدم التسرع أو القفز إلى أي استنتاجات، على المستوى الشخصي وعلى المستوى الوطني. أعتقد أنه يتعين علينا أن نفكر بحكمة شديدة وأن نحقق فيما سنفعله، وما الذي سنغيره، من أجل أن نعد مواطنينا بأنهم لن يضطروا أبداً إلى تجربة مثل هذا الهجوم في المستقبل. هذه ليست حرب وجودية. بكل الأحوال، لكن الأمر يتعلق بوجودنا ذاته. لأنه إذا لم يعد الناس إلى كيبوتس بيليك أو كيبوتس ناحال عوز أو إلى المطة، التي تم إخلؤها ليس بسبب الصواريخ ولكن لأننا لم نكن متأكدين مما إذا كانت قوات الرضوان تريد تقليد حماس واختراق "إسرائيل" أو التسلل إليها والقيام بنفس العمل مع سكان المطة.

لذا، فهي ليست حرباً وجودية، ولكنها مرتبطة بشكل مباشر بفكرة الصهيونية نفسها وفكرة كيف نريد كعائلات أن نعيش في دولة "إسرائيل"، وربما سمعتم أن الدولة قد امتدت، لأنه لسنوات عديدة كانت الدولة تمتد من الحدود الشمالية إلى قطاع غزة، وصولاً إلى إيلات، ويجب علينا التعامل مع كل تلك الأماكن بشكل استراتيجي. ولهذا السبب قررت الحكومة بحق أن هناك حلّاً واحداً لهذه الحرب: القضاء على حماس، ولا يمكننا أن نتسامح مع هذا النوع من المجاورين لنا، وهناك هدف واحد فقط، وهو اقتلاع حماس من هذه الأرض، وتدمير سلطتها الحكومية وهو أمر من السهل جداً تحقيقه، وكذلك تدمير البنية التحتية العسكرية الخاصة بهم.

وهنا تكمن المعضلة، عندما حدّدنا هدفاً محدوداً نجحنا وحصلنا على نتائج محدودة. الآن هذه حرب شاملة لتدمير البنية التحتية العسكرية بالكامل. ها هي المشكلة. فبين كل منزل، أو شارع، أو عيادة، أو مستشفى، أو قاعة دراسية، هناك أصول لحماس. ولهذا السبب سوف يستغرق الأمر بعض الوقت. بكل الأدوات المتطورة والجيش العظيم، نعم فشلنا في ذلك السبت الأسود، لكن هذا جيش عظيم بقدراته وجنوده. أنا أعرفهم شخصياً. ترون آلة الحرب هذه تعمل لمدة شهر، عبر المناورة البرية. إنها آلة حرب لا يمكن إيقافها، فعالة للغاية وتقتل العشرات من الإرهابيين كل يوم، وهم يدمرون المنشآت العسكرية والإرهاب يومياً. لكن فكر في لندن مثلاً. علينا أن نتنقل

من منزل إلى آخر في بنايات كبيرة، وهذا يستغرق وقتاً. ولهذا السبب نحتاج هذه المرة إلى المجتمع الدولي، وإلى القوى العالمية الرئيسية. ولهذا السبب أتيت إلى لندن لمحاولة استعادة الشرعية والحصول على الدعم لهذه الحرب. أريد أن أقول مرة أخرى، هذه ليست حربنا فقط. فكروا بأنفسكم، إذا قمنا بنصف المهمة في غزة، ما هي انعكاسات ذلك على توازن القوى في المنطقة؟ ماذا ستفعل بإيران والمملكة العربية السعودية وحزب الله ومصر والعالم أجمع؟ ما هي الرسالة التي ينقلها ذلك عن الإسلام الراديكالي ومن ضمنه الجهاد؟ سوف يأتي ويقاقلك هنا في لندن. ولهذا السبب فإن الأمر في مصلحتكم، قوى الغرب، وحتى روسيا، التي تعاني من الإسلام المتطرف منذ ثلاثة عقود. هذه حرب أكبر بكثير ولا ينبغي تحليلها على أنها صراع محلي.

لقد وصفت سيناريو النصر من خلال تدمير حماس، وقد رأينا المملكة المتحدة والولايات المتحدة تحاولان تدمير منظمات مماثلة مثل القاعدة وداعش، وقد استغرق ذلك وقتاً طويلاً جداً. يعلم الجميع أن هناك نافذة دبلوماسية تسمح بها الولايات المتحدة وآخرون لـ"إسرائيل" للعمل، وهي ليست واسعة إلى هذا الحد. هل تستطيع "إسرائيل" تحقيق أهدافها ضمن هذه النافذة؟

كوخافي: حجم هذه النافذة له علاقة بفهم العالم للهدف النهائي وراء هذه العملية. فإذا نجحنا في إقناع العالم بأنه ليس صراعاً محلياً، وأن له تداعيات إقليمية وعالمية، فإنني أمل أن تصبح هذه النافذة أكبر. إنها بالتأكيد ليست أسابيع، وبالتأكيد لا تقل عن 5 أو 6 أشهر، ولا أرى أي طريقة أخرى فعالة لإنجاز هذه المهمة. وإذا لم نكملها سنعود إلى المربع الأول. وستكون التداعيات عظيمة. نحاول أن نقول للعالم، لا تحاولوا اعتماد أي بديل آخر، وإلا سيصل هذا التهديد إلى ساحاتكم الخلفية.

كيف تبدو غزة في اليوم التالي للنصر؟

كوخافي: إن الأمر أشبه بسؤال الحلفاء بعد يوم النصر عن الشكل الذي ستبدو عليه ألمانيا عندما ينتهون من العمل. لم يتمكنوا من إخبارك. لذا فإن إجابتي الصادقة هي أنني لا أعرف. في بعض الأحيان في الاستراتيجية، لأنها لحظة فاصلة في استراتيجيتنا وفي المنطقة، يتعين علينا أن نرى كيف ستتطور الأمور ونحاول التوصل إلى حل إبداعي وقوي للوضع الحالي. ولا أعلم هل سيكون هناك مشاركة من الجامعة العربية أو المجتمع الدولي. بصراحة، لا أرى جنوداً أوروبين يسيرون في شوارع مدينة غزة. الشيء الوحيد الذي أعرفه هو أن هذه الحالة النهائية تتكون من مبدأ

أساسي وهو: عدم وجود بنية تحتية عسكرية في قطاع غزة. ومرة أخرى فإن أي نتيجة أخرى ستكون لها انعكاسات كبيرة على المنطقة وستؤثر على العالم أجمع.

يُعدّ الجيش الإسرائيلي أحد السمات القليلة الموحدة داخل المجتمع الإسرائيلي، وقد تحدث الكثيرون عن فقدان الثقة في الجيش، هل تعتقد أن العلاقة بين الشعب والجيش ومؤسسات الدولة بشكل عام قد تغيرت إلى الأبد؟

كوخافي: إن دور الجيش في "إسرائيل" فريد ومميز. صورة مقربة لإحدى الدبابات العاملة الآن في قطاع غزة. سنجد فيها جندياً علمانياً من تل أبيب، وجندياً متديناً من إيلون موريه، وجندياً من محيط ديمونة، وجندياً درزياً من دالية الكرمل. وهذا ينطبق على كل فصيلة في الجيش. إنها بوتقة انصهار مثالية تجسد وحدة "إسرائيل". علاقتهم مدى الحياة. يُنظر إلى جيش الدفاع الإسرائيلي على أنه جدير بالثقة ومحترف للغاية، وفي كل خدمة تتم إدارته من قبل معهد أو آخر، يحتل جيش الدفاع الإسرائيلي المركز الأول بمعدلات دعم عالية 86-87٪ وتتخلف عنه جميع المؤسسات الإسرائيلية الأخرى. ولا أعتقد أن ما تعرضنا له في 7 أكتوبر يغير هذه الثقة. سوف يستغرق الأمر بعض الوقت للتعافي لأن الناس أصيبوا بصدمات نفسية. بالمناسبة، انظروا لفعالية الضربات العسكرية الجوية والعمليات البرية. إنها آلة حرب مثيرة للإعجاب للغاية وهي جزء من استعادة الثقة التي فقدناها. لكنني متفائل. وحقيقة أن القادة تحملوا المسؤولية هي أيضاً جزء منه.

لقد قلت إن "إسرائيل" لم تعد قادرة على العيش مع حماس. ولكن في الشمال رأينا عشرات الآلاف من النازحين من منازلهم بسبب الخطر على الحدود. هل تستطيع "إسرائيل" العودة إلى الوضع الذي كان سائداً قبل السابع من أكتوبر على الحدود الشمالية؟

كوخافي: هذا رأيي الشخصي. الجواب القصير هو لا. لا يمكننا يا للأسف أن نعتمد فقط على الاستخبارات. من فضلكم، لا تفقدوا الإيمان أو الثقة في المخابرات الإسرائيلية، فهي من بين الأفضل في العالم. لا يمكننا أن نتسامح مع حزب الله أيضاً. كل ما ناقشته عن حماس ينطبق أيضاً على حزب الله. الآن في حالة حزب الله، لا تعتبروني رجلاً ساذجاً، لكن ربما، ربما، وأنا لا أعطي هذا احتمالاً كبيراً، لكن يمكننا حل المشكلة عبر الوسائل الدبلوماسية. بداية، على الحكومة اللبنانية أن تلتزم بالقرار 1701 الذي يقضي بعدم نشر أي ميليشيا في المكان الواقع بين الحدود

الإسرائيلية ونهر الليطاني، بما في ذلك الصواريخ وأي نشاط لهم. ومرة أخرى، لا تعتبرني شخصاً ساذجاً، فاحتمال استعادة ذلك عبر الأمم المتحدة ضئيل.

لكن هذه المرة الأمر مختلف. أنا أضع خياراً ولكن في أعماقي لا أصدقه. يرى نصر الله ما يحدث الآن في غزة ويعرف أن بيروت يمكن أن تكون التالية. تأثير الضاحية، ما حدث خلال حرب لبنان الثانية، لم نعد نفس الجيش الإسرائيلي الذي كان في ذلك الوقت. قدراتنا الفتاكة أقوى بعشر مرات. هذا هو الجيش القاتل. إن ما رأيتموه في غزة خلال الشهر الماضي، هو أقل من 20٪ مما يمكننا القيام به في لبنان، وخاصة في بيروت. ونصر الله يعرف ذلك. إنه يحاول إظهار نفسه كمدافع وحامٍ عن اللبنانيين، ولا يريد أن يُنظر إليه على أنه المدمر. علاوة على ذلك، فقد اعتقدوا لسنوات عديدة، وكثيرون غيرهم في "إسرائيل"، أننا لا نريد القيام بمناورة برية، ولن نفعل ذلك. ذلك خطأ شنيع. فنحن نفعل ذلك ونقوم بذلك بنجاح. هاتان حقيقتان يجب على نصر الله أن يأخذهما في الاعتبار عندما يأتي المجتمع الدولي إلى لبنان ويقول إنه بعد ما حدث في غزة، لا يستطيع الإسرائيليون الآن السماح لأنفسهم بالاحتفاظ بنفس الوضع على الحدود الشمالية. لذا أقترح أن نراهم يطبقون القرار 1701 كبدائية. لا يزال أمامنا تحدي الصواريخ، ولا يزال بإمكان الكثير منها الوصول إلى تل أبيب.

أليس هناك خطر من أن يكون هناك سوء فهم جوهرى بين العقلانية الغربية والطرف الآخر؟ لقد رأينا هذا في السابع من أكتوبر. والعقلانية تملني أن حماس لن تفعل ذلك. أنت تطبق منطقاً مماثلاً على حزب الله. ربما يفكرون بشكل مختلف، وربما يجب أن يكون هناك تغيير في العقلية للاعتقاد بأنهم ليسوا بالضرورة جهات فاعلة عقلانية حسب مصطلحاتك.

كوخافي: لا، لأنني لم أعد أعتبرهم كذلك. أنا سريع التعلم. ولأنني أطبق مفهوم حماس على حزب الله، ولأنني آمل أن أتعلم أن أكون أكثر تواضعاً، فإننا بحاجة إلى أن نكون أكثر تواضعاً في تقديراتنا. ولهذا السبب أضع في اعتباري أنهم قد يفاجئونا وقد يهاجمونا. ولهذا السبب يجب على الحكومة الإسرائيلية أن تصر على تغيير الوضع الاستراتيجي في الشمال. وبطبيعة الحال، نحن الآن نركّز على غزة وننتهي العمل هناك. لكن الوقت سيأتي وسيتعين علينا أن نفكر في كل أنواع الاحتمالات، بما في ذلك إطلاق عملية عسكرية في الشمال. لا ينبغي أن يكون هذا هو الخيار الأول، فنحن نفكر بجنودنا وأولياء أمورهم. إذا كانت لدينا حلول أخرى وخيار عسكري، لمحاولة تحقيق الأهداف الإستراتيجية عبر خيارات أخرى، لكن إذا لم ننجح، واستمر الوضع على ما هو عليه

الآن، فهذه مشكلة. لن يبقى الناس في قراهم الشمالية. وهذا يعيدنا إلى مسألة الوجود. لقد جئنا إلى أرض "إسرائيل" لنعيش بأمان في وطننا. نحن أمة مرنة، ويمكننا أن نتحمل وقوع ضحايا، لكن الأيام التي يمكننا أن نتحمل فيها يوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول قد ولت. ولهذا السبب فإنه في وعي المجتمع الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية، بكل تواضع، لا تستطيع أي حكومة أن تسمح لنفسها بالتعايش مع الوضع الحالي في الشمال. مرة أخرى، أمل أن يفهم نصر الله عقلية الشعب الإسرائيلي. إنه شخص حكيم ويفهم أنه إذا استمر هذا، فإن هؤلاء اليهود العقلانيين الذين يعيشون في الفناء الخلفي لمنزلي، سوف يفاجئوني يوماً ما ويطلقون العنان لهجوم مميت واسع النطاق من بيروت إلى الحدود الشمالية، وهو لا يريد ذلك. لذا، لا يخطئ أحد، إذا كان عليّ تقييم فرص حدوث مثل هذا التحرك الدبلوماسي، فهو ضئيل للغاية.

نسمع يومياً عن تزايد الاضطرابات والعنف في الضفة الغربية، ما هو الخطر الذي يمكن أن يشعله عنف المستوطنين؟

كوخافي: لنضع الأمور في نصابها الصحيح. لدينا إرهاب نحاربه. هناك نوع من موجة الإرهاب بدأت في مارس 2022 عندما كنت لا أزال رئيساً للأركان، وهذه الموجة مستمرة ونحن نقاتل بفعالية في كل ليلة تخترق فيها قواتنا الأحياء والقرى وتعتقل الإرهابيين. وبدون ذلك، كان يمكن أن يكون الوضع أكثر خطورة بكثير. نعم، لدينا بعض السلوكيات المتطرفة من جانبنا، وهي غير مقبولة، وهو أمر نعمل على القضاء عليه بشدة. أعلم أن قواتنا تبذل قصارى جهدها لمنع هذا السلوك. ولكن علينا أن نضع الأمور في نصابها الصحيح. بالنسبة لموجة الإرهاب، هذا أمر بسيط. نعم لقد زادت بسبب الوضع العام في الشهر الماضي، وعلينا أن نوقفها ويمكن أن تشعل المزيد من الاشتباكات. لا نريد نقل القوة من الحدود الشمالية أو من غزة إلى الضفة الغربية. وهذا أمر غير مقبول حتى بدون الحرب. يجب أن نوقف ذلك وأعوّل على القادة في المنطقة لتهدئة الوضع. ويجب على القيادة في يهودا والسامرة أيضاً أن تستمر في بذل قصارى جهدها. إنهم لا يوافقون ولا يتعاطفون مع هذا السلوك.

كيف ترد على الفشل الاستخباراتي؟ وما هي الفرصة الحقيقية لإنقاذ الرهائن؟

كوخافي: ليس لدي أي تفسير معقول للفشل الاستخباراتي الذي شهدناه. يجب علينا أن نعطي بعض الفضل لحماس. لقد قاموا بعمل جيد. لا يزال يتعين علينا أن نكون قساة للغاية مع أنفسنا عندما نحقق في الأمر لاحقاً. وأنا متأكد من أننا سوف نتعلم كل الدروس منه. أعلم مدى عمق

جذور استخباراتنا في غزة. وهذا يجعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لي لفهم العلاقة بين المعلومات الاستخباراتية التي كانت لدينا وهذا الحدث.

أفضل عدم الخوض في التفاصيل حول إعادة الرهائن. هناك المئات من الأشخاص الذين يعملون على هذه القضية، وهي مسألة صعبة للغاية. فلنمنحهم الوقت الكافي للقيام بعملهم، وفي الوقت نفسه فإن احتمال إنقاذهم من خلال العملية العسكرية ليس كبيراً. إذا واصلنا تدمير غزة، سيكون لدينا في مرحلة ما ورقة رابحة. إذا أرادوا منا أن نوقف هجماتنا فسيكون شرطنا إطلاق سراح الرهائن. هذا خيار أكثر جدوى. ولكن يجب علينا أن نواصل بذل كل ما في وسعنا لاستنفاد واستغلال أي خيار عسكري عبر المناورة البرية.

لقد شرحت كيف تتعامل "إسرائيل" مع المشكلة المحلية لحماس وحزب الله. لكن كيف تتعامل مع إيران؟

كوخافي: يجب أن تعلم أننا عرفنا ذلك منذ بداية هذا الهجوم. لم تكن إيران وراء هذا الهجوم؛ لم تكن تعرف عن ذلك. إيران بمثابة منظمة جامعة لحماس. يقدم الإيرانيون الميزانية والتعليمات والذخيرة، لكن الدولة لا تقف وراء هذا الهجوم، ولم يتم تنسيقه من قبل حزب الله. وفي الوقت نفسه، لديهم نفس الاهتمام بالمعنى الأوسع. لذا فإن الأمر يعود إلى جميع الجهود التي استثمرناها من أجل إضعاف إيران وتقليل قدراتها، أولاً وقبل كل شيء في سوريا، والتي كانت ناجحة إلى حد كبير. بدون ما نسميه بالحملة بين الحروب، وببساطة الهجمات التي نفذناها خلال السنوات العشر الماضية، بدون ذلك الآن في سوريا كان من الممكن أن نجد حزب الله مع جميع أنواع الأسلحة المتطورة، كانت هذه استراتيجية ناجحة للغاية وفعالة على المستوى التشغيلي. بالطبع نحن نقوم بأشياء أخرى تتعلق بالمشروع النووي. لكن المشروع يتقدم. ومرة أخرى، وبالعودة إلى الأمم المتحدة، إلى أي مدى يلتزم المجتمع الدولي بحل هذه المشاكل. أعتقد أنك تعرف الجواب. إننا نقوم بأشياء كثيرة لكبح جماح الإيرانيين ومشاريعهم العسكرية، وفي الوقت نفسه، هذا ليس كافياً. مع كل الاحترام، دولة "إسرائيل" ليست قوة عظمى.

كيف يمكنك تفسير القرار الضار المتكرر بالسماح بممر إنساني عندما نعلم أن حماس تستخدم ذلك كدعم لنفسها وبالتالي تقلل من فرصة إنقاذ الرهائن وزيادة الخسائر في صفوف الجيش الإسرائيلي؟

كوخافي: يجب على المرء أن يفهم أنه يجب علينا تمكين الممرات الإنسانية من وقت لآخر لسببين: الأول لأننا لا نريد حقاً إيذاء أو قتل الأشخاص غير المتورطين. ليست هذه هي الطريقة

التي نخوض بها المعارك. نحن نخوض المعارك على الطريقة اليهودية ونصر عليها. إذا كانت الأضرار الجانبية تستلزم سقوط آلاف الضحايا كما هو الحال في غزة، فسنفعل ذلك. لكننا نريد اتخاذ جميع الاحتياطات للتأكد من أن الأشخاص غير المشاركين ليسوا في المعادلة. ولكن إذا قرروا البقاء فسوف نضربهم. أعتقد أننا الجيش الوحيد الذي يرسل رسائل شخصية إلى هواتف السكان للتأكد من أنهم يفهمون أننا سنهاجم أحياءهم. والسبب الآخر ينبع من قيمنا الأخلاقية ونهجنا الأخلاقي. إنه أكثر واقعية بكثير. لا نريد أن يؤدي عدد القتلى غير المتورطين في القتال إلى إخفاء جوهر السردية الخاصة بنا وطمسها. لذا، إذا استمرت هيئة الإذاعة البريطانية، ووسائل إعلامية أخرى في نشر تلك الصور من غزة، فهذا يتعارض مع مصالحنا. مرة أخرى، المبدأ الأول هو أننا نفعل ذلك بسبب القيم الأخلاقية. كما أننا لا نريد أن يرتفع عدد الضحايا. ولهذا السبب نختار الموافقة على الممرات الإنسانية، لكن نعم لها جوانب سلبية. ولكن في النهاية، حتى لو استفادت حماس من ذلك، فإن الحسابات الشاملة هي أننا يجب أن نستمر وندفع هذا الثمن البسيط نسبياً. حتى لو كان الإرهابيون ينتقلون من غزة إلى خان يونس، فعندما يحين الوقت سنتمكن من إيجادهم في مدينة خان يونس.

مقابلة متلفزة ل ننتياهو مع الإعلام البريطاني الغربي دوغلاس موراي

خلاصة مقابلة أجراها ننتياهو مع دوغلاس موراي من TV Talk البريطاني حول رؤيته لمستقبل الحرب على غزة - بتاريخ كانون الثاني 2024

- صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين ننتياهو بأنه مستعد للتصرف بمفرده فيما يخص الحرب في غزة.
- يجب على الأمة أن تقوم بما هو ضروري من أجل بقائها.
- إذا لم يكن بإمكانهم (قادة العالم) تحمّل ضغوط الرأي العام، فسنقوم نحن بذلك بأنفسنا. سنقوم بما يتوجب علينا القيام به.
- هذا هو السلوك الذي تتبعه إيران حتى دون امتلاك أسلحة نووية (هكذا علّق ننتياهو على التصعيد الإقليمي لإيران وحلفائها)، تخيلوا لو كانت لديهم أسلحة نووية... ماذا يعني ذلك عندما تكون لدى دولة ذات طبيعة عدوانية وإصرار وتمتلك أسلحة نووية؟ إنهم يتسمون بالعدوانية الشديدة. ولديهم فكر ديني متطرف يدفعهم نحو السيطرة على الشرق الأوسط، وليس هذا فحسب، بل والسعي للهيمنة العالمية.
- ظل العديد من الدول وقادتها في حالة من الغفلة لفترة طويلة. يجب علينا أن نتخذ خطوات فعالة للتأكد من أن إيران لن تمتلك الأسلحة النووية، وأنا بالتأكيد عازم على القيام بذلك.
- "إسرائيل" مستعدة لخوض معركة ضد حماس وإيران بمفردها في حال عدم مشاركة الولايات المتحدة وحلفائها.
- الصراع الدموي ضد المجموعة الإرهابية الفلسطينية حماس ليس سوى جزء من نزاع أكبر بكثير يتعلق بمستقبل السيطرة العالمية، حيث تقف إيران على جانب والعالم الغربي على الجانب الآخر.

- أخبرت الرئيس بايدن، وكل القادة الذين أتوا إلى هنا، بأن هذه الحرب هي حربهم أيضًا لأنها ليست مجرد مواجهة بسيطة.
- هذا جزء من صراع أكبر بكثير بين محور الاعتدال الذي يشمل "إسرائيل" والدول العربية الحديثة في مواجهة إيران ومحور الإرهاب الإيراني. العالم كله يتابع الآن. من سينتصر؟ هم يجلسون في المدرجات يتساءلون: من سينتصر، هل سنتنصر إيران؟ أم سنتنصر "إسرائيل"؟ هل هم أم الغرب؟
- بالنسبة لهم (إيران وحلفاؤها)، هذه المعركة برمتها هي صراع ضخم من أجل الحضارة. حضارتنا في مواجهة عدوانهم الطائش وعنفهم ورفضهم لكل القيم التي نحترمها، مثل فكرة الحرية والاختيار... حقوق المرأة، حقوق الأقليات، حقوق المثليين، كل هذه الأمور يسعون لإلغائها. والسؤال المطروح هو، هل سنقف صامدين أم ننهار؟
- التغلب على حماس أمر في غاية الأهمية ليس فقط من أجل حماية "إسرائيل" من هذه المجموعة الإرهابية، ولكن أيضًا من أجل حماية الحلفاء حول العالم من إيران.
- إذا سادت الوحشية هنا فإن أوروبا ستكون الهدف التالي. وكذلك أميركا ستكون التالية. سنتنصر إيران. إيران بحال لم تواجه أي تحدٍ ستسيطر على الشرق الأوسط، وستعمل على تطوير أسلحة نووية بلا منازع. ستحصل على صواريخ باليستية تهدد بها أوروبا والولايات المتحدة.
- هذه المواجهة جزء من صراع أكبر بكثير. وللجميع مصلحة في أن تنتصر "إسرائيل".

مقابلة صحفية مع بنيامين نتياهو

مقابلة أجرتها صحيفة وول ستريت جورنال مع رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتياهو -
بتاريخ 26 كانون الثاني 2024

أخبرني أحد المساعدين أن جنديًا احتياطيًا شابًا وقف وسأل: ماذا تتوقع منا؟ أجاب السيد نتياهو: النصر الكامل. ماذا يعني النصر الكامل لدولة عاشت هجوم إبادة جماعية في 7 أكتوبر؟ ماذا يعني الفوز بعد تعرّضك لمثل هذه الخسارة؟

نتياهو: لدينا ثلاثة أهداف للحرب. هذه الأهداف قابلة للتحقيق، لكن الحرب ستستغرق عدة أشهر. أولاً، تدمير حماس. ثانياً، إطلاق سراح الرهائن، الذين لا يزال منهم حوالي 136 رهينة في أنفاق حماس ويُفترض أن بعضهم قد مات. ثالثاً، ضمان ألا تشكل غزة تهديداً لـ "إسرائيل" مرة أخرى.

وسوف يتطلب هذا الهدف الأخير نزع السلاح بشكل دائم، والذي لا يمكن تنفيذه واستدامته إلا من قبل "إسرائيل"، إلى جانب إزالة التطرف، وهو تطهير السمّ الأيديولوجي في غزة الذي يعتبره معظم الإسرائيليين اليهود من اليسار واليمين الآن شروطاً مسبقة غير قابلة للتفاوض من أجل السلام مع الفلسطينيين. ففي اليوم الذي سبق لقاءنا كانت "إسرائيل" قد عانت من أسوأ يوم في حربها البرية: فقد قُتل 21 جندياً في انفجار ناجم عن قذيفة صاروخية أطلقتها حماس.

المزاج السائد في مكتب رئيس الوزراء قاتم، ويقول أحد مساعديه إنه كان يتوقع أن يُوجَل نتياهو مقابلتنا، ولم يفعل. كيف تسير الحملة؟

نتياهو: أفضل مما توقّعه الكثيرون. لقد استغرق الأمر من الولايات المتحدة وحلفائها تسعة أشهر لهزيمة القوات المتطرفة في الموصل. الموصل أصغر من غزة ولم يكن لديها بنية تحتية ضخمة تحت الأرض للإرهاب. نحن الآن في الشهر الرابع، لكننا مررنا بأيام صعبة. بالنسبة لنا، كل جندي يسقط هو مأساة. نحن ندفع ثمناً باهظاً. نحن نسعى لتقليل الخسائر البشرية، سواء بين جنودنا أو بين المدنيين في غزة. وهذه نقطة حساسة بالنسبة للإسرائيليين الذين يرفضون الاتهامات بأن "إسرائيل" تقتل المدنيين الفلسطينيين بشكل عشوائي.

يشعر السيد نتنياهو، مثل معظم الإسرائيليين، بالذعر من الطريقة التي يقوم بها المتظاهرون في الغرب - وخاصة في الجامعات الأميركية - بشيطة "إسرائيل"، وفي بعض الحالات، يشيدون بحماس؟

نتياهو: هذه مشكلة ليس فقط لـ "إسرائيل"، بل للولايات المتحدة. العديد من هؤلاء المؤيدين لحماس مطلعون بشكل مؤسف، لكن هذا يتجاوز الجهل. إن عشرين بالمئة منهم يؤيدون بن لادن. من الواضح أنني أشعر بالقلق إزاء هذه المظاهرات. إن أميركا هي طليعة الحرية وضامنة الحرية في هذا القرن. إذا ظهر جيل شاب في أميركا يدعم قاطعي الرؤوس، فهذه مشكلة للحضارة. القيم التأسيسية لأميركا سوف تكون لها الغلبة.

عندما سئل عما إذا كان هناك أي حرج قد نتج عن مساعي واشنطن التي تبدو صماء من أجل حل الدولتين بينما تعيش "إسرائيل" في خضم حرب وجودية، تحدث ببراعة.

نتياهو: إنني أقدر دعم الرئيس بايدن الذي قدمه منذ اليوم الأول. السيد بايدن وصف حماس بأنها أسوأ من داعش، وأرسل حاملي طائرات إلى المنطقة وزود "إسرائيل" بالذخيرة. نحن متفقون على هدف الحرب المتمثل في تدمير حماس. لكن هذا لا يعني أنه لم تكن لدينا اختلافات في الرأي، لكننا عملنا على التغلب عليها. يجب على أي شخص يدعم "إسرائيل" ويدعم أيضاً حل الدولتين أن يسأل نفسه بعض الأسئلة. هل يؤيد أن يكون للفلسطينيين جيش؟ الجواب بالطبع لا. هل ينبغي للفلسطينيين أن يتمكنوا من جلب الأسلحة؟ الجواب بالطبع لا. هل ينبغي لهم عقد اتفاقيات عسكرية مع إيران؟ بالطبع لا.

إن صيغته للسلام كانت متسقة. في أي اتفاق مستقبلي يجب أن يتمتع الفلسطينيون بكل السلطة لحكم أنفسهم، وألا يتمتعوا بأي من السلطات لتهديد "إسرائيل". وفي أي اتفاق، يجب على "إسرائيل" أن تحتفظ بالسيطرة الأمنية الشاملة على الأراضي الواقعة غرب نهر الأردن، بما في ذلك غزة. أحدث يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر تحولاً هائلاً في الرأي العام الإسرائيلي في الاعتراف بحاجة "إسرائيل" الماسة للسيطرة الأمنية وهذا ينتقص بالضرورة من السيادة الفلسطينية. وأي حل لهذا الصراع في المستقبل يبدأ من الاعتراف بهذا الواقع اليوم. البعض في الولايات المتحدة يعتقدون أن العائق أمام السلام مع الفلسطينيين هو أنا. إنهم لا يدركون أنني أعكس وجهة نظر معظم الإسرائيليين.

يعتقد السيد نتنياهو أن السلام ممكن من خلال استراتيجية يسميها من الخارج إلى الداخل:

نتنياهو: للأسف، فإن 85٪ من الفلسطينيين في يهودا والسامرة، والضفة الغربية، يؤيدون المذبحة التي ارتكبتها حماس في 7 أكتوبر.

تواجه "إسرائيل" أيضًا دعوى قضائية مذهلة في محكمة العدل الدولية، حيث تتهم جنوب إفريقيا الدولة اليهودية بارتكاب إبادة جماعية.

نتنياهو: ما فعلته جنوب إفريقيا كان مخزياً. تأسست "إسرائيل" في أعقاب الإبادة الجماعية وكانت من أوائل الموقعين على اتفاقية عام 1948 بشأن منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. وجنوب إفريقيا تنحاز، باسم معارضة الإبادة الجماعية، إلى جانب قتلة حماس الذين يرتكبون الإبادة الجماعية. والفرق الوحيد بين ما فعلته حماس وما فعله النازيون هو القدرة وليس النية.

لا يوجد موضوع يحفز السيد نتنياهو أكثر من إيران. لقد ذاقت أميركا طعم إصراره بشأن هذا الموضوع في عام 2015 عندما ألقى كلمة أمام جلسة مشتركة للكونغرس وعارض الاتفاق النووي الذي أبرمه الرئيس أوباما مع طهران.

نتنياهو: إن "إسرائيل" اتخذت إجراءات متسقة لدرء طموحات إيران النووية. لقد أحرناهم لسنوات عديدة، وربما لعقد من الزمن، لكننا لم نوقفهم. الأمر سيكون كارثياً إذا حصلوا على أسلحة نووية. انظر إلى ما يفعلونه بدون الأسلحة النووية. لقد أغلقوا الطرق البحرية الدولية مع وكلائهم الحوثيين، وقاموا بتخريب الدول في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وهم الدولة الراعية الأولى للإرهاب في جميع أنحاء العالم، وقد هاجموا هم ووكلائهم أهدافاً أميركية بشكل متكرر. إيران أقوى بكثير وأكثر خطورة بكثير من كوريا الشمالية. النظام الإيراني يروج للإسلام المتطرف ويهتف الموت لأميركا. ولا تريد أن يهدد مثل هذا النظام الولايات المتحدة بأسلحة باليستية مسلحة برؤوس نووية.

كما أنه يشعر بالقلق بشأن شراكة روسيا مع إيران. لقد توصلت "إسرائيل" إلى تسوية مؤقتة مع فلاديمير بوتين بشأن سوريا، الدولة التابعة لموسكو.

نتنياهو: لقد تصرفنا ضدّ خطط إيران لبناء قاعدة ثانية لحزب الله في سوريا. لقد قمنا بعمل عسكري قوي لمنع ذلك، في حين كان لروسيا وجود عسكري قوي في سوريا. قبل سنوات أبلغت الرئيس بوتين أن الحشد العسكري الإيراني في سوريا سيشكل تهديداً أمنياً غير مقبول

لـ"إسرائيل". وهذا من شأنه أن يثير احتمالاً حقيقياً لاشتباك القوات الجوية الإسرائيلية مع القوات الجوية الروسية. ولحسن الحظ أننا تجنبنا حتى الآن مثل هذا الصدام. لكن الآن أصبحت إيران المورد الرئيسي للأسلحة إلى روسيا ومن الواضح أننا نشعر بالقلق إزاء الرد الروسي بالمثل.

لكن التهديد الإيراني أدى أيضاً إلى تحسين العلاقات الإسرائيلية مع المملكة العربية السعودية.

نتنياهو: أنا متأكد من أنه لا أحد في الرياض لديه أي أوهام بشأن طموحات إيران واعتداءاتها. الآفاق جيدة للتطبيع مع السعودية، وأعتزم العمل من أجل ذلك، والولايات المتحدة تريد ذلك، والسعودية تريد ذلك، ونحن نريد ذلك. إذا أحرزنا أي تقدم، فسوف يتطلب الأمر مشاورات مهمة، وإذا أردنا أن تنجح تلك المشاورات، فيجب أن يتم ذلك بتكتم. وهذا بالضبط ما حدث مع الاتفاقيات الإبراهيمية.

يعتقد السيد نتياهو أن الحرب في غزة ليست حرب "إسرائيل" وحدها.

نتياهو: لدينا فرصة لتغيير الشرق الأوسط، لكن ذلك يتطلب تحقيق النصر الكامل على حماس. نحن لا نتعامل فقط مع منظمة إرهابية. نحن منخرطون في معركة بين "إسرائيل" والقوى المعتدلة في الشرق الأوسط، بدعم من الولايات المتحدة، ضد محور الإرهاب الإيراني. إذا انهار الشرق الأوسط، فإن أوروبا ستكون التالية، وسوف تتعرض الولايات المتحدة للتهديد أيضاً. هذه معركة بين الحضارة والهمجية، وعلى الحضارة أن تنتصر.

قليلون في "إسرائيل" قد يختلفون مع السيد نتياهو عندما يقول إن السابع من تشرين الأول (أكتوبر) كان أسوأ يوم في تاريخ "إسرائيل".

نتياهو: لقد مررنا بأيام وأوقات أخرى من الهمجية والحزن، لكننا لم نشهد شيئاً كهذا منذ المحرقة. وفي معسكرات الموت الأوروبية، كان اليهود عاجزين تماماً. لكن ليس اليوم، فلدينا جنود شجعان يقاتلون. كان لدى اليهود هذه القدرة في العصور القديمة. اقرأ القصص الكتابية ليشوع وداود والمكابيين. لم نكن نفوز دائماً، لكن كانت لدينا القدرة على القتال. لقد فقدنا تلك القدرة في المنفى. الرغبة في تدمير اليهود لم تختف ما تغير هو القدرة على صدّ الهجمات.

ويختتم السيد نتياهو برسالة إلى الولايات المتحدة:

نتياهو: معركتنا هي معركتكم. إنَّ الحرب ضد حماس هي جزء من الصراع الأكبر بين القوى الموالية لأميركا في الشرق الأوسط والمحور الإرهابي المناهض لأميركا بقيادة إيران. وإذا حصلت إيران على أسلحة نووية فإن كل أميركي سوف يصبح رهينة لعدو أيديولوجي يحمل كراهية شديدة للولايات المتحدة. إذا خسرنا فسوف نخسرون. وإذا فزنا فستفوزون.

إيهود باراك: حان وقت التخلّص من نتنياهو

مقال لرئيس وزراء كيان العدو الأسبق إيهود باراك في مجلة فورين أفيرز تحت عنوان:
"إسرائيل" بحاجة إلى اتخاذ قرار حول وجهتها - ومن يجب أن يقودها إلى هناك،
بتاريخ 1 آذار 2024

بعد أكثر من أربعة أشهر من الحرب في غزة ظهرت صورتان مختلفتان تمامًا ولكنهما دقيقتان بنفس القدر عن "إسرائيل". من جهة، عرضت الحرب البراعة التكتيكية لقوات الدفاع الإسرائيلية، وألهمت درجة عالية من الوحدة بين جنودها، وروّجت لشعور بالتضامن بين المواطنين الإسرائيليين، الذين لا يزالون يعانون من صدمة جماعية بسبب الهجمات الإرهابية البربرية التي نفذتها حماس في 7 أكتوبر. من جهة أخرى، كشفت الحرب عن العجز الاستراتيجي الصارخ للحكومة الإسرائيلية وفراغ القيادة المذهل في القمة. قام أعضاء الائتلاف الحاكم بالمماثلة في القرارات الحاسمة، وفشلوا في التعاون مع بعضهم البعض خلال الحرب، وهاجموا الصفوف العليا في قوات الدفاع الإسرائيلية، وبدوا بشكل محرج غير مباليين وغير مركّزين عندما يتعلّق الأمر بإدارة العلاقات مع أهم حليف لـ "إسرائيل"، الولايات المتحدة.

هذه ليست طريقة للحكم خلال الفترة الأكثر خطورة في تاريخ البلاد منذ حرب الاستقلال في عام 1948. ما تحتاج إليه "إسرائيل" هو اتخاذ القرارات العقلانية، المصممة، والبعيدة النظر كتلك التي اتخذها ديفيد بن غوريون. ما لديها، بدلاً من ذلك، هو النهج النرجسي، التلاعبي، وقصير النظر لبنيامين نتنياهو.

وصلت أزمة القيادة إلى مرحلة حادة. قدّمت إدارة بايدن لنتنياهو اقتراحًا لنظام إقليمي جديد بعد الحرب من شأنه أن ينهي قدرة حماس على تهديد "إسرائيل" وحكم غزة، ويضع السيطرة على الأراضي بأيدي السلطة الفلسطينية المجددة (بمساعدة الحكومات العربية)، ويطبّع العلاقات الإسرائيلية-السعودية، ويؤسس تحالفًا دفاعيًا رسميًا بين الولايات المتحدة والسعودية. كل هذا سيكون مشروعًا بموافقة "إسرائيل" على عملية سياسية بهدف طويل الأمد لحل الدولتين، بدعم

من الحكومات العربية الصديقة للولايات المتحدة والمعارضة لإيران وشركائها ووكلائها. الرؤية هي عملية من شأنها أن تنتج في نهاية المطاف "إسرائيل" قوية وآمنة تعيش جنباً إلى جنب، خلف حدود متفق عليها وآمنة، مع دولة فلسطينية قابلة للحياة، منزوعة السلاح في الضفة الغربية وغزة.

منذ عام 1996، قبل نتنياهو هذا الهدف، من حيث المبدأ، في أربع مناسبات لكنه دائماً ما أفسده عندما جاء وقت التنفيذ. الآن، قدّم بايدن لنتنياهو خياراً حاسماً. يمكنه الصعود على متن الخطة المدعومة من الولايات المتحدة لـ "اليوم التالي" في غزة مع الاستمرار في التعبير عن التحفظات الإسرائيلية أو يمكنه الاستسلام لشركائه العنصريين، اليمينيين المتطرفين في ائتلافه الحكومي، الذين يسعون إلى ضمّ الأراضي الفلسطينية وبالتالي رفض أي اقتراح، مهما كان مشروطاً وطويلاً الأجل، يتضمن إنشاء دولة فلسطينية.

إذا وافق نتنياهو على واشنطن، فإنه يخاطر بفقدان دعم تلك الشخصيات اليمينية المتطرفة، ما سوف يعني نهاية حكومته. إذا استمر في رفض نهج بايدن، يخاطر نتنياهو بجر "إسرائيل" إلى مستنقع أعمق في غزة؛ إثارة انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية؛ الدخول في حرب أخرى مع حزب الله، الميليشيا اللبنانية المدعومة من إيران؛ تضرر العلاقات بشكل عميق مع الولايات المتحدة، التي تعتمد عليها "إسرائيل" للذخيرة، والدعم المالي، والدعم الدبلوماسي الحاسم؛ تعريض ما يسمّى باتفاقيات إبراهيم التي طبّعت العلاقات بين "إسرائيل" والبحرين والمغرب والسودان والإمارات العربية المتحدة (وآمال انضمام السعودية إلى النادي) للخطر؛ وحتى الشك في اتفاقيات السلام طويلة الأمد بين "إسرائيل" ومصر والأردن. أي من هذه النتائج ستكون فظيعة؛ أي تركيبة منها ستكون كارثة تاريخية.

بايدن ينتظر إجابة. يخشى بعض مستشاري الرئيس الأميركي، استناداً إلى التجربة، أن نتنياهو سيحاول خداع الجانبين حتى بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في تشرين الثاني / نوفمبر. بالإنجليزية، سيدعي علناً أنه مستعد لمناقشة اقتراح بايدن وتعديل خطته الجديدة التي كشف عنها مؤخراً ولكنه سيطلب خاصة أن يقدر البيت الأبيض صعوباته السياسية وألا يختلف معه أو ينتقده علناً. في الوقت نفسه، بالعبرية، سيهمس لحلفائه اليمينيين المتطرفين: لا تغادروا، لقد خدعت أوباما، وخدعت ترامب، وسأخدع بايدن أيضاً - وسننجو. ثقوا بي! هذا سيكون نتنياهو الكلاسيكي - وسيكون سيئاً لبايدن وفضيلاً لـ "إسرائيل".

ليس هناك سوى طريقة واحدة لمنع نتنياهو من قيادة "إسرائيل" إلى حرب إقليمية طويلة وخداع كل من الإدارة والجمهور الإسرائيلي: الانتخابات العامة. يجب على يائير لابيد (السياسي الذي يقود الحزب المعارض الرئيسي) وبينني غانتس وغادي آيزنكوت (الجنرالات المتقاعدين الذين أصبحوا معارضين سياسيين لنتنياهو قبل أن يوافقوا على الخدمة في مجلس الحرب الطارئ بعد 7 أكتوبر) أن يدعوا إلى إجراء انتخابات عامة لا تتأخر عن حزيران 2024. يجب على المعارضة المنسقة أن تخوض الانتخابات على وعد بقبول عرض بايدن بشكل مشروط، للرد عليه بـ نعم، ولكن. ويجب أن يقولوا بوضوح لا! للمتعصبين العنصريين، الذين اختار نتنياهو الانضمام إليهم.

قبل الموافقة على خطة بايدن، ستحتاج "إسرائيل" إلى الإصرار على عدد من الشروط، تتعلق أساسًا بالأمن، بعضها سيكون صعبًا على واشنطن قبوله. ومع ذلك، نهج بايدن هو الطريقة الوحيدة الممكنة لإعادة "إسرائيل" إلى مسار عمل واقعي وعملي ومستدام وللسماح لها باستعادة اليد العليا الأخلاقية وهي صفة أساسية فقدت خلال سنوات حكم نتنياهو.

خطأ أسوأ من جريمة

في الأيام الأولى من الحرب، كان يمكن لتقييم استراتيجي أن يحدد أهداف "إسرائيل" ويسمح بالتخطيط والتنفيذ المتناسك. ولكن حتى اليوم، تجاهل نتنياهو تنفيذ مثل هذا التقييم. كما اشتكى آيزنكوت، الذي خدم كرئيس لأركان الجيش الإسرائيلي، مؤخرًا في رسالة إلى زملائه في مجلس الحرب، لم تتخذ قرارات حاسمة بفعالية في ثلاثة أشهر. تُدار الحرب وفقًا للأهداف التكتيكية، دون تحركات ذات مغزى لتحقيق الأهداف الاستراتيجية.

النتائج الواضحة لهذا الفشل في مجالين حاسمين: التفاوض لتأمين إطلاق سراح الرهائن الذين اختطفتهم حماس في 7 أكتوبر، والسيطرة على الحدود بين مصر وغزة، سواء في نقطة العبور في رفح أو في شريط الأرض الذي يمتد على طول الحدود، الذي يشير إليه الإسرائيليون باسم محور فيلادلفي. في كلا الموضوعين، كان يجب على مجلس الحرب تحديد مسار خلال الأسبوع الأول من الحرب. طالب رئيس أركان الجيش وبعض أعضاء مجلس الحرب مرارًا وتكرارًا بالتدبر، واتخاذ القرارات، والتوجيه. لكن نتنياهو رفض - ليس بسبب أي اعتبارات أمنية وطنية وإنما بسبب حاجته للحفاظ على ائتلافه الحكومي الهش مع اليمين المتطرف المتعصب، الذي يعطي الأولوية للغزو الكامل لغزة قبل صفقات الرهائن، ويسعى إلى نقل الغزيين خارج الأراضي، وحتى يريد استعادة المستوطنات للإسرائيليين اليهود هناك.

اليوم، تعتقد "إسرائيل" أن حوالي نصف الـ 136 رهينة التي لم يتم إطلاق سراحها لا يزالون على قيد الحياة. تحريرهم واجب أخلاقي. ليس أهم من القضاء على تهديد حماس، لكنه أكثر إلحاحاً. الفشل في القيام بذلك سيكون عاراً جماعياً لقيادة "إسرائيل" ولطخة على المجتمع الإسرائيلي لأجيال قادمة.

لا تزال الصفقة ممكنة، على الرغم من أن مطالب حماس لم تكن معقولة حتى الآن، ولا يوجد هدف يستحق الوصول إليه بأي ثمن. "إسرائيل" دولة ذات سيادة لها الحق في رفض عرض قد يسبب ضرراً أكثر من النفع—خاصة عرض من منظمة إرهابية دموية مثل حماس. في الوقت نفسه، مع ذلك، لا معنى للإعلان باستمرار عن نية قتل هؤلاء القادة، كما يفعل المسؤولون الإسرائيليون يومياً، بينما يحاولون أيضاً إجراء صفقة، علماً بأن بعض الرهائن يُستخدمون كدروع بشرية. من المشروع تماماً لـ "إسرائيل" أن تسعى لقتل الشخصيات البارزة في حماس. لكن كما يقول شخصية إيلي والأخ في الفيلم الغربي الكلاسيكي الطيب والشرس والقبيح: عندما يتعين عليك إطلاق النار، أطلق النار—لا تتحدث!

لا أشك في أن نتنياهو يرغب في رؤية الرهائن يتم إطلاق سراحهم. لكن حاجته القهرية ليبذو كقائد قوي محاط بجنرالات ووزراء ضعفاء تشجع على تصرفاته المبهجة والاستعراضية المضادة للإنتاجية. بالنظر إلى سجله، يبدو حديثه القاسي فارغاً. في الاثني عشر عاماً الماضية، رفض ست مرات خطأً اقتراحها رؤساء وكالة الأمن السري الإسرائيلية، المعروفة باسم شاباك، للقضاء على قيادة حماس. وبينما يتبجح، تزداد الأخطار التي تواجه الرهائن المتبقين وتقل فرص إكمال صفقة.

إلى أين؟

لعدة أسابيع الآن، كان اقتراح بايدن لـ اليوم التالي أمام حكومة نتياهو. يفترض معظم المراقبين أنه، بالنظر إلى واقع الجدول الزمني الانتخابي الأميركي، قد ينتهي العرض في غضون بضعة أشهر. لا يوجد ضمان بأن باقي اللاعبين في المنطقة سيقبلون الاقتراح؛ ليس من الواضح حتى إذا كان بايدن يمكن أن يفوز بدعم له في مجلس الشيوخ الأميركي، الذي سيتعين عليه الموافقة على معاهدة مع السعودية. من الممكن أيضاً، تماماً كما كان الهجوم الذي شنته حماس في 7 أكتوبر مُعدداً لإحباط صفقة ثلاثية ناشئة بين "إسرائيل" والسعودية والولايات المتحدة، أن تشجّع المبادرة الجديدة لبaidن إيران في نهاية المطاف على التفكير في حث وكلائها، بما في

ذلك حزب الله، على تكثيف هجماتهم على "إسرائيل" أو بدء حرب أوسع نطاقاً في محاولة لعرقلة أي تقدم.

كان من الممكن أن تُقبل صفقة مثل التي اقترحها بايدن بسعادة قبل عامين من قبل حكومة "إسرائيلية بقيادة لابيد أو الزعيم المحافظ نفتالي بينيت، لكنها ستكون بيعاً صعباً الآن للجمهور الإسرائيلي، الذي لا يزال يشعر بالألم حاد، وغضب هائل، وإذلال، ورغبة في الانتقام، وإحساس بأن جميع الفلسطينيين هم حماس. هذه ردود فعل إنسانية مفهومة. لكن مع مرور الوقت، يجب على الإسرائيليين تجاوزها. تذكر أننا ظننا بهذه الطريقة سابقاً حول مصر والأردن. خاض جيل كامل من الإسرائيليين (كنت من ذلك الجيل) حروباً مريعة ضد تلك البلدان. لكن سلاماً فعالاً (وإن كان بارداً) مع تلك البلدان استمر الآن لما يقرب من 45 عاماً ونحو 30 عاماً على التوالي. تخيل كم كانت ستكون وضعية "إسرائيل" اليوم أسوأ لو لم تكن تلك الاتفاقيات موجودة - وفكر في مدى أهمية عدم تقويضها كجزء من رد غير مدروس على أحداث 7 أكتوبر.

لكن بدلاً من حث الإسرائيليين على التغلب على مخاوفهم، يستغل نتنياهو تلك المخاوف، مُعَبِّاً في أيدي حلفائه اليمينيين المتطرفين، مثل إيتمار بن غفير (وزير الأمن القومي) وسموتريتش (وزير المالية). إذا سارت الأمور وفقاً لما يرغبون، فإن النتيجة ستكون كارثية. يعرف نتنياهو هذا لكنه يعتقد أنه يمكن أن يرضيهم ويتفوق عليهم بالمناورة، متجنباً أسوأ سيناريو بتجنب اتخاذ قرار على الإطلاق.

حان الوقت

الأسبوع الماضي، أعلن نتنياهو عن خطته الخاصة لـ اليوم التالي في غزة. من بين أمور أخرى، تدعو الخطة إلى إدارة مدنية من قبل مجموعات محلية لا تحددها منظمات إرهابية. عملياً، هذا من شأنه أن يعني تمكين عدد من العائلات الغزية المؤثرة، بعضها متورط في الجريمة المنظمة، ليصبحوا مقدمي الخدمات والنظام المدني للمواطنين - نهج لحكم الإقليم حاولت "إسرائيل" تطبيقه عدة مرات قبل عقود وفشل باستمرار. يتصور نتنياهو أيضاً إزالة التطرف من غزة، وهو هدف جيد ولكنه سيستغرق عقوداً. خطته تدعو أيضاً إلى استبدال الأونروا، الوكالة التابعة للأمم المتحدة التي تتحكم في تدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة. هذه فكرة جيدة، نظراً لأن الأونروا قد تم اختراقها من قبل إرهابيين من حماس تسللوا إلى قواتها العاملة. ومع ذلك، لا يحدّد نتنياهو ما الذي سيحل محلها.

المشكلة مع جميع مقترحات ننتياهو هي أن خطته لا توضح من يمكن أن يحكم غزة بشكل شرعي. سواء أحببنا ذلك أم لا، يجب على الإسرائيليين قبول ثلاث حقائق أساسية: لا يمكن السماح لحماس بتهديد "إسرائيل" أو حكم غزة، لا ينبغي لـ "إسرائيل" البقاء في غزة لفترة طويلة، والغزيون موجودون للبقاء - لن يذهبوا إلى أي مكان. وبالتالي، يجب على "إسرائيل" أن تقرر ما الكيان الشرعي الذي يمكنها تسليم السيطرة على غزة إليه. لدى "إسرائيل" مطالب أمنية شرعية يجب أن تعترف بها الولايات المتحدة وحلفاؤها العرب. لكن الكيان لا يمكن أن يتكون من قوات أجنبية: لا يمكن للنرويجيين أو الجنوب أفريقيين حكم غزة. يجب أن يكون الكيان فلسطينياً. الجسم الوحيد الشرعي هو سلطة فلسطينية مجددة ستتحمل تدريجياً مسؤولية الإدارة المدنية لغزة، مع دفع الولايات المتحدة وحلفائها العرب لها نحو معايير أعلى من الحكم والشفافية والتعليم وأنشطة مكافحة الإرهاب. بالطبع، ستحتفظ "إسرائيل" بحقها في التصرف كلما ظهر تهديد لأمنها.

ترفض خطة ننتياهو أي اعتراف أحادي الجانب بدولة فلسطينية وجميع الأوامر الدولية بشأن شروط اتفاق "إسرائيلي-فلسطيني دائم. من الواضح ما لا يريده. ما يبقى غير واضح هو ما يريده، وللشعب الإسرائيلي الحق في معرفة ذلك والحق في التعبير عن رأيه.

7 أكتوبر كان أسوأ حدث في تاريخ البلاد منذ الاستقلال. لقد كان الإسرائيليون يقاتلون لأكثر من 140 يوماً، وهو أطول من أي حرب منذ عام 1948. يمكن للجيش الإسرائيلي أن يكون له الفضل في بعض الإنجازات المثيرة للإعجاب، لكن أهدافه الرئيسية - كما حددها مجلس الحرب - بعيدة عن التحقيق. قد تؤدي صفقة مؤقتة لتبادل الرهائن بالأسرى إلى فترة هدوء تتراوح بين 45 إلى 90 يوماً. لكن ذلك قد يتبعه قتال طويل آخر. وفي غضون ذلك، خسر ننتياهو بالفعل ثقة معظم الناخبين. وفقاً لاستطلاعات وطنية حديثة، يرى حوالي أربعة من كل خمسة "إسرائيليين أنه الشخص الأكثر مسؤولية عن الأخطاء التي سمحت بحدوث هجمات 7 أكتوبر. وحوالي ثلاثة من كل أربعة يريدون استقالته.

يجب على أولئك الذين يعارضون تغيير القيادة أثناء الحرب أن يدرسوا تاريخ "إسرائيل". في عام 1973، كان الجيش الإسرائيلي لا يزال يقاتل القوات السورية في مرتفعات الجولان عندما استقالت رئيسة الوزراء غولدا مائير في مواجهة مظاهرات ضخمة ووسط اتهامات بأنها فشلت في توقع الهجوم المفاجئ الذي شنته الدول العربية قبل ستة أشهر، في تشرين الأول / أكتوبر

1973 - حتى وإن فاز حزبها بإعادة الانتخاب بعد الهجوم وألقت التحقيقات الرسمية في الفشل الأمني باللوم على القادة العسكريين وبرأت مائير نفسها إلى حد كبير.

الاستياء العام، وغضب عائلات ومجتمعات ضحايا هجمات 7 أكتوبر، والإحباط في عديد احتياطي الجيش الإسرائيلي كلها في تزايد. نتنياهو يركّز على بقاء مستقبله السياسي، ولن يتنحى بإرادته أبداً. حان الوقت لشعب "إسرائيل" للوقوف وإحداث تغيير في المسار. يجب على آيزنكوت وغانتس ولابيد أن يقودوا هذا الجهد ويطالبوا بإجراء انتخابات عامة حتى يتمكن الشعب الإسرائيلي من تقرير إلى أين نحن ذاهبون ومن سيقودنا إلى هناك. هذه لحظة حاسمة. تتطلب القيادة والعمل، قبل فوات الأوان.

رون ديرمر يقدم رؤية نتيهاو للحرب والنصر

حلقة بودكاست على يوتيوب لدوني دويتش يحاور فيها رون ديرمر* - بتاريخ 2 آذار 2024

أبرز النقاط

- لقد شاهدنا في الفيديوهات الخاصة التي بثتها حماس حول ما جرى في 7 أكتوبر أن حماس لا تريد القضاء على الدولة اليهودية فحسب بل على كل يهودي والمسألة تتعلق فقط بتوفر القدرات. لقد كانوا يضعون كاميرات مثبتة على رؤوسهم وهم يفاخرون بالقيام بذلك.
- صحيح أن حماس تعدّ نحو 30 ألف مقاتل والجهاد الإسلامي نحو 10 آلاف أي ما مجموعه 40 ألف إرهابي لكنّ المفارقة هي أن 85 بالمئة من سكان الضفة الغربية يؤيدون ما جرى في السابع من أكتوبر وهذا ما يؤكّد أن الراديكالية لا تتوقف عند حدود غزة.
- متفائل بأنّ لدينا لحظة حيث يتيح لنا النصر العسكري فرصة استئصال التشدّد وباعتقادي أن مسألة إعادة إعمار غزة يجب ربطها بالقضاء على الراديكالية. إن تحقيق النصر العسكري يجعل ذلك ممكناً ويخطر في بالي كيف كانت اليابان وكيف أصبحت حليفة للولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.
- استئصال الراديكالية يجري الآن في الشرق الأوسط ولدينا شركاء في ذلك حيث يحصل هذا الأمر مع السعودية والإمارات. من هنا لدينا شركاء حقيقيون للمساعدة على استئصال الفكر الراديكالي في غزة.. ينبغي البدء بهذه العملية وبعدها يتم النقاش حول كيف يجب أن تنتهي اللعبة بالنسبة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

* وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي.

- أول ما ينبغي تحقيقه هو النصر العسكري حيث إن من السهل الحديث عن دفع الاعتراف بالدولة الفلسطينية والقضايا المتعلقة بحل الدولتين ولكن ثمة أمور لا يرضى بها حتى المؤمنون بهذا الحل من قبيل أن يكون للفلسطينيين قوات مسلحة وأن يجلبوا أي شيء يريدونه عبر حدودهم وأن يعقدوا صفقات عسكرية مع إيران.
- ما يقوله رئيس الوزراء (نتنياهو) هو أنه يؤيد أن يكون للفلسطينيين القدرة التامة على حكم أنفسهم لكن من دون تشكيل أي تهديد لـ "إسرائيل".
- حماس هي تنظيم جهادي إسلامي لا يعنىها موضوع الدولة الفلسطينية سوى لجهة كونه يوفر لها محطة استراحة لمواصلة الجهاد، لكن أيضاً بالنسبة لباقي الأطياف السياسية الفلسطينية التي تؤيد حل الدولتين فإن التوصل إلى هذا الحل لا ينبغي أن يكون محطة من أجل مواصلة الصراع ولذلك لا ينبغي فصل السلام عن موضوع الدولة الفلسطينية وهذان الأمران يجب أن لا يفصلا عن بعضهما.
- الحل بالنسبة لليوم التالي يجب أن يكون من خلال إيجاد قيادة مدنية فلسطينية لا علاقة لها بحماس والسبب وراء رفض "إسرائيل" أن تتولى السلطة الفلسطينية إدارة غزة هو أنها فشلت في استئصال الفكر الراديكالي ونزع السلاح من مجتمعها الذي تديره فلماذا نعيدهم إلى غزة حتى يعيدوا الأخطاء نفسها.
- علينا العمل مع المحليين الفلسطينيين لإدارة أنفسهم مع بقاء السيطرة الأمنية بيد "إسرائيل" بحيث يمكنها العمل لمحاربة الإرهاب.
- بالنسبة لي يتحقق النصر العسكري من خلال 3 عناصر أولها تدمير القوة المنظمة لحماس في غزة لأنها لا تقاوم كمنظمة إرهابية بل كجيش إرهابي وقد تم تفكيك 18 من أصل 24 كتيبة تملكها حماس ويبقى 4 كتائب في القسم الجنوبي من غزة في رفح واثنان في وسط القطاع هذا فضلاً عن إنهاء حكمها لقطاع غزة والثاني هو ضمان أن لا تشكل غزة أي تهديد مستقبلي لـ "إسرائيل" والثالث هو إعادة الرهائن المحتجزين لديها إلى الديار.
- لقد تم تدمير 18 كتيبة وعندما نقول تدمير لا نقول قتل جميع أفرادها أو إخراجهم من القتال لكن هذا الهدف يتحقق من خلال قتل وجرح نصف العناصر التي تشكلها.

لقد قتلت "إسرائيل" وفق آخر إحصائية نحو 11 ألف مقاتل في غزة ونحو 1300 في هجوم 7 أكتوبر وأسرت نحو ألفين وهو ما مجموعه نحو 14 ألفاً على الأقل ولا نعلم عدد الذين جرحوا ولكن يمكن تقديره بنحو 10 أو 11 ألفاً وبالتالي يصبح مجموع الذين خرجوا من المعركة نحو 25 ألفاً وبالتالي يبقى نحو 15 ألفاً. وعندما يتم تفكيك الكتائب المتبقية من المتوقع أن يتبقى في غزة نحو 5 إلى 10 آلاف مقاتل ولكن ليس بصورة منظمة كما كانت عليه الحال سابقاً.

لقد نجحنا في تفكيك الكتائب وفي القضاء على أعداد كبيرة من المقاتلين ولكن ليس القيادات ونحن نعمل على تفكيك شبكة الأنفاق في غزة وهذا ما يجري كل يوم وهو ما يجعل العمليات تبدو بطيئة.

من المثير للسخرية توجيه تهمة ارتكاب إبادة جماعية لـ "إسرائيل" فيما نواجه عدواً يختبئ في البنى التحتية المدنية من مدارس ومستشفيات وغيرها من المنشآت.. استراتيجية حماس تقوم على التحصن بالمدنيين واستغلال أعداد الضحايا التي تقع في صفوفهم من أجل تقليب الرأي العام العالمي ضد "إسرائيل".. استراتيجية حماس تقوم على بناء المدارس فوق الأنفاق وليس حفر الأنفاق تحت المدارس بحيث يبنون المنشآت المدنية لحماية أنفاقهم وليس العكس.

لقد قامت "إسرائيل" بإلقاء 9 ملايين أو 19 مليون منشور في غزة وأجرت اتصالات مباشرة مع المدنيين للابتعاد عن مراكز حماس وغيرها من الأعمال لحماية المدنيين الفلسطينيين وهي تقوم بذلك من مسافات قريبة قبل القيام بعملياتها العسكرية ولا أحد يقوم بذلك في العالم.

للأسف ثحاكم "إسرائيل" وفق معايير لا تنطبق على أي بلد حول العالم وما أطلبه من الأميركيين هو عدم إطلاق الأحكام ضد "إسرائيل" من دون النظر في الوقائع.

سمعت ما قالته الولايات المتحدة من أن السلطة الفلسطينية المجددة هي التي يجب أن تتولى حكم غزة من خلال القيام بإصلاحات ومحاربة الفساد لكن الحقيقة هي أن هناك مئات الحكومات الفاسدة والفاشلة حول العالم ولا يوجد حكومة في العالم تعلم طفلاً عمره خمس سنوات بأن عليه قتل اليهود.

- يجب استغلال هذه الفرصة (بعد تحقيق النصر العسكري) لبدء استئصال الفكر الراديكالي ومن المزاح القول إن تسوية الصراع والتوصل إلى حل الدولتين يمكن أن يحصل في غضون 3 سنوات وهذا الأمر يتطلب العمل عبر الأجيال.
- بالنسبة لآخر تطورات عملية التبادل، فإن الرئيس بايدن قد أبدى تفاؤلاً لكن حماس تريد وقف الحرب كمقدمة لإتمام التبادل وهذا لا يمكن أن يحصل لأنه لا يمكن لـ "إسرائيل" أن تبقي 4 كتائب عاملة لحماس في جنوب غزة.. نحن نقرب من تحقيق أهدافنا العسكرية المتمثلة بتدمير حماس كقوة عسكرية منظمة وقد قال رئيس الوزراء أنه عندما نبدأ عملية رفع سنكون على بعد أسابيع من إنجاز أهدافنا.

قراءة لـ عاموس يادلين في أفق الحرب على غزة

مقابلة بودكاست مع عاموس يادلين* تحت عنوان: "نوع جديد من الحرب الإسرائيلية" أجراها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ونُشرت بتاريخ 5 آذار 2024

تعريف جون ألترمن بالضيف: عاموس يادلين هو مؤسس والرئيس الحالي لمايند "إسرائيل"، وهي مستشارية أمنية وطنية "إسرائيلية". شغل سابقاً منصب مدير معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب، بعد مسيرة استمرت أربعين عاماً في القوات الدفاعية الإسرائيلية، بما في ذلك كرئيس لإدارة الاستخبارات العسكرية وكملاحق دفاعي للولايات المتحدة. يفخر بأنه الإنسان الوحيد الذي شارك مباشرة في القضاء على برنامجين للأسلحة النووية.

أبرز ما ورد في المقابلة

▪ هذه الحرب مختلفة (عن غيرها من الحروب التي خاضتها "إسرائيل") من جانبيين. أولاً، للمرة الأولى منذ حرب الاستقلال، نحن نخوض حرباً متعدّدة الجبهات ضد سبعة كيانات ودول، بما في ذلك غزة ولبنان وحزب الله. يتم إطلاق الصواريخ علينا من سوريا والعراق واليمن، بينما الضفة الغربية ترسل الإرهاب. إيران هي وراء كل هذا. إنها حرب متعددة الجبهات لم نشهدها منذ عام 48. لم نشهد أكثر من جبهة واحدة منذ حرب يوم الغفران قبل 50 عاماً. ثانياً، إنها حرب طويلة. الدفاع الإسرائيلي يقول، نحن بحاجة إلى ردع قوي. إذا فشل الردع، نحتاج إلى تحذير مبكر لاستدعاء الاحتياط والاستعداد للحرب. نحن بحاجة إلى دفاع جيد وانتصار حاسم في حرب قصيرة. بما أننا نعتمد على تعبئة الاحتياط، فإن الاقتصاد يشلّ. في هذه الحالة، إنها حرب طويلة. لقد كانت لدينا حروب طويلة، مثل

* مؤسس والرئيس الحالي لمايند "إسرائيل"، ورئيس سابق لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (آمان).

الانتفاضة الثانية، ولكن تم تنفيذها بواسطة الجيش النظامي. الآن، لقد استدعينا 300,000 من الاحتياط لتشكيل دفاع ضد سبعة كيانات. لذا، مرة أخرى، الحرب الطويلة هي ضد العقيدة الدفاعية لـ "إسرائيل". غزة فريدة أيضاً. نحن نقاتل في منطقة حضرية. قاتلت الولايات المتحدة في منطقة حضرية، لكن لم تكن هذه المناطق تستعد للحرب منذ 15 عاماً مع الكثير من المنشآت تحت الأرض والأنفاق ومراكز الإنتاج. الجيش الموجود تحت الأرض في غزة تحدٍ هائل لا أتذكر أن أي جيش واجهه. وأخيراً وليس آخراً، دخلنا هذه الحرب في ظل أزمة سياسية. جئنا إلى الحرب و"إسرائيل" مقسمة إلى معسكرين. رئيس وزراء حاول تنفيذ ثورة قضائية ومعسكر قوي ضده. دخلنا الحرب ونصف الشعب ثقته منخفضة جداً تجاه القضاء الإسرائيلي، وتجاه رئيس الوزراء.

■ علينا التفريق بين مسألتين. الأولى هي حقيقة أن رئيس الوزراء يعتمد على هذه الأقلية من اليمينيين المتطرفين الذين ذكرتهم. يعتمد عليهم من أجل بقائه السياسي - ليس لديه حكومة بدونهم. هذا لا يؤثر كثيراً على الحرب، ولكنه يؤثر على كيفية الخروج من الحرب، ما تسميه تسوية الصراع. من ناحية أخرى، من المهم جداً معرفة أن حل الدولتين اليوم في "إسرائيل" لا يحظى بأي دعم. ما فعلته حماس في السابع من أكتوبر أثبت للإسرائيليين كوابيسهم - أن الفلسطينيين يريدون قتلهم، لتدميرهم. نحن نتعامل مع أمة لا يمكنك أن تتعامل معها؛ نحن نتعامل مع منظمة جهادية تدعمها الشعوب. لذلك، فكرة وجود دولة فلسطينية تحت سيطرة حماس غير مقبولة لأي "إسرائيلي، حتى في الوسط واليسار.

■ يجب أن ننسى فكرة النصر الحاسم كما عرفناه. يجب أن ننسى فكرة الاستسلام غير المشروط الذي حدده روزفلت وتشرشل وستالين تجاه ألمانيا النازية أو الاستسلام غير المشروط لليابان في عام 1945. انظر إلى الولايات المتحدة. أين فزتم بحرب؟ في فيتنام؟ في العراق؟ في أفغانستان؟ هذا نوع مختلف من الحرب. المشكلة الوحيدة بالنسبة لنا هي أننا لا يمكن أن نعلن النصر ونغادر. نحن نعيش هنا. يمكنكم مغادرة أفغانستان دون انتصار، وتبقى الحياة في نيويورك وواشنطن العاصمة نفسها دون أي تأثير كذلك الأمر مع فيتنام والعراق.

- بالنسبة لنا، الأمر مختلف. وضعت الحكومة هدفين للحرب، وهما طموحان جداً: تفكيك حماس وإعادة الرهائن. نحن في منتصف الطريق لتحقيق هذه الأهداف. منذ البداية، قلت شخصياً أن هدف تفكيك حماس هو هدف يستغرق عاماً. لا يمكن إنجاز ذلك في ستة أيام أو ستة أسابيع. سألت صديقي الجنرال جون آلن، كم من الوقت استغرق الأميركيون وتحالفهم المكون من 84 دولة لتدمير داعش في الموصل؟ الجواب هو تسعة أشهر. الموصل أسهل بكثير من غزة. لا أحد يدعم داعش. حماس تدعمها إيران وقطر وتركيا. كان لديهم 15 عاماً للتحضير للحرب. إذاً، إذا استغرق الأمر تسعة أشهر للتحالف بقيادة الأميركية، الجيش الإسرائيلي يتعامل مع شيء أصعب بعشر مرات.
- المشكلة تكمن في الهدف الثاني وهو إعادة الرهائن. هنا، الوقت غير متزامن. إذا كان تفكيك حماس سيستغرق عاماً، فإن الوقت ينفد بالنسبة للرهائن. هم يتضورون جوعاً في الوقت الحالي. قد يموتون من جروحهم. الإناث يتعرضن للاغتصاب. يجب أن تكون الحاجة إلى إعادتهم إلى ديارهم في المقام الأول. يمكن تنفيذ الهدف الثاني وهو تفكيك حماس لاحقاً.

كيف تفكر في الممارسة المتزايدة لأخذ الرهائن؟ هل تعتقد أننا سنبدأ في رؤية ذلك في الحروب المستقبلية؟ هل تعتقد أن الإسرائيليين حساسون بشكل خاص تجاه أخذ الرهائن؟

يادلين: الفكرة بأن كل إنسان في "إسرائيل" هو أخوك أو ابنك وعليك أن تفعل كل شيء لإعادته، كانت معياراً أخلاقياً لنا لسنوات عديدة. بعد حكومات بيريز وشمير، رأينا جنوداً إسرائيليين يتم إطلاق سراحهم مقابل إرهابيين. في عام 1985، أطلق رابين الآلاف من الإرهابيين مقابل ثمانية جنود "إسرائيليين كانوا أسرى حرب. أطلق ننتياهو 1000 إرهابي، بما في ذلك السنوار، مقابل جندي إسرائيلي واحد. أعتقد أن "إسرائيل" قد فهمت الآن أن هذه الأرقام غير مقبولة. بطريقة ما، فإنها شجعت على الخطف وأخذ الرهائن. أعتقد أن الولايات المتحدة قد أطلقت مؤخراً 6 مليارات دولار مقابل بضعة رهائن في طهران، لذا فهي مشكلة لكل دولة ديمقراطية تتعامل مع الإرهاب أو دولة مارقة.

عندما يقول الرئيس بايدن إن رد الفعل الإسرائيلي مبالغ فيه، هل هو مزلزل في رأيك؟
يادلين: بالتأكيد. بالتأكيد. أنا أشير إلى الطريقة الأميركية في إدارة الأمور. لماذا ذهبتم إلى العراق وأفغانستان؟ إلى اليابان وألمانيا؟ لا أتذكر أنكم فرقتم بين الأبرياء في دريسدن. لا أتذكر أنكم فعلتم ذلك عندما هاجمتم طوكيو في عام 1945 بالقنابل الحارقة. على عكس ما يخبرنا به جنرالاتكم، لم يدفع ذلك الألمان أو اليابانيين ليكونوا أكثر تطرفاً. على العكس، أصبحوا ديمقراطيين. أصبحوا محبين للسلام. الفكرة بأنكم فشلت في العراق وأفغانستان ليست شيئاً يجب أن نأخذه كدليل لنشاطنا. التقيت ببعض جنرالاتكم عندما جاءوا إلى هنا قبل أن ندخل غزة. كانت توقعاتهم أن غزة مستحيلة. وسيكون لدينا آلاف الضحايا. نعم، كانت غزة صعبة للغاية. ولكن بسبب القصف العنيف للمناطق التي كان ينبغي أن تكون خالية من المدنيين؛ بسبب الأسلحة المتقدمة والحماية المتقدمة، ما تم إنجازه في غزة هو إنجاز عسكري فريد لم يظن أحد أنه يمكن تحقيقه من جانبكم العسكري من الجنرالات. هم متفاجئون.

لقد تحدثت عن بيئة ما بعد الصراع في اليابان وألمانيا. كيف يمكن تحقيق ذلك مع الفلسطينيين؟ هل هناك استراتيجية لخلق سلام ما بعد الصراع؟ الإسرائيليون مصابون بصدمة عميقة. سكان غزة مصابون بصدمة عميقة. لست متأكداً كيف يمكننا تجاوز صدمة بيئة سياسية ما بعد الصراع؟

يادلين: نعم. لدي فكرة. أدير شركة استشارات صغيرة تدعى مايند "إسرائيل". بعد عدة أشهر، جاءت مايند "إسرائيل" بطريقة للتقدم نحو اليوم التالي. قلنا أولاً، يجب تفكيك حماس. ما دامت حماس هناك، لن يحدث شيء. سيكون مزيجاً من الصومال وأفغانستان. يجب إنهاء المهمة لتفكيك حماس. ثم، يجب جلب إدارة فلسطينية يمكنها تولي غزة وإعادة بنائها. لا يمكن القيام بذلك من قبل السلطة الفلسطينية الحالية، والتي تعاني من الفساد والضعف، وغير قادرة على السيطرة على جنين وطولكرم في الضفة الغربية، والتي لا تُعتبر شرعية في نظر شعبها لعدم إجراء انتخابات هناك لسنوات عديدة. سلطة فلسطينية معدلة - وهنا أنا أستخدم نفس المصطلحات التي تستخدمها إدارة بايدن - والتي يراها تحالف عربي من المصريين والسعوديين والإمارات، هي الطريقة للبدء وإعادة بناء دولة فلسطينية منزوعة السلاح ومنزوعة التطرف. وإلا ستستمر الحرب، وسيستمر النزاع. أنا محارب قديم من حرب يوم الغفران، والتي كانت حرباً قاسية ودموية للغاية. لكن بعد خمس سنوات، جاء الرئيس

السادات إلى "إسرائيل". قال، لا مزيد من الحرب. لا مزيد من سفك الدماء. ومنذ ذلك الحين، لم نعد نتقاتل مع المصريين، والذين أصبحوا الآن أقوى جيراننا وأكبرهم.

أنا متأكد من أن لديك رد فعل على الحجة التي يقدمها بعض الأشخاص؛ أنه لا يمكنك تدمير فكرة وحماس هي فكرة. يمكنك تفكيك التنظيم، لكن يجب توفير فكرة بديلة للأشخاص ليتبنوها. أو، يجب أن تكون هناك فكرة بديلة للأشخاص ليتبنوها، ولا يمكن محو حماس. هل يبدو هذا صحيحاً لك؟ أم تعتقد أن هناك خطأ جوهرياً فيه؟

يادلين: في هذه اللحظة، نحن لا نحاول تدمير الفكرة. لا يمكننا تدمير فكرة. علينا أن ندمر قدراتهم على القيام بذلك مرة أخرى. لذا، ليس الأمر متعلقاً بما يفكرون فيه. ليس قلوبهم وعقولهم، بل قدراتهم. لن نغير القلوب والعقول، ولكن سيتم تدمير قدراتهم. لكن دعني أسألك سؤالاً آخر. هل دمّرت التفكير النازي؟ تحتاج إلى تحقيق ذلك بنصر غير مشروط، والذي نحن بعيدون عنه لأننا لسنا وحدنا مع غزة. العالم كله الآن يحاول إيقافنا. لذا، لن يكون هناك استسلام غير مشروط. ثم، لن نكون قادرين على امتلاك ثقافة مختلفة في قطاع غزة.

هذا بالضبط ما تحاول حماس القيام به، إنهم يحاولون عزل "إسرائيل" في العالم. أعتقد أنك ستوافق على أنهم نجحوا في أجزاء كبيرة من العالم. هل يهم ذلك بالنسبة لـ "إسرائيل"؟ ما رأيك إن كان هناك شيء، يجب أن تفعله "إسرائيل" لمحاولة التخفيف من هذا العزل، سواء حول العالم أو حتى في الولايات المتحدة حيث أصبحت قضية أكثر إثارة للجدل؟

يادلين: كانت مثيرة للجدل من قبل. كإسرائيليين، نريد أن نعيش أولاً وأن نكون محبوبين ثانياً. بالطبع، إذا كان بإمكانك العيش جيداً ولديك علاقات جيدة مع الجميع، فهذا جيد. لكن إذا اضطررت للاختيار بين أن تكون هذه الدولة آمنة وليست محبوبة كثيراً أو محبوبة وليست آمنة، فهذا ليس قراراً صعباً. بعد كل شيء، يفضل 82 بالمئة من الأميركيين الرواية الإسرائيلية وليس رواية حماس. لا ينبغي لنا أن نستنتج الكثير مما يتم الحديث عنه في الجامعات. لقد كنت هناك. أنا أدرّس صفاً هناك. كان الناس ضد "إسرائيل" وتظاهروا ضدي قبل هذه الحرب. يريدون فلسطين من النهر إلى البحر، وهو ما يعني الإبادة الجماعية لـ "إسرائيل". لا يعرفون دائماً أي نهر وأي بحر، لكنهم يتعرضون لكل الدعاية. في النهاية، على الرغم من الأخبار الكاذبة والدعاية، أعتقد أن أي إنسان لائق في العالم سيفهم أن "إسرائيل" هي الجانب الأفضل في هذا النزاع.

كشخص كان الملحق الدفاعي لواشنطن، هل أنت قلق بشأن الانتقادات المتزايدة لـ "إسرائيل" في الحزب الديمقراطي، بمعنى أن "إسرائيل" تصبح قضية أكثر حزبية مما كانت عليه لنصف قرن منذ أن بدأت "إسرائيل" في الأصل كقضية ديمقراطية؟

يادلين: أنت على حق تمامًا بأن "إسرائيل" كانت قضية للحزبين في أميركا. حقيقة أنها لم تعد كذلك ليست بسبب هذه الحرب. بدأ ذلك قبل 20 أو 15 عامًا. منذ أن أصبح بيبي رئيس الوزراء، اليوم أصبح الوضع أسوأ لأن نتينا هو انحاز بشكل أساسي إلى الجمهوريين، لذلك كان الديمقراطيون ضدنا. دعني أخبرك بشيء أؤمن بأنه سينجح في النهاية. كان برنارد شو يقول، إذا كنت في سن العشرين ولست شيعياً، فليس لديك قلب. إذا كنت في سن الأربعين وما زلت شيعياً، فليس لديك دماغ. عندما يكبر هؤلاء الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 20 عامًا قليلاً، سيفهمون من على حق ومن على خطأ. ما زلت أعتقد أن معظم الأميركيين يدعمون "إسرائيل"، لكن بعضهم يدعم الفلسطينيين. إذا كانوا يستمتعون بدعم القتل، أولئك الذين يريدون تدمير الشعب اليهودي، فهذا جيد بالنسبة لهم.

ستكون هناك محاولة لفهم ما حصل على نحو خاطئ ولتعزير المساءلة. متى تعتقد أن هذا سيبدأ حقًا بكسب بعض الزخم؟ كيف من المرجح أن يتكشف الأمر؟ ما نوع العواقب التي قد نتوقعها من ذلك؟

يادلين: سؤال جيد جدًا. من المهم تعلم الدروس من الأخطاء التي ارتكبت. لكن هناك ثلاث عمليات مختلفة لذلك. العملية الأولى تسمى التقييم، التقييم المهني. الهدف من هذا التقييم المهني هو فهم ما سار بشكل خاطئ وتصحيحه للمرة القادمة، لاستخلاص الدروس وتنفيذها. الثانية هي لجنة التحقيق. هذه اللجنة، والتي وفقاً للقانون في "إسرائيل"، تتم بواسطة المحكمة العليا، يجب أن تجد من الملام ومن المسؤول. هم يبحثون عن اللوم، ليس عن الدرس المستفاد. الأخيرة هي حكم الشعب. تذهب إلى انتخابات. لذا، ستبدأ العملية الأولى إذا كان هناك وقف لإطلاق النار من أجل الرهائن هناك. سيبدأ الجيش الإسرائيلي عملية التقييم لأن هذا مهم. سيقوم الجيش الإسرائيلي بذلك بشكل مهني كما فعلنا بعد 73، وبعد حرب لبنان الثانية. أنا واثق جدًا من أن هذه العملية ستجعلنا أفضل.

هل هذه عملية تستغرق ثلاثة أشهر أم 12 شهراً؟ أعني، أعطني فكرة عن المدة التي قد تستغرقها؟

يادلين: نعم، إنها عملية تستغرق ثلاثة أشهر. يجب تعيين اللجنة المرشحة من قبل المحكمة العليا بعد قرار حكومي. أخشى أن نتناهاو سيحاول تأجيلها قدر الإمكان. على عكس ما حدث بعد عام 1973، عندما استغرقت العملية بضعة أشهر، تمنح "إسرائيل" الآن الأشخاص الذين قد يُدانون إمكانية استدعاء محامين وتقديم شهادات. هذا سيجعل العملية طويلة جداً. إنها طويلة جداً. لذلك، قد تُنظف الانتخابات النظام حتى قبل لجنة التحقيق. أنا لست خبيراً في السياسة، لكن إحساسي يقول إنها ستكون في العام المقبل.

هل تعتقد أن التحقيق الإسرائيلي الذي يتبع ذلك سيكون مشابهاً إلى حد ما لتقرير لجنة 11 أيلول/سبتمبر أم مختلفاً جداً؟ كيف تفكر في ذلك من حيث النتائج؟

يادلين: كانت أحداث 11 أيلول/سبتمبر في الغالب فشلاً استخباراتياً. لم يكن فشلاً تشغيلياً؛ لم يكن فشلاً سياسياً. السابع من أكتوبر لديه ثلاث طبقات من الفشل. للأسف، كلها جمعت لخلق كارثة في السابع من أكتوبر. إنه فشل استخباراتي لم يقدم التحذير المبكر عما كانت حماس ستفعله. إنه فشل تشغيلي بأن القيادة الجنوبية لم تكن مستعدة. هناك المستوى السياسي الذي شجع حماس، وقدم لحماس الأموال القطرية، وقاد "إسرائيل" بشكل أساسي إلى أزمة داخلية أعطت أعداءنا فكرة أن هذا هو الوقت المناسب لمهاجمة "إسرائيل". لذا، هناك ثلاثة مستويات. كلها تحتاج إلى أن تنظر إليها هذه اللجنة. أمل أن تكون مع أشخاص ذوي هبة مثل القضاة المحترفين وأشخاص من خلفيات عسكرية، استخباراتية، أو سياسية سيتعاملون مع الطبقات الثلاث من الفشل التي واجهناها، للأسف، في السابع من أكتوبر.

يوسي كوهين: مستقبل الحرب على غزة

مقابلة مع يوسي كوهين*، أجراها جوناثان فريدلاند من صحيفة الغارديان البريطانية، ويونيت لافي من القناة 12 الإسرائيلية، نُشرت بتاريخ 8 آذار 2024

لافي: حاول أن تشرح لي هذا إذا استطعت. كرئيس للموساد، أشرفت على واحدة من أكثر العمليات جرأة التي نعرفها: اقتحام عملاء الموساد مستودع طهران السري وسحب ملفات إيران النووية وخططها العسكرية النووية. كيف تمكنا من القيام بذلك على بعد 2000 كيلومتر، ومع ذلك، لا نستطيع معرفة ما الذي تفعله حماس على بعد 100 متر من الحدود تحت أنوفنا؟

كوهين: ... أعتقد أنه إذا عدنا إلى جزء مما فعلناه في الموساد فأنا لم أفعل شيئاً بمفردي، كان لدي الآلاف من المرؤوسين الذين يعملون معي. رجال ونساء شجعان للغاية يعملون متخفين في بلدان صعبة للغاية. نحن جميعاً نركز على موضوع واحد أساسي جداً، وهو أننا لا نعرف كل شيء، وندرك أننا لا نعرف. عندما تتعامل مع الاستخبارات، في كل مرة تقرأ فيها التقارير عليك أن تعترف بأنك لا تعرف كل شيء، عن كل شيء، أو شيئاً من أجزاء الألباز المفقودة. وهذا شيء يجب أن تتذكره عندما تتعامل مع عمليات على بعد 2000 أو 3000 كيلومتر أو حتى أبعد. القصة نفسها تنطبق على الحدود المجاورة لبلدنا. بالنسبة لي، يجب أن أتعرف أنه من الصعب جداً شرح ما حصل. المسافة مهمة كثيراً. نحن لا نحلق فوق بلدان أخرى بشكل متكرر كما نفعل فوق بلدان مثل لبنان وقطاع غزة.. أعتقد أن "إسرائيل" لديها خطأ دفاع. الخط الأول هو الاستخبارات، عليك أن تعرف ما الذي يخطئه لك العدو، وننبه أنفسنا أولاً، ثم الجيش، ثم حكومة الحرب أو أي مجلس وزراء ينبغي أن يكون في وضع يسمح له باتخاذ قرارات جديدة للغاية بشأن العدو، مثل كيفية التعامل مع خطئه. قضية غزة هي قصة حزينة جداً. وإذا ذهبت إلى خلاصة هذا التفسير فهي أننا لم نكن نملك ما يكفي من المعلومات الاستخباراتية، ووسط عدم المسافة الموجودة بيننا وبينهم، دخل العديد من أبناء غزة إلى "إسرائيل". لست متأكداً مما فعلناه معهم. هل قمنا

* الرئيس السابق للموساد ومستشار الأمن القومي السابق لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

بالتجديد؟ هل كان لدينا مصادر بشرية؟ لست متأكدًا من أننا استخدمنا ما يكفي من كل ذلك. النتيجة تقول إنه ربما تعرّضنا لفشليين: الأول أننا لم نملك ما يكفي، والثاني أننا أخطأنا في ترجمة ما لدينا بشكل سيئ للغاية.

فريدلاند: أتذكر التقرير الذي أعقب أحداث 11 أيلول/سبتمبر، الذي قال إن هذا لم يكن فشلًا للاستخبارات فحسب، بل فشلًا للخيال. وكان هذا هو الخطأ الاستراتيجي الكبير. في هذه الحالة يبدو الأمر كذلك لهذا السبب. لا أعرف إذا كنت ترى الأمر بهذه الطريقة. إن الأشخاص الذين يتخذون القرارات لم يتخلوا عن حماس كانت تخطط لذلك لأنهم آمنوا بمفهوم أن حماس تم ردها وأن الفلسطينيين أصبحوا غير ذوي أهمية. ومع التركيز على دول الخليج، حتى لو كان هناك معلومات استخباراتية جيدة، فإنهم لم يجمعوا هذه القطع معًا بسبب فشل الخيال. ما رأيك في ذلك؟

كوهين: بشأن 11 أيلول/سبتمبر، أنا أعرف ذلك منذ سنوات عديدة، لقد كنت أعمل على المستوى الدولي مع نظرائي في وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي. ما أخبرونا به في البداية أنهم كانوا يحسدون النظام الإسرائيلي لأننا مجتمع صغير، ونحن منغلِقون على أنفسنا، والعلاقات المحلية بين الشباب والموساد واستخبارات جيش الدفاع الإسرائيلي وثيقة للغاية. نحن نشارك معلوماتنا في مجموعة واحدة، باستثناء المعلومات الحساسة جدًا التي قد لا يتم إدخالها في هذه المجموعة ولكن يتم مشاركتها بطريقة سرية. لم تكن أحداث 11 أيلول/سبتمبر تتعلق في النهاية بالخيال، بل كانت تتعلق بتجميع القطع معًا. الخيال هو أحد الأصول الهامة. في العمليات عليك أن تكون مبدعًا. لتحقيق النتائج، تحتاج إلى القدرة على التصور والقول. أعلم أن الأمر يتجاوز الخيال، وأنه يقع خلف العديد من الحواجز، وأنه ليس واقعيًا. لقد تخيلنا الدخول إلى مكان الأرشيف النووي، وأدركنا أننا أردنا الوصول إلى هناك. لا يتعلق الأمر بالرؤية فقط ولكن ما الذي نفعله لتنفيذ تلك المهمة. كان لدينا عدد قليل جدًا من الأشخاص في إيران الذين كانوا يشاركون في مهمة وزارة الدفاع الإيرانية السرية للغاية لإخفاء أسرارهم حول القنبلة النووية. كنا نعرف عن ذلك. أعتقد أن مشكلة غزة عادت مرة أخرى، وكان الخيال موجودًا. أعتقد أن العديد من التقارير تدّعي أنهم (الأجهزة الإسرائيلية) كانوا يعرفون. لقد تخيلوا شيئًا كهذا لكنهم اختاروا التغاضي عنه. أقول ربما يمكننا أن نتخيل ذلك ولكن هذا خيالي للغاية. فكّر في ما حدث في 7 أكتوبر. الاستخبارات موجودة. في نهاية المطاف تم تنبيه الأجهزة وكانت تنبه الجنرالات رفيعي المستوى على ما أعتقد، مثل رئيس الأركان ورئيس الشاباك، لذلك

الجميع يقول نعم، كان هناك شيء يحدث ليلاً بين الجمعة والسبت. هناك شيء قادم. والخيال قال ربما، والواقع قال لا. ولكن أنت على حق، لقد انتصر الخيال للأسف.

فريدلاندر: كان المفهوم هو أن حماس مردوعة، وبالتالي كان الإسرائيليون أقل حذراً؟
كوهين: هذا جزء من المفهوم فقط. أعتقد أنه يجب أن يكون مفهوماً أو موضحاً أنه بين الدول، آخر شيء تريد القيام به هو الحرب. بين الدول والمنظمات، أنت لا تريد شن حرب إذا لم تكن مضطراً لذلك. وهذا ينطبق على جميع الدول. قبل عشر سنوات، أجرينا عملية الجرف الصامد. لم تكن هذه حرباً مطلوبة، لكن ما حاولنا القيام به هو العكس. لقد حاولنا إقناع حماس بعدم الدخول معنا في جولة عنف أخرى، واشتعل الأمر برمته بسبب اختطاف الأولاد الثلاثة حينها. كنا نبحث عنهم في منطقة يهودا والسامرة. نعم قمنا بمداهمة بعض أعضاء حماس وقمنا بتصفيتهم وما إلى ذلك ولكننا كنا نبحث عنهم هناك. حماس في غزة لم يعجبها ذلك، فهاجمتنا بالحجارة. قلنا لا تدخلوا ففعلوا. لذلك كان علينا أن ندخل، وكان هذا أمراً يجب توضيحه، لأننا لم نتعجل في الحرب. نحن لا نحب المشاركة في صراع مفتوح إذا لم نضطر إلى ذلك. لذا، ليس هذا مفهوم يتم تخصيصه للصراع المحلي بين "إسرائيل" وحماس فقط، بل إنه مفهوم عالمي. إذا كنت لا تحب القتال فلا تخضه. أحد مديري وكالة المخابرات المركزية، بما أني ذكرت الأميركيين، عندما اشتكيت من عدم قيامنا بما يكفي، قال لي: يوسي، جنرال اتكم مثل جنرال اتنا، لا يحبون القتال. وأعتقد أن هناك نظريات مفاهيمية تقول دعونا نحاول أن نعيش بسلام معهم.

لاقي: هذا هو بالضبط جزء من الخطأ. لقد كان لك دور مهم في إنشاء تلك البنية التحتية التي سمحت بتحويل الأموال من قطر إلى حماس. لأننا اعتقدنا أنهم لا يريدون الحرب، والشيء الصحيح الذي ينبغي فعله هو محاولة إقناعهم بأنهم إذا عاشوا حياة أكثر ازدهاراً فلن يرغبوا في الحرب، حسناً، لم تكن نريد الحرب، لكن أرادوها هم. لذا، بالنظر إلى ذلك، هل كان ذلك خطأ؟

كوهين: بالتأكيد كان كذلك، وليس بسببنا. لا يمكننا إلقاء اللوم على المنظمة لكونها إرهابية. أستطيع القتال حتى القضاء على آخر واحد منهم. لكن الأمر هو أننا كنا نحاول فهم محاولة إحداهم انقسام خالص بين حماس كمنظمة تسيطر بالقوة على شعب غزة من جهة، وشعب غزة من جهة أخرى، مثل قسمين مختلفين في عقولنا. يقول أحدهم دعونا نحاول مساعدة الفقراء في غزة. كان هذا هو الهدف الرئيسي لعمليات التسليم هذه. وبالمناسبة، في ما يتعلق بالأموال القطرية كنت جزءاً من التواصل مع الدول التي لا تتواصل عادةً معنا. ولم يكن القطريون هم الوحيدين الذين أقنعتهم بالتبرع بالمال لشعب غزة. لا أستطيع أن أقول من هم الآخرون الآن، ولكن في

يوم من الأيام سأفعل. القضية هي أننا كنا نحاول مساعدة شعب غزة. كان هذا الشيء الوحيد الذي كان يسيطر عليه الشاباك بشكل جيد للغاية. كان لدينا أقل عدد من الناس، الأطباء والمرضات والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين، واعتقدنا أنهم يجب أن يحصلوا على الأموال لجعل غزة مكاناً أفضل لأنفسهم، بينما نتجاهل أو لا نفصل حماس كمنظمة. لذلك، نحن لم نسلّم بأي حال من الأحوال أموالاً لحماس. واللقاء الشهير بين محمد العمادي والسفير القطري الذي جاء مرة تلو أخرى وكانت مهمته هي الدخول إلى غزة مراراً وتكراراً للتأكد من وصول هذه الأموال إلى الأشخاص المناسبين. استولت حماس على هذه الأموال وصايرتها بطريقة وحشية للغاية لاستخدامها. ولكن هذا لم يكن الشيء الوحيد. مئات الشاحنات يومياً، و30 ألف عامل من الموظفين يعبرون حدودنا، والآلاف يعبرون "إسرائيل" للعبور إلى الأردن، حتى يتمكنوا من السفر إلى الخارج. بعضهم يذهب للتدريب في إيران وأماكن أخرى، منهم طلاب، ومنهم أولئك الذين يريدون أداء فريضة الحج وما إلى ذلك. كانت الفكرة هي عبارة عن جهد مكثف لمحاولة تحقيق التعايش. في الواقع، كانت الممرات مفتوحة دائماً كل يوم. انظروا إلى قائمة المنظمات التي كانت مشغولة بهذا الأمر ليس بسببنا بل لأن العالم دفعنا للقيام بذلك. أعني أن ننظر إلى حجم المساعدات الأميركية في غزة، والأونروا. لقد وجدنا آلاف المنظمات، التركية والأوروبية والنرويجية وغيرها، وجميع هيئات الأمم المتحدة، اليونيسيف وغيرها، تضغط على "إسرائيل" للسماح لها بمساعدة شعب غزة. ولم يكن المقصود من ذلك مساعدة حماس، ولم يرغب أحد في القيام بذلك. لسوء الحظ كان ذلك خطأ. ما يجب أن نفهمه هو ما نراه اليوم، في ظل الأزمة الإنسانية غير المرغوب فيها، أنا شخصياً لا أؤيد أي أزمة إنسانية، لا هنا ولا في أي مكان آخر. أنا شخص ليبرالي أريد أن أرى أي شخص يعيش بشكل سليم إذا لم يكن إرهابياً أو يهدد دولة "إسرائيل" أو أي شخص آخر في العالم. ولكننا نرى اليوم ضغوطاً دولية هائلة من أجل المساعدات الإنسانية. فهل يذهب ذلك إلى حماس؟ هل تضمنون أن الخبز أو الدواء الذي يدخل، هل يستطيع أحد أن يضمن، الفرنسيون، الأردنيون، الأميركيون، هل يضمنون أن المساعدات التي تمر عبر المعابر، أو تنزل بالمظلات، لن تمكّن الإرهاب؟ هل يمكننا أن نضمن وصولها إلى الجزء البريء من غزة، وهناك يوجد الكثير من الأبرياء. بالطبع لا يمكننا، ومع ذلك يتعين علينا القيام بذلك.

فريدلاندر: لقد ذكرت سلسلة من الأخطاء على مستويات مختلفة، بعضها منذ ثلاث سنوات وبعضها أحدث. فهل يعقل بالنسبة لكم أن هذه الأخطاء لم يرتكبها إلا رؤساء أجهزة المخابرات المختلفة والأشخاص الذين يقومون بعملكم، وأن رئيس الوزراء نفسه

لم يكن مسؤولاً عن أي من تلك الأخطاء؟ فهل يعقل أن يكونوا جميعاً مسؤولين عن الإخفاقات التي حدثت في 7 أكتوبر وهو ليس كذلك؟

كوهين: لا أستطيع ولا أريد التحدث عن مسؤوليات الآخرين. أعتقد أن المسؤولية قد تحمّلتها أنت عندما اخترت قبول وظيفتك الجديدة. على سبيل المثال عندما تم ترشيحي لمنصب مدير الموساد شعرت بمسؤولية كبيرة منذ اليوم الأول. أتذكر الصباح الأول، السادس من كانون الثاني/يناير. كنت على وشك أن يكون تحت مسؤوليتي آلاف الأشخاص، كل ما يحدث لهم نتيجة قيادتي هو مسؤوليتي. هذا غير قابل للتفاوض، ولا يتم تقسيم المسؤولية أو منحها لك من قبل شخص آخر، بل تقبلها تلقائياً عند تولّيكَ منصبك. وهذا ينطبق استراتيجياً على الجميع.

فريدلاند: هل تقول بين السطور أن رئيس الوزراء هو المسؤول عما حدث؟

كوهين: أود أن أقول إنه يجب على الجميع أن يحكموا على أنفسهم علانية ويقرروا بأنفسهم ما إذا كانوا مسؤولين أم لا. لن ألوم أو أحمل أي شخص المسؤولية إذا لم يكن قادراً على القيام بذلك بنفسه.

لافي: لو كنت رئيساً للوزراء في الوقت الذي حدث فيه هذا الفشل الفاجح، هل ستبقى رئيساً للوزراء؟

كوهين: لا أعتقد أن هذا هو الوقت المناسب لمناقشة التغييرات في الحكومة. ومن السابق لأوانه الحكم على ما حدث. وعلى الرغم من أنني أشير إلى الإخفاقات، أعتقد أنه يجب أن يحدث تغيير كبير بعد الحرب. يجب أن يحدث أمران، الأول هو لجنة تحقيق كبرى يجب أن تكون الأعمق على الإطلاق، لأننا لا نستطيع أن نسمح بأن يحدث شيء كهذا مرة أخرى، وكما هو الحال مع المحرقة، فإننا نعني حقاً عدم حدوث ذلك أبداً مرة أخرى، ليس مع حزب الله، وليس مع حماس، وليس مع إيران أو أي تهديد وجودي أو غير وجودي آخر قد تواجهه دولة "إسرائيل". أما الشيء الثاني، فهو نتيجة ذلك. ويجب أن تكون النتيجة أنه بعد أن تحمّل العديد من الأشخاص المسؤولية بالفعل، أن يتم استبدالهم جميعاً في النهاية. وأعتقد أن على السياسيين أن يتخذوا خطوة مهمة جداً نحو التغيير في الساحة الإسرائيلية من الآن فصاعداً، وهذا يعني إجراء انتخابات.

فريدلاند: لقد قلت إنه لا ينبغي أن يكون هناك تغيير حتى تنتهي الحرب. ويعتقد البعض أنه بسبب هذا التفكير، فإن صناع القرار، بمن فيهم رئيس الوزراء، لديهم حافز لعدم انتهاء الحرب لأنها تؤجل تلك اللحظة.

كوهين: أستمع إلى هذه الحجة بشكل متكرر، ولا أعتقد أن هذه حجة عادلة للدعاء بأن الحكومة تريد استمرار الحرب فقط بسبب مرونتها المتطرفة. لا ينبغي المحاجبة بهذا. أعتقد أنهم سيكونون حذرين للغاية بشأن الاستمرار حتى ليوم واحد، في الحرب غير المرغوب فيها أو غير الضرورية لأسباب سياسية. لا أستطيع أن أتخيل أن هذا هو الحال. ومع ذلك، فإن شعب "إسرائيل" اليوم في وضع صعب للغاية. إنه أمر صعب للغاية وقد أثر على كل شخص في "إسرائيل". أعتقد أن بدء حملة سياسية أثناء التعامل مع كل هذا الآن يتطلب منا نحن الإسرائيليين أن نفعل الكثير. سيظل لدينا الوقت لتغيير الحكومة والمسؤوليات والقيادة بشكل عام عندما يحين الوقت المناسب لذلك. لا أعتقد أن الأمر سيستغرق أكثر من بضعة أشهر.

لافي: هل قررت الترشح (لانتخابات)؟

كوهين: لم أقرر بعد الدخول.

لافي: ما هو الموعد النهائي لاتخاذ القرار، لأنه من الواضح أنه ستكون هناك انتخابات قريباً؟

كوهين: ليس لدي موعد نهائي لأنني لا أحتفظ بعدد الوقت. ولا أحد يعرف إلى متى ستستمر الحرب ولا نتائجها. أمل أن نتصر ونعيد جميع الرهائن إلى وطنهم، وهو أمر بالغ الأهمية بالنسبة لنا جميعاً، ويجب علينا جميعاً أن نطالب بذلك من الحكومة، وكذلك من القطريين والإدارة الأميركية، ومن الدول العربية أيضاً، ومن أي جهة معنية. لكننا لا نعرف متى سينتهي كل هذا، وشخصياً أرى أنه من الصعب جداً التنبؤ بذلك.

لافي: ما هي المعضلة بالنسبة لك فيما يتعلق بينيامين نتنياهو بعيداً عن الساحة السياسية؟ هل نحن على حق في افتراض أنه أينما ذهب فإنك ستكون في مكان ما في اليمين الإسرائيلي أو يمين الوسط؟

كوهين: مرة أخرى، هذا أمر افتراضي. وكما شرحت، لا أرى أي تغيير سياسي الآن في نظامنا. وثانياً، لقد نشأت يمينياً ليبرالياً للغاية، وأعتقد أنني يميني من حيث العلاقة بيني وبين ما يتعين علينا القيام به عندما نرى تهديداً يواجه بلدنا. هناك، أميل كثيراً إلى اليمين، لكنني لست متطرفاً. من المحتمل أن أقول الأشياء التي كتبها زابوتنسكي في عصره، إنه شيء يمكنني الإشارة إليه. هذا مسار سيتم تحديده بشدة، لقد حاربت الأعداء معظم سنوات عمري، وأخطط لمواصلة القيام بذلك إذا أصبحت مسؤولاً عن ذلك. أنا ليبرالي للغاية فيما يتعلق بالطريقة التي ينبغي لدولة "إسرائيل" أن تتصرف بها من الآن فصاعداً، فيما يتعلق بحقوق الإنسان وحقوق

الجنسين والمساواة وما إلى ذلك. أعتقد أنه يتعين علينا أن نكون أكثر ليبرالية فيما بيننا كإسرائيليين، وأن نفهم أننا مختلفون، مختلفون جداً ومتنوعون جداً، وهناك العديد من الأشياء التي يجب علينا أن نفهمها عن بعضنا البعض. علينا أن نكون ليبراليين بما فيه الكفاية لنكون متحدين بما فيه الكفاية. أود أن أقول إن دولة "إسرائيل" تتوقع شيئين مهمين من الآن فصاعداً: الأول هو الدفاع والأمن، وهو أمر في غاية الأهمية. علينا أن نتأكد من عدم حدوث شيء مثل هذا الهجوم مرة أخرى، والشيء الآخر هو أنه يتعين علينا أن نتحد ونفهم أنه يتعين علينا إزالة أولئك الذين يحاولون تقسيمنا مرة أخرى من مجتمعنا. أنا قلق للغاية بشأن هذين الأمرين.

فريدلاند: وفيما يتعلق بالأمن، توصل البيت الأبيض والعديد من الحكومات في جميع أنحاء العالم وحتى داخل "إسرائيل" إلى أن وجود دولة فلسطينية يصب في المصالح الأمنية لـ "إسرائيل". من أجل أن يؤدي ذلك إلى تحقيق إنجاز إقليمي مع المملكة العربية السعودية. وهذا هو الموقف الذي يتم طرحه بوضوح شديد الآن. ونحن نعلم أن رئيس الوزراء الحالي يعارض قيام دولة فلسطينية. ما هو موقفك من ذلك؟

كوهين: التاريخ يتغير طوال الوقت. لقد ادعى نتنياهو تبنيه لحل الدولتين في خطابه الشهير في جامعة بار إيلان، وقد ادعى ذلك مراراً وتكراراً. وكان يسافر معي أحياناً إلى البيت الأبيض لإجراء مناقشات مع الفلسطينيين بنفسه. عندما كنت مستشاراً للأمن القومي، أجرينا مفاوضات بوساطة وزير الخارجية الأميركي آنذاك جون كيري، لعدة أشهر. لقد كنا هناك لوضع إطار لاستئناف المحادثات مع الفلسطينيين حتى يكون لهم في يوم من الأيام دولة فلسطينية. بالعودة إلى اليوم، أعتقد أن ما نشهده هو أن الشعب الإسرائيلي يتصدى لهذه الفكرة الآن. لذا فأنا أعرف السعوديين جيداً، ووفقاً للتقارير الأجنبية، أعرف ما يفكرون فيه هم والدول العربية الأخرى بشأن الفلسطينيين وما يمكنهم فعله. ويعتقد معظمهم أنهم استهلكوا قضيتهم أكثر من اللازم من خلال عدم التقدم بأنفسهم للتفاوض من أجل دولة مستقبلية. ولهذا السبب فقدوا قطاع غزة لصالح منظمة أخرى، ولهذا السبب لم يجرؤوا انتخابات مناسبة في رام الله حتى لا تستولي حماس على ما تبقى من السلطة الفلسطينية. إن التفاوض الآن مع هذه الهيئة غير الموجودة فعلياً، هو أمر مثير للسخرية. ولا يمكن حتى أن يتم ذلك جسدياً. ما لدينا اليوم هو حل الدول الثلاث. قطاع غزة ينتمي إلى حماس، أو الذي لن ينتمي إليها بعد فترة قصيرة، لدينا الضفة الغربية نتشاركها نحن وهم معاً، والدولة الإسرائيلية في الوسط على أساس خطة التقسيم عام 1947. هذا ما لدينا.

ومن المثير للاهتمام أن نستمتع ليس فقط إلى الأميركيين الذين يتوخون الحذر الشديد، وأنا أقدر الإدارة الأميركية كثيراً، من الداخل ومن الحزبين. أنا أهتم بما يقولونه، ورؤيتهم لنا هي أننا مرتبطون بشكل وثيق ونعتمد على الإدارة الأميركية كثيراً. ولكن يجب أن أستمع إلى ما يريده الفلسطينيون أيضاً. وبالمناسبة، أقترح أن نشاهد جميعاً مقطع الفيديو الأخير لخالد مشعل بعد الحرب، حيث قال إن حل الدولتين مستحيل وأنهم لن يقبلوا أبداً بوجود "إسرائيل". لذلك هناك طبقات عديدة لهذه المعضلة: دعونا نحصل على حل الدولتين وسيتم حل كل شيء آخر. يجب أن يتم تنظيم هذه القضية بشكل مختلف في نهاية المطاف من داخل النظام الإسرائيلي، وأنا أتفق مع ذلك. إلى أين نحن ذاهبون، كيف نعد أطفالنا وأحفادنا بأن هذه ستكون الحرب الأخيرة؟ هذه مسؤولية مهمة. والسؤال الثاني هو كيف يمكننا تنظيم السلطة الفلسطينية أيضاً؟ من هي السلطة؟ هل يريدون التفاوض؟ هل يهتمون حقاً بمستقبل الدولة الفلسطينية؟ هل يمكنهم وضع حماس تحت جناحهم ويملون عليها ما تفعله؟ أعتقد أن الاستماع شيء والواقعية شيء آخر. علينا أن نلعب بشكل مختلف. أعرف أصدقاء جيدين من القادة في المنطقة وفي أميركا أيضاً، وقد التقيت شخصياً برؤساء دول عدة، وبالرئيس بايدن وقبله ترامب وأوباما، وكانت القضية الفلسطينية وحل الدولتين مطروحين طوال الوقت على الطاولة. الجميع يحاول حلها، ليس فقط في دفعنا، ولكن لدفعهم أيضاً للتوصل إلى نوع ما من الحل. أعتقد أن "إسرائيل" تقاتل منظمة إرهابية قامت في النهاية بمصادرة جزء كبير من الدولة الفلسطينية المستقبلية. لا يمكننا حقاً مناقشة السلطة الفلسطينية كجسد واحد لديه الصلاحية الكاملة لإنشاء دولة فلسطينية.

لافي: بالنسبة لأبنائنا وأحفادنا، هل إن حل الدولتين هو الحل الصحيح إذا كان ممكناً في نظركم؟

كوهين: يعتمد الأمر على العديد من العوامل التي تتحرك الآن. الجزء المتحرك هو ما سيكون عليه مستقبل غزة. لديك 2.2 مليون نسمة، أي نصف السكان الفلسطينيين، ماذا سيحدث لهذه الأرض؟ لا يمكننا أن نتجاهل أن هناك سلطة فلسطينية فاسدة ونقص في السلطة من جانبهم. هناك موجة ضخمة من الترحيض المحلي من الداخل. هذا يجب أن يتغير. عليهم أن يقبلونا كدولة يهودية "إسرائيلية"، ولا يمكنهم تجاهل وجودنا لا في الماضي، ولا الآن، ولا في أي وقت في المستقبل. للوصول إلى هذه النتيجة، لا بد من تغيير كل هذه العوامل. يجب أن أستمع إلى الزعماء الفلسطينيين وهم يقولون: انسوا حماس، فهي لم تعد موجودة، ونحن لا نهتم بها. وأنهم لم يعودوا راغبين في إزالة دولة "إسرائيل". وهذا تصريح مهم جداً لا نسمعه حقاً في

بلادنا. بل جزء من أعضاء السلطة الفلسطينية يقول أحسنت يا حماس. وهم على حق بسبب الاحتلال منذ عام 1967 وما إلى ذلك. ليست هذه هي الروح التي يجب أن تدخل معها غرفة المفاوضات لمناقشة أي نوع من الحلول. هل سنتوصل إلى حل الدولتين يوماً ما؟ ربما نعم، ولكن يجب أن يكون هناك الكثير من التغييرات الدراماتيكية على الساحة الجيوسياسية، ليس فقط من الإسرائيليين، ولكن من الجانب الفلسطيني أيضاً، ودون تجاهل الأميركيين بالطبع.

فريدلاندر: الأميركيون موضوع مختلف تماماً. في مناصبك السابقة، كان يُطلب منك غالباً تقديم تقييم لكيفية رؤيتك للأشياء. أريد أن أفعل ذلك هنا بشيئين. أولاً، قد تحدثت عن خروج حماس من غزة، ما هو تقييمك لمدى تدهورها عسكرياً خلال هذه الأشهر الخمسة؟ يبدو الأمر كما لو أنهم ما زالوا هناك على الرغم من كل ما واجهوه خلال الأشهر الخمسة الماضية. ما هو تقييمك لقدراتهم؟ والأمر الثاني هو تقييمك للمحادثات بشأن إطلاق سراح الرهائن ووقف إطلاق النار فقد شاركت بشكل مباشر في هذه المحادثات في مرحلة سابقة. هل يريد الطرفان حقاً هذه الصفقة؟ أم أن أحدهما أو كليهما يماطلان لأسباب أخرى قد تخبرنا بها، وأنهم لا يريدون التوصل إلى صفقة إلى الآن؟

كوهين: إذا كنت سأعتمد على التقارير الرسمية التي أتلقاها، لقد تعرضت حماس بالفعل لضربة دراماتيكية من قبل جيش الدفاع الإسرائيلي. هذه ليست لعبة الثيران القديمة ولكن لعبة جديدة. اليوم عدد الصواريخ التي تم إطلاقها على "إسرائيل" يقترب من الصفر، واعتقد أن هذه قضية مهمة تتعلق بالضرر الذي تعاني منه حماس. بالمناسبة، لست متأكداً مما إذا كانت الحرب ستنتهي غداً. أعتقد أن جيش الدفاع الإسرائيلي يتعلم كيفية مواصلة الحرب داخل غزة حتى نحصل على صورة أكثر حسماً بدلاً من الاعتماد على التقييمات، إلى أن نرى أن حماس لم تعد حاكمة لغزة. وهذا يتعلق بقدرتهم العسكرية وقدراتهم السياسية، ولست متأكداً من أن هذا هو الحال الآن. نراهم ما زالوا يسيطرون على خطوط الشاحنات التي يصادرونها، ويسرقونها من مواطنيهم. هم بالتأكيد لا يزالون هناك. أما بالنسبة للرهائن فأنا أريد أن أصدق وأعزز هذا الاعتقاد بأن الحكومة الإسرائيلية ستخلق أفضل البدائل لصفقة الرهائن. أتمنى أن يحدث هذا قريباً. الأيام صعبة للغاية في قطاع غزة فيما يتعلق بالحياة اليومية. إنه أمر صعب بشكل لا يصدق، وعندما نسأل الرهائن الذين تم إطلاق سراحهم عن تجاربهم، فإن الشتاء صعب للغاية، وعلينا أن نسرع. سيكون السعر مرتفعاً. لأن نقطة البداية في السابع من أكتوبر كانت منخفضة للغاية. لذلك سيتعين علينا أن ندفع وعلينا أن نكون مستعدين للدفع، أنا لا أدعي أننا سندفع كل

شيء، لكننا سندفع الكثير وحماس تعلم ذلك، وإلا لما اختطفوا الأطفال والنساء والجنود وما إلى ذلك. لقد فعلوا ذلك لأنهم يعرفون أننا سننفع الكثير لإطلاق سراحهم، وسوف نفعل ذلك بالفعل.

لافي: كما قلت، وفقاً للتقارير الأجنبية، فإنك تعرف السعوديين جيداً. هل هذا هو شعاع الضوء الذي نبحث عنه؟ هل هناك احتمال أن ننظر إلى خيار التطبيع.

كوهين: نعم بالتأكيد. لكنني سأشير إلى ذلك على أنه تفاؤل بنقطتين. إحداها هي المعاهدة السعودية. لقد قالوا بالفعل وعلناً، إنهم يعرفوننا ويقبلوننا. ونحن الآن نتعامل فقط مع الشروط. أعتقد أن الرهان الأكبر في التطبيع الذي يفعله السعوديون ليس معنا، بل مع الأميركيين.. والآن بعد أن اتفقنا على أننا نسير في هذا الاتجاه، فلنتفاوض. وأعتقد أننا أصبحنا أقرب، وأحياناً أبعد، وأحياناً أقرب مرة أخرى، ولكن أعتقد أنه في نهاية الطريق هناك ضوء كبير يقول لنا نعم، الدول العربية، والأصدقاء المسلمون سيكونون أصدقاء أفضل لـ "إسرائيل" في وقت قريب جداً. النقطة الثانية للتفاؤل هي نحن الإسرائيليين. أعني أننا نرى الملايين من الإسرائيليين الجيدين الذين يدعمون بعضهم البعض ويتطوعون في كل مكان. إن جنودنا وقادتنا يضحون بحياتهم من أجلنا، وأعتقد أنه كانت لدينا حياة في "إسرائيل"، وسوف يكون هناك حياة في "إسرائيل" لفترة طويلة. ستكون حياة جيدة في الدفاع الخارجي، وأفضل في وحدتنا، وسيكون ذلك جيداً اجتماعياً واقتصادياً، وسنتعافى في النهاية من هذه الأزمة كما تعافينا من الأزمات في الماضي. أنا متفائل بسبب الروح الإسرائيلية الموجودة هنا.

فريدلاند: لا أريد أن أكبح هذا التفاؤل، ولكن لدي سؤال أخير. لقد ذكرت القوة العظمى وأشارت إلى الولايات المتحدة. يبدو أن الكثيرين مصدومون من ضآلة القوة التي تمتلكها هذه القوة العظمى. من الواضح جداً أنهم يريدون من "إسرائيل" أن توقف الحرب. ومع ذلك فإن "إسرائيل" تتجاهل مناشدات الأميركيين. ما مقدار القوة التي تمتلكها أميركا بالفعل هنا؟

كوهين: هذا ليس سؤالاً يجب أن أجيب عنه. ولكنني أعتقد أن مستوى التعاون الذي كان بيننا وبينهم رائع. أنا أعرفهم جيداً. إنهم يهتمون كثيراً بدولة "إسرائيل". أن يأتي بايدن إلى هنا، فهذا أمر كبير ومهم وفريد. أنت لا تعبت مع أميركا، عندما يقولون لا تفعلوا فإن الأعداء يستمعون لهم. نحن نستمتع للأميركيين، ومع ذلك فإن دولة "إسرائيل" لها السيادة في إدارة سياستها الخاصة. وبطريقة بسيطة، إنها حربنا. نعم إنها أسلحتهم وأموالهم، وهذا (الدعم) شيء أعتقد أنه إما سيستمر بشكل مكثف أو سيتم تنفيذه بشكل مختلف. لكنني لا أريد أن أقدم خطأً

مختلفة اليوم. أعتقد أنك على حق. عندما تطير بطائرات F35 فإنك لا تصنع قطع صيانتها بنفسك، لذلك تعتمد على الدولة الممولة. وبالمناسبة، كل دولة تشتري الدفاع لنفسها من الدول الأجنبية تعتمد على هذه الدول. لكنني أثق بالأميركيين ليفهمونا. وأنا على ثقة إننا نستمتع إليهم. وأنا على ثقة من أن كلا الطرفين يعرف أن كل دولة لها سياستها الخاصة التي لا تتعارض بالضرورة مع الأخرى، ولكنها تستمر فقط في توضيح ما نحن عليه حقاً وما الذي نواجهه.

لا أعتقد أن هذا صحيح، ولكن لنفترض أن أميركا تطالبنا بوقف الحرب، فلا يمكننا إيقافها ما دامت حماس هناك. يجب أن يتم القضاء عليها بالكامل في النهاية. فكيف يتم إبلاغ الإدارة الأميركية بذلك، لا أعرف. أمل أن يتم إيصاله بشكل صحيح ونأمل أن يستمر هذا النوع من العلاقات. المملكة المتحدة مهمة، وفرنسا مهمة، والدول الأخرى أيضاً، ولكن لكل دولة سياستها الخاصة. من خلال ما أديره، وما أسميه الدبلوماسية العالية المنفصلة، عندما نتحدث إلى القادة في جميع أنحاء العالم، علينا أن نشرح ما نقوم به. ومع ذلك فعلنا ما فعلناه ووقعنا معاهدات مع أربع دول في وقت واحد. لا يمكننا أن نقول إنهم لا يحبون الفلسطينيين، أو أنهم يحبونهم، أكثر أو أقل مما نحبهم، فقد كانت غاية هذه الدبلوماسية إفهامهم من نحن. لقد عملت بجد لأخبرهم من نحن. في نهاية المطاف، نحن لسنا سعداء بالحروب والمعارك، فنحن نحاول ردع أعدائنا، ولهذا السبب يستخدم نظام الدفاع الإسرائيلي الكثير من استراتيجية الردع المتبادل، من يردع من، وما هي الأسلحة التي نمتلكها وتلك التي لا نمتلكها، وما إلى ذلك. هذا أمر يجب فهمه من الداخل على صعيد الساحة الإسرائيلية ولكن أيضاً يجب توصيله بشكل صحيح إلى الدول الأخرى، وهو أن لدينا سياستنا الخاصة من وقت لآخر.

عاموس يادلين: ما بعد حرب غزة

مقال ل عاموس يادلين تحت عنوان: اليوم التالي في "إسرائيل"، لماذا تحتاج البلاد إلى عقيدة أمنية أفضل، والمزيد من الدبلوماسية، والتغيير السياسي؟ في مجلة فورين أفيرز، بتاريخ 8 آذار 2024

أبرز ما ورد في المقال

أعمال غير منجزة

■ يكمن الحل لهذا الوضع المعقد (أي الحرب الجارية في غزة) أولاً في صفقة رهائن تشمل وقفاً مؤقتاً للقتال. وينبغي أن يتبع ذلك جهود متضافرة من قبل تحالف من الشركاء، بقيادة الولايات المتحدة، لجلب إدارة فلسطينية جديدة وقادرة إلى غزة. ويمكن لـ "إسرائيل" أن تشير إلى استعدادها لمناقشة عملية سياسية تقوم على مبدأ الدولتين، حتى لو كان من الواضح لجميع الأطراف أن تحقيق هذه العملية مستحيل على الأرجح في المستقبل المنظور: مثل هذه الإشارة ستساعد في تخفيف التوتر مع إدارة بايدن وتمنح جميع الأطراف أفقاً سياسياً طويل الأمد يمكن السعي إليه. مع انحسار حدة القتال في غزة، يجب على "إسرائيل" والولايات المتحدة وشركائهما العرب تعزيز الجهود الرامية إلى إيجاد بديل فلسطيني قابل للحياة بدلاً من حماس، وعلى أن يكون هذا البديل في البداية في المنطقة الشمالية من القطاع. ويجب أن يكون هذا البديل قوياً بما فيه الكفاية لمنع حماس من إعادة تجميع صفوفها وإعادة تأكيد سيطرتها، فعدم القيام بذلك يهدد بإطالة أمد القتال في غزة ويزيد من صعوبة إعادة الإعمار.

إصلاح الخطوط الدفاعية

■ دفعت الإخفاقات الدفاعية والاستخباراتية التي حدثت في 7 أكتوبر/تشرين الأول القادة العسكريين في "إسرائيل" إلى توجيه دعوات لوضع استراتيجية أمنية جديدة. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن التحليل الأولي الذي أجراه مركز مايند "إسرائيل" (الذي أتولى رئاسته) يشير

إلى أن الانهيار ربما كان خاصًا بالظروف التي حدثت، وينبغي توجيه الجهود نحو تحديد وتصحيح أوجه القصور التي قد تكون تسببت في الإخفاقات المحددة بدلاً من إلغاء العقيدة الأمنية الإسرائيلية الشاملة التي تقوم على مبادئ الردع والإنذار المبكر والدفاع والنصر الحاسم.

■ تعمل "إسرائيل" الآن على استعادة الردع من خلال عمليات الجيش الإسرائيلي ضد حماس وحزب الله. وفي الأشهر المقبلة، ويجب على "إسرائيل" أن تتعلم من الهفوات الاستخباراتية التي وقعت في 7 تشرين الأول/أكتوبر لتحسين نظام الإنذار المبكر، وفي حال توسعت الحرب من غزة إلى الشمال، يجب أن تعزز "إسرائيل" استعدادها العسكري لضمان تحقيق نصر حاسم. إن حاجة "إسرائيل" الأكثر إلحاحًا هي تعزيز دفاعاتها. سيحتاج الجيش الإسرائيلي إلى تعزيز وجوده على طول حدود "إسرائيل". ويعني ذلك إنشاء خط دفاع ثانٍ داخل الحدود، وتحسين البؤر الحدودية القائمة، وإنشاء مراكز حدودية إضافية. كما يجب تطوير استراتيجيات جديدة ومبتكرة لتأمين المباني الحدودية ضد النيران المباشرة.

■ ستحتاج "إسرائيل" أيضًا إلى دفاعات صاروخية أكثر قوة. فقد أطلق كل من حزب الله والحوثيين صواريخ دقيقة وطائرات بدون طيار في هجماتها، وعلى الرغم من أن "إسرائيل" لديها قدرات دفاعية مثيرة للإعجاب ضد الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والطائرات بدون طيار، فإن دفاعاتها ليست منيعة. يجب على "إسرائيل" أن تسرع عملية تطوير أنظمة الليزر المضادة للصواريخ، وكذلك الصواريخ المضادة للصواريخ. كما يجب عليها نقل أنواع معينة من البنى التحتية الحساسة، مثل محطات الطاقة ومراكز الاتصالات والبيانات، إلى مواقع تحت الأرض، وإذا تعذر ذلك، يجب أن تحظى هذه المنشآت بحماية مادية معززة. وأخيرًا، يجب تجهيز جميع المباني العامة بأماكن آمنة أو ملاجئ تحت الأرض، بدءًا بالمدارس.

■ بطبيعة الحال، فإن أفضل دفاع هو الهجوم الجيد، ويجب على "إسرائيل" أن تعيد تنشيط النهج الاستباقي - المعروف باسم الحملة بين الحروب - الذي طبقتة في سوريا، حيث يقوم الجيش الإسرائيلي بتنفيذ ضربات بشكل مستمر منذ عام 2013 من أجل إضعاف قدرات العدو واستباق التهديدات الناشئة. كما يجب على "إسرائيل" أن تُحاسب، عند الضرورة، وخلال حالات التصعيد الواسعة النطاق، أن تردّ عسكريًا على دول مثل لبنان التي تستضيف منظمات إرهابية. كما يجب على "إسرائيل" توسيع خياراتها العسكرية لمهاجمة البرنامج النووي الإيراني في حال فشلت الجهود العالمية لكبح هذا البرنامج.

تتطلب السياسة الاستباقية والوقائية أن تكون "إسرائيل" مستعدة للتصعيد العسكري في مساح متعددة في آن واحد. هذا بدوره يتطلب من "إسرائيل" تعزيز قواتها إلى مستويات تفوق ما كانت لديها في 7 تشرين الأول. يجب عليها زيادة حجم جيش الدفاع الإسرائيلي الدائم، بما في ذلك من خلال تجنيد المزيد من أبناء الطائفة الأرثوذكسية المتشددة في البلاد، والتي يُعفى أفرادها حالياً من الخدمة العسكرية. ويمكن لـ "إسرائيل" أيضاً زيادة قواتها القتالية من خلال منح المجندات دوراً موسعاً في العمليات القتالية. بالإضافة إلى ذلك، يحتاج الجيش الإسرائيلي إلى المزيد من القبة الحديدية الاعتراضية والذخائر الجوية الدقيقة وذخائر الدبابات والمدفعية ومركبات المشاة القتالية. وبالنظر إلى شبكة الأنفاق الواسعة التي تمتلكها حماس، يجب على الجيش الإسرائيلي أن يطور ويحصل على تكنولوجيا متقدمة جديدة لتدمير البنية التحتية تحت الأرض بشكل عاجل. ولتحقيق هذا الهدف، يجب على "إسرائيل" بناء قاعدتها الصناعية-الدفاعية.

المزيد من الأصدقاء، المزيد من الأمن

بالتوازي مع تفكيك حماس في غزة، يتعين على "إسرائيل" أن تتعاون مع الشركاء الإقليميين والدوليين من أجل إرساء واقع جديد في المنطقة. ليس لـ "إسرائيل" أي مصلحة في احتلال غزة أو تحمّل المسؤولية الكاملة عنها. ولكن ما دامت غزة ذات طابع عسكري وما دامت الهجمات ضد الأراضي الإسرائيلية مستمرة، فسوف تضطر "إسرائيل" إلى الحفاظ على سيطرتها الأمنية المهيمنة. ونتيجة لذلك، يتعين على "إسرائيل" أن تعمل مع تحالف يضم الولايات المتحدة والدول العربية المعتدلة لبناء إدارة فلسطينية تكنوقراطية في غزة بموجب تفويض دولي. ويجب أن يتم توجيهها والإشراف عليها من قبل مصر والسعودية والإمارات، والعمل بالتعاون مع السلطة الفلسطينية بعد إصلاحها وتنشيطها. من الممكن إعادة النظر في هذا الترتيب المؤقت بعد خمس إلى عشر سنوات، رهناً بتقدم الإدارة الفلسطينية على صعيد الأمن والاستقرار. فما دامت احتياجات "إسرائيل" الأمنية غير ملبأة وما زالت هناك بنية تحتية إرهابية سواء فوق الأرض أو تحتها واستمرار الهجمات ضد الأراضي الإسرائيلية فسوف تضطر "إسرائيل" إلى الحفاظ على سيطرتها الأمنية المهيمنة.

في الوقت نفسه، ليس لـ "إسرائيل" مصلحة في حكم ملايين الفلسطينيين في غزة أو الضفة الغربية ويجب ألا تضم تلك الأراضي. كما يجب عليها اتخاذ تدابير قانونية ضد العنف الذي يمارسه المتطرفون اليهود، وتفكيك البؤر الاستيطانية غير القانونية، ووقف بناء مستوطنات

جديدة، مع تعزيز مشاريع البنية التحتية المتقدمة للفلسطينيين، بما في ذلك في المنطقة (ج) التي تخضع حالياً للسيطرة الإسرائيلية. أخيراً، يجب إصلاح المؤسسات الدولية التي تعمل في غزة.. على المدى القصير، ينبغي على منظمات الإغاثة الدولية والدول العربية المعتدلة تقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة. وبعد الحرب، يجب على الدول المانحة أن تفكر في إصلاح الأونروا أو استبدالها.

إعادة بناء الحصن الأميركي

- ومع ذلك، ومن أجل تأمين مستقبلها، يجب على "إسرائيل" أن تعمق انخراطها مع الولايات المتحدة في مجموعة من المبادرات الدبلوماسية والاقتصادية، وتهدئة المخاوف الأميركية بشأن التكاليف الإنسانية للحرب في غزة. يجب على "إسرائيل" أن تعمل مع واشنطن لحل النزاع في غزة. كما يجب على البلدين وضع استراتيجية منسقة للتأكد من امتثال حزب الله لقرار مجلس الأمن رقم 1701 - الذي يطالب الحزب بإلقاء أسلحته في جنوب لبنان والانسحاب من المنطقة الحدودية - وحشد الدعم لعملية عسكرية إسرائيلية في لبنان إذا فشلت الجهود الدبلوماسية. كما يجب عليهم تنسيق السياسات لمواجهة أنشطة إيران الخبيثة من خلال ممارسة ضغوط اقتصادية وعسكرية مباشرة على طهران بدلاً من التركيز فقط على وكلائها. بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى بذل جهود متضافرة لوقف تقدم طهران النووي. ويمكن للدولتين ممارسة الضغط على قطر لكبح حماس من خلال قطع الدعم المالي عن الحركة.
- ينبغي على "إسرائيل" والولايات المتحدة العمل على تعزيز دعم السلام والتطبيع في الشرق الأوسط. ويمكنهما القيام بذلك من خلال تمهيد الطريق لصفقة كبرى مع السعودية، حيث تقوم الأخيرة بتطبيع العلاقات مع "إسرائيل" مقابل معاهدة أمنية أميركية وبرنامج نووي مدني توفره واشنطن والتزام "إسرائيل" بمبدأ حل الدولتين. وينبغي أن يقترن هذا الاتفاق باستئناف المفاوضات السياسية التي تشمل سلطة فلسطينية بعد إصلاحها. وفي الوقت نفسه، يجب أن يتضمن أي اتفاق ضمانات أميركية لـ "إسرائيل" بأن تلتزم السعودية في برنامجها النووي المدني بما يسمى بالمعيار الذهبي - وهو البروتوكول الذي وضعت الولايات المتحدة في عام 2009 والذي لا يسمح بأي تخصيب أو إعادة معالجة للمواد النووية دون اتفاق آخر يتم التفاوض عليه - بدلاً من المعايير الأكثر مرونة في الاتفاق النووي لعام 2015 مع إيران. وعلاوةً على ذلك، يجب أن تضمن هذه الضمانات ألا تضر قدرات السعودية بقدرة

"إسرائيل" على الحفاظ على تفوقها العسكري النوعي أو تفوقها في التقنيات والقدرات الدفاعية على القوى الإقليمية الأخرى.

■ يمكن لـ "إسرائيل" والولايات المتحدة الحفاظ على تفوق "إسرائيل" من خلال إطلاق تحالف تكنولوجي رسمي. على سبيل المثال، يمكنهما الالتزام بشكل مشترك باستثمار مليارات الدولارات في مشاريع تعاونية وشركات ناشئة تعمل على تطوير الذكاء الاصطناعي، والحوسبة الكمية، وتكنولوجيا الرقائق، واستكشاف الفضاء، والطائرات بدون طيار. وإلى جانب مساعدة "إسرائيل"، سيعزز هذا التعاون المصالح الأميركية في التنافس التكنولوجي بين الولايات المتحدة والصين.

■ وفي مقابل المزيد من المساعدات الأميركية، يجب على "إسرائيل" تعديل سياساتها تجاه بكين، وكذلك علاقتها مع روسيا. وعلى الرغم من أنه لا ينبغي لـ "إسرائيل" أن تحوّل الصين إلى عدو، يجب عليها أن تقلل وتخفف من العلاقات التي تخلق تبعية لبكين أو تعرّض "إسرائيل" للتجسس والتهديدات التكنولوجية الصينية. وفيما يتعلق بروسيا، يجب على "إسرائيل" أن تفكر في اتخاذ المزيد من الخطوات للمساعدة في دعم أوكرانيا، ربما من خلال تعزيز قدراتها لمواجهة التهديد الذي تشكله الطائرات بدون طيار الانتحارية الروسية الصنع، وكذلك التأييد العلني للجهود الغربية للمساعدة في حماية سيادة كيبف.

من الأزمة إلى الإجماع

■ ليس أمام "إسرائيل" من خيار سوى إعادة الاستثمار بشكل كبير في أمنها، الأمر الذي قد يؤدي إلى خسارة عقد (زمني) اقتصادي إذا لم تتوخّ الحكومة الحذر وتحمل العبء وحدها، وهو عبء ثقيل بالفعل على "إسرائيل". لذلك، يتعين على البلاد أن تتبنى استراتيجية وطنية بعيدة النظر لا تعزز أمنها فحسب، وإنما تحالفاتها ومكانتها على الساحة الدولية أيضاً. من غير المؤكّد على الإطلاق أن الحكومة الإسرائيلية الحالية، التي تتأثر إلى حد كبير بالاعتبارات السياسية والمحدودة بأعضائها اليمينيين المتطرفين، قادرة على تنفيذ الإصلاحات الضرورية. إن التحديات غير المسبوقة التي تواجه "إسرائيل" سوف تتطلب في نهاية المطاف تشكيل حكومة جديدة قادرة على تعزيز الإجماع الوطني الواسع وإخراج البلاد من واحدة من أخطر الأزمات في تاريخها.

قراءة لـ إيلان بايه عن واقع الصراع في فلسطين بعد 7 أكتوبر

مقابلة مع إيلان بايه* في برنامج الانتفاضة الإلكترونية على منصة يوتيوب

بتاريخ 24 آذار 2024

أهم ما قاله خلال المقابلة

- عندما سُئل عن تأقلمه أثناء هذه الإبادة الجماعية، قال إنه يجد صعوبة في التركيز على عمله المعتاد ويصعب عليه النوم. إنه لأمر مفرح ومثير للغضب وكل ما يمكن للمرء فعله هو بذل جهود مضاعفة لوقف الإبادة الجماعية في المقام الأول، ولكن أيضًا لمواصلة الهدف الاستراتيجي الطويل المتمثل في تحرير فلسطين. وأضاف: نحن لا نعاني كما يعاني أهل غزة ولكنني بالتأكيد أشعر بالألم، وأعتبر أن ما يحدث الآن أسوأ فترة مررت بها شخصيًا في تاريخ فلسطين الحديثة طوال 70 سنة من عمري.
- يجب أن أقول إنه بالرغم من أنني توقعت حصول ردّ فعل إسرائيلي وحشي وقاس جدًا على عملية حماس يوم السابع من أكتوبر، فأنا لم أتوقع أن يتصرفوا بهذا القدر من اللاإنسانية وهذا المستوى من الإجرام والتجريد من الإنسانية الذي ألحقته "إسرائيل" بسكان غزة.
- أقول إن ما يحدث الآن يتجاوز ما يمكن أن أتخيله. مع أنني اعتقد أن سنوات الحصار كانت إبادة جماعية متزايدة بمعنى خلق ظروف لم تكن صالحة للسكن للناس في غزة، فهذه إبادة جماعية تحدث أمامنا، وهي في الواقع محاولة مقصودة شريرة لاستخدام 7 أكتوبر كذريعة للتعامل مع ما عجزت "إسرائيل" عن التعامل معه وهو وجود مليوني فلسطيني في هذه البقعة الجغرافية من فلسطين التاريخية. ويبدو أنهم يعتقدون أن لديهم الآن

* بايه هو أستاذ التاريخ في جامعة إكستر Exeter في المملكة المتحدة ومدير المركز الأوروبي للدراسات الفلسطينية. اكتسب بايه شهرة باعتباره أحد المؤرخين الجدد، وهو من الباحثين الإسرائيليين الذين حطموا في الثمانينيات الأكاذيب الصهيونية القديمة حول تأسيس "إسرائيل"، وأكدوا الروايات الفلسطينية عن النكبة باستخدام مصادر أرشيفية "إسرائيلية".

فرصة تاريخية وليس هناك رادع أخلاقي من تنفيذ فكرة إزالة غزة أو محو قطاع غزة من خريطة فلسطين.

■ كتبت مقالاً لمجلة دراسات فلسطين تناولت فيه نظام التعليم الإسرائيلي والنظام الثقافي والنظام السياسي وناقشت في ذلك المقال عام 1999 أن الأجيال القادمة من الإسرائيليين الذين سوف يربون تحت تأثير نظام التعليم الإسرائيلي الرسمي ومن خلال التنشئة الاجتماعية في الجيش ومن خلال التلقين الإعلامي، سيصبحون أسوأ من المستوطنون الصهاينة الأوائل. لأنهم سيكونون أشخاصاً عنصريين، متعصبين، ومن شأنهم إلحاق الأذى والكوارث بفلسطين التاريخية وبالمنطقة المحيطة بفلسطين. وأخشى أنني كنت على حق تماماً في هذا التقييم. لذا فإن ما نراه الآن من تأييد "إسرائيلي كبير (أكثر من 97٪) للإبادة الجماعية في غزة ليس مفاجئاً. للأسف، المجتمع الإسرائيلي يجرد الفلسطينيين من إنسانيتهم منذ أن وطئت أقدامهم أرض فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر وبعدما ارتكب قادته التطهير العرقي عام 1948. فإن ما يحدث الآن من قتل للناس وللأطفال، وإجراء عمليات جراحية للأطفال دون تخدير، ودفن للأطفال، وارتكاب الجيش لجرائم حرب واحدة تلو الأخرى، لا يتم دون تجريد الضحايا من إنسانيتهم تماماً وهو ليس بأمر سهل على عكس ما يعتقد الناس. ولكن الحقيقة اليوم أن الغالبية العظمى من الإسرائيليين (ما عدا بعض الأفراد) لا تنظر للفلسطينيين من منظور إنساني، وهذا يشمل الجنود في قطاع غزة، والجنرالات، والنقاد في وسائل الإعلام الإسرائيلية، ناهيك عن القادة السياسيين بالطبع. إن الطريقة الوحيدة لوقف الإبادة الجماعية (ودعونا لا ننس مقتل 400 شخص في الضفة) هي الضغط من الخارج، فهناك لحظات في التاريخ لا يمكن فيها الاعتماد على دولة فاسدة للتغيير من الداخل فيجب حينها الضغط عليهم من أجل التغيير وهناك وسائل للقيام بذلك كما رأينا في حالة جنوب إفريقيا وحالات مماثلة في التاريخ.

■ لم يكن هناك قطاع غزة قبل عام 1948، بل كان هناك بلدة تسمى غزة وقرى صغيرة وكبيرة حولها على طريق فيا مارس (Via Maris) وهو الطريق الرئيسي على البحر الأبيض المتوسط بين الإسكندرية في مصر والإسكندرون في تركيا. كان مكاناً رعوياً وعالمياً للغاية لأن الكثير من الناس كانوا يستخدمون هذا الطريق ويمرون بغزة وكانت جميع الديانات الثلاث ممثلة في مدينة غزة (الإسلام، والمسيحية، واليهودية) في

فلسطين التاريخية. عندما بدأت "إسرائيل" عمليات التطهير العرقي، كانت تحاول نقل الناس بشكل جماعي خارج حدود ما أصبح دولة "إسرائيل". لذلك تم نقل الفلسطينيين في الشمال إلى لبنان وسوريا وفي الشرق إلى الأردن، ومئات الآلاف من الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم وطردهم بالقوة من وسط وجنوب فلسطين أرادوا نقلهم إلى مصر ولكن مصر لم تكن راغبة في قبول اللاجئين الفلسطينيين. لذلك قرر القادة الإسرائيليون التنازل وقاموا بإنشاء هذا المستطيل الذي أصبح يضم مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين طردوهم من وسط البلاد وجنوب فلسطين. موجة الطرد الأخيرة من تلك القرى، أقيمت عليها بعض المستوطنات التي هوجمت في 7 أكتوبر. لدينا في الأرشيف الإسرائيلي وثيقة من 25 تشرين الثاني 1948 تسمى الأمر رقم 40 الذي تم إرساله من القيادة المركزية إلى القادة في المنطقة التي تسمى اليوم المنطقة المحيطة بغزة وهي تضم 11 قرية، والأمر جاء بإحراقها وطرد الناس منها إلى غزة. على أنقاض هذه القرى، تم بناء المستوطنات، لذا فإن ما لديك في غزة هو جيل ثانٍ وثالث من الناس الذين تم إخراجهم بالقوة من بقية فلسطين، ومن الناس الذين طردوا من القرى التي أقيمت عليها مدن التطوير حول قطاع غزة الحالي.

■ كان الدافع الأصلي للحركة الصهيونية هو إنشاء دولة يهودية أوروبية على أنقاض فلسطين، وحتى عام 1948، أبدت القيادة الصهيونية اهتماماً ضئيلاً جداً بالجاليات اليهودية في العالم العربي لسببين: الأول أن هذه المجتمعات لم تعان من معاداة السامية وبالتالي لم يكن هناك أي دافع في تلك المجتمعات مقارنة بالمجتمعات في وسط وشرق أوروبا على وجه الخصوص، لترك المكان الذي عاشوا فيه لمئات وفي حالة العراق آلاف السنين، وهذا أحد الأسباب التي جعلت من الصعب حثهم على ذلك. ثانياً: حتى عام 1948 كانوا يعتبرون عرباً وبالتالي لم تكن هناك رغبة من القيادة الصهيونية الأوروبية في تعريب المشروع الصهيوني ولكن بعد الهولوكوست وفقدان 6 ملايين يهودي في أوروبا ورفض الكثير من اليهود الناجين من اختيار "إسرائيل" كوجهة وفضلوا الذهاب إلى إنجلترا أو الولايات المتحدة أو حتى العودة إلى بعض الدول الأوروبية التي أتوا منها في الأصل. لذا كانت هناك حاجة ديموغرافية فأرادت "إسرائيل" إصدار أمر ديموغرافي لزيادة عدد اليهود في "إسرائيل"، وهناك بدأت "إسرائيل" بعد عام 1948 حملة واسعة النطاق لمحاولة إقناع اليهود من الدول العربية بالقدوم إليها. لقد استخدموا

جميع أنواع الأساليب وكان على "إسرائيل" التعامل مع المجتمعات المختلفة بشكل مختلف. في اليمن حيث كان المجتمع أكثر تديناً، نشروا الأفكار وكذبوا على يهود اليمن بأن "إسرائيل" مكان ديني ثيوقراطي للغاية حيث يمكن لليهود ممارسة اليهودية وكان ذلك بعيداً عن الواقع عام 1948. وفي العراق، زرعو قنابل في المعابد اليهودية من أجل إقناع اليهود بالقدوم إلى "إسرائيل"، ولكن بعد قدوم مليون منهم، ظلت القيادة الصهيونية تعتبرهم عرباً، لذا كان لا بد من نزع عروبته، واستخدمت عدة طرق لذلك. أحدها كان موضوعة هذه الجاليات على الأطراف الجغرافية للدولة بالقرب من الحدود مع الدول العربية حيث كانت هذه الحدود نشطة للغاية من حيث الاحتكاكات والاشتباكات، وقد فعلوا ذلك لأنهم ظنوا أنه سيزيد من عداة اليهود العرب للدول العربية أو للعرب بشكل عام. تم أيضاً إجبارهم على تغيير أسمائهم ليصبحوا منفصلين تماماً عن جذورهم ولغتهم وما إلى ذلك، لسوء الحظ، حتى بدون هذا التلقين، كثيرون وخاصة يهود شمال إفريقيا شعروا أن أفضل طريقة للانخراط في المجتمع اليهودي الأوروبي الإسرائيلي هي إظهار العداة والكراهية تجاه العرب بشكل عام وتجاه الفلسطينيين بشكل خاص. ولهذا السبب تعتمد الأحزاب اليمينية الأكثر فاشية في "إسرائيل" على يهود شمال إفريقيا لتزويدهم بالقوة الانتخابية في الانتخابات الوطنية. إنهم كما تقول إيلا شاد، هم أيضاً ضحايا للصهيونية. ولكن بدلاً من توجيه غضبهم وسخطهم نحو "إسرائيل"، ظنوا أنه من الأسهل توجيهه نحو الفلسطينيين الذين لا علاقة لهم بمعاناتهم وافتقارهم إلى المساواة داخل المجتمع اليهودي الإسرائيلي.

■ المشروع الاستعماري الاستيطاني غالباً ما يحتل أرضاً مراراً وتكراراً، خاصة إن وُجد خطر مقاومة. لذلك، الحل هو عسكرة المساحة المدنية وبالتالي فإن أي استيطان على الخط الحدودي بين المناطق المحتلة والمناطق التي لم يتم احتلالها بعد يجب أن يكون قائماً على مدنيين يعيشون حياة مدنية ولكنهم أيضاً عسكريون وبالتالي يحملون السلاح ويعملون كمخافر استيطانية بالمعنى العسكري. لذلك أعتقد أن هؤلاء المستوطنين يلعبون دوراً مهماً للغاية في الاستعمار. لأنهم يلعبون دوراً معاصراً في ضبط أمن ملايين الفلسطينيين بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط. كما أن "إسرائيل" تستخدم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية بطريقة مماثلة، حيث تمثل جزءاً من ضبط السلطة القمعية إلى جانب القواعد العسكرية جنباً إلى جنب مع الاستخبارات، وللأسف

أيضاً بالتعاون مع السلطة الفلسطينية. بالإضافة إلى ذلك، فإنهم يستخدمون المستوطنات اليهودية في الجليل بطريقة مشابهة جداً وحاولوا القيام بذلك في غزة أيضاً حتى عام 2005، ولكن نظراً لعدم ارتباط غزة بالتوراة، لم يتمكنوا من استقطاب عدد كبير من اليهود إليها. عندها صرّح تشيرون إنه من الأفضل إخراجهم وإنشاء هذا السجن الضخم المسمى غزة ومهاجمته من الخارج دون القلق على مصير المستوطنين بداخله. لكن حماس تحدت فكرة فصل غزة تماماً عن "إسرائيل" وأن مهاجمة غزة لا تشكل أي خطر على الإسرائيليين. وكانت حماس تكسر هذه المعادلة دائماً، أولاً بالصواريخ، والآن بعملية 7 أكتوبر. لذا فإن أفضل توصيف للوضع الحالي هو أن "إسرائيل" جيش له دولة وليس دولة لها جيش.

- على الرغم من أننا نرى إجراءات مثل قرار الحكومة الكندية بتعليق إمدادات الأسلحة إلى "إسرائيل"، بدأنا نرى العقوبات وليس المقاطعة والتعرية فقط وبدأنا بتحقيق أهداف حركة المقاطعة BDS بجميع أجزائها. لكن قبل كل شيء، هذا التغيير تدريجي ونحن لا نعرف مدى دقته، ولكنني لن أقلل من أهمية القوة الرمزية لذلك. بالتالي، أعتقد أنه قد يكون له تأثير تراكمي على "إسرائيل"، لكن لدرائتي بالمجتمع الإسرائيلي أظن أنه يجب أن يكون الأمر أكثر قسوة، وأكثر مباشرة، وأكثر شفافية حتى يشمل الفرق الرياضية الإسرائيلية في العالم، والموسيقى والمبيعات وما إلى ذلك. في حين أن الجنوب العالمي يتحرك بشكل أسرع قليلاً نحو هذا النوع من الإجراءات، أخشى أن الشمال العالمي سيستغرق وقتاً أطول بكثير ناهيك عن الولايات المتحدة، والله وحده يعلم ما ستعنيه الانتخابات الأمريكية بالنسبة لهذا النوع من الإجراءات. لذا فإنني أخشى، إذا كنت صادقاً بمرارة، أننا لن نرى تحركاً دولياً فعالاً خلال عام أو عام ونصف، ولكن يمكن أن نراه لاحقاً.
- لا أريد أن أبدو كما لو أنني أقول إنه لا يوجد شيء يمكننا القيام به، أنا أقول إنه لا يمكننا أن نكون مراقبين ونعتقد أن هذه ديناميكيات تحدث من تلقاء نفسها. فعلى كل واحد منا مضاعفة جهوده ثلاث مرات وعلينا أن لا نعتبر أن مجموعة الأزمات الدولية والمحكمة الجنائية الدولية أو أي منظمة أخرى قوية بما يكفي في هذه اللحظة لإجبار "إسرائيل". هناك أيضاً مشكلة أخرى مع "إسرائيل"، فقد يبدو أنها تبدل سياستها ولكنها تقوم بتحقيق نفس الأهداف بطرق أخرى. أتمنى لو كانت لدي صيغة ناجحة للعام المقبل. لكن أعتقد أننا يجب أن نأخذ في الاعتبار أن "إسرائيل" لن تتوقف عن مثل هذا العمل

الإجرامي في يوم واحد، ومن الفظيع أن أقول ذلك لأنني أعرف ما يعنيه على المستوى اليومي ولكني أريد أن أكون واقعياً.

■ أرى كباحث وليس كناشط فقط أن المشروع الصهيوني يدخل مرحلته الأخيرة، إنها بداية النهاية لهذا المشروع غير المستدام. فمن خلال دراسته نرى أن المجتمع اليهودي ينهار من الداخل، فلا يوجد أرض موحدة بين مختلف الجماعات في "إسرائيل". كما أننا نرى اليهود الشباب في جميع أنحاء العالم يفصلون الصهيونية عن اليهودية. بالإضافة إلى ذلك، يتمتع جيل الشباب الفلسطيني برؤية أفضل لكيفية النضال والتحرير. بالإضافة إلى مشاكل "إسرائيل" الاقتصادية واحتمالات التغيير في المنطقة وبالتأكيد في طريقة تعامل المجتمع الدولي مع "إسرائيل" كدولة ذات أولوية.

■ يجدر الذكر أن هذه التغييرات تحدث، وإن ببطء. اليوم، أريد أن أقول لأي شخص يستمع إلينا، أنه لا يمكنك رؤية الصورة الكاملة ولكن الجهود الموضوع في التحرير يزيد تأثيره يوماً بعد يوم وكلما زاد التأثير التراكمي قصرت الفترة التي تهرب فيها "إسرائيل" من المحاسبة وتبدأ في دفع الثمن الذي دفعته جنوب إفريقيا خلال بداية العقوبات عندما بدأت إجراءات المجتمع المدني للمقاطعة والاستثمار. ما زلنا نتطلع بيأس إلى أن يفعل العالمان العربي والإسلامي أكثر بكثير مما فعلوه حتى الآن دون الخوض في القضايا الداخلية المتعلقة بسياساتهم، وحتى في ظل الأنظمة الحالية الموجودة، ولا أعتقد أنهم استنفدوا إمكانياتهم في تقديم يد المساعدة الفعالة لوقف الإبادة الجماعية في أقرب وقت ممكن.

■ أعتقد أن ما يمكننا رؤيته بوضوح تام هو استيلاء المجموعات الأكثر ثيوقراطية والأكثر تطرفاً على "إسرائيل"، والذين دعوتهم في أحد مقالاتي الأخيرة بدولة يهودا وهي تستولي على دولة "إسرائيل". ما أعنيه بذلك أن كلا من دولة "إسرائيل"، وهي الجانب الصهيوني الأكثر ليبرالية، والجانب اليهودي الثيوقراطي (دولة يهودا) يؤمنان بنظام الفصل العنصري واحتلال واستعمار فلسطين، لكن لديهما وجهة نظر مختلفة حول الشكل الذي يجب أن تبدو عليه اليهودية الإسرائيلية من الداخل. وأعتقد أن كل هؤلاء الإسرائيليين الذين ما زالوا يعتقدون أنهم قادرون على خلق مجتمع متعدد الثقافات، أي مجتمع ليبرالي مفتوح، يفقدون قوتهم السياسية بسرعة كبيرة لأنهم غائبون بالفعل عن المستويات العليا في الخدمة السرية للموساد والجيش، وعن المنعطفات السياسية

الهامة التي تُقرّ فيها السياسات. من الجدير بالذكر أن يهودا "إسرائيل" لا تؤمن حتى بأهمية التمتع بالشرعية الدولية، ولكن إن أرادت ستجد صعوبة أكبر في الحصول على هذه الشرعية، الأمر الذي قد يدفع الكثير من المستوطنين إلى المغادرة بغضّ النظر عن الوضع مع الفلسطينيين. لذا، إذا كان لديهم المال وجواز السفر والمهنة التي يمكن العمل بها خارجاً فسيغادرون. ولما كان هناك سيناريو تكون فيه النخبة الإسرائيلية (والذين يدفعون 80% من الضرائب الإسرائيلية) خارج "إسرائيل"، فأنا أعتقد أنها عملية انهيار لا أستطيع التنبؤ بالضبط كيف ستبدو ولكن يمكنني بالتأكيد أن أشير إلى الشقوق الموجودة في المبنى والتي أصبحت أوسع وأوسع. بالإضافة إلى ذلك، عندما ينهار مثل هذا الهيكل أو حتى يضعف إلى هذا المستوى فإنه يخلق فراغاً. وإذا لم تتواجد الحركة الوطنية الفلسطينية لملء الفراغ، فإن "إسرائيل" تصبح في حالة من الفوضى ولكن يمكن لها أن تستمر.

■ حتى السابع من أكتوبر، كانت هناك بالفعل مؤشرات واضحة على مغادرة بعض المستوطنين الأراضي الإسرائيلية. ليس بأعداد هائلة ولكن بأعداد ملحوظة، نسبةً للمكانة الاقتصادية الإسرائيلية. إذًا فعمليات المغادرة بدأت قبل 7 أكتوبر ولكنها توقفت بعد 7 أكتوبر لفترة من الوقت كنوع من الوحدة الغريزية لكن أعداد الهجرة عادت بالارتفاع بعد ذلك. أعتقد أن هناك نوعين من النقاشات التي تجري في "إسرائيل". لكن هناك شيء مشترك بينها وهو أنه من الواضح أن الخمسين عاماً القادمة هي استمرار لسفك الدماء والحروب. وهذا واضح جداً وتسمعه أيضاً من الإسرائيليين الذين يؤيدون الحرب، وربما لا يملكون جوازات سفر للخروج، هؤلاء يدركون أن "إسرائيل" في الخمسين سنة القادمة هي دولة تهزم أعداءها في أحسن الأحوال، ولكنها دائماً منطقة عسكرية حتى لو كان ذلك في سيناريو ناجح. النقاش الثاني هو تأييد فكرة نتنياهو بأن هذا يحدث بسبب معاداة السامية، وليس هناك ما يمكنك فعله حيال ذلك. أعتقد أن هناك نقاشاً آخر حول ما إذا كانت هذه هي الطريقة الوحيدة للعيش حقاً. أود أن أقول إن هذا ليس له أي علاقة بالتعاطف تجاه الفلسطينيين. ربما سيأتي هذا التعاطف لاحقاً، ولكن في الوقت الحالي، إنها مجرد وجهة نظر واقعية في موقف تقول فيه لنفسك، خاصة بعد السابع من أكتوبر، هذه هي حياتي الآن. إذا كان بعض المواطنين لا يمانعون هذا القتال من أجل البقاء فيمكنهم البقاء في "إسرائيل"، ولكن إذا كانوا يريدون ما نسميه حياة

طبيعية فهذا ليس المكان المناسب للتواجد فيه. ومرة أخرى، أفصلها عن الواقع الفلسطيني، فالأمر يشبه تقريباً القول إنني بنيت الدولة لتكون ملاذاً آمناً لليهود في جميع أنحاء العالم، وهي أخطر مكان يتواجد فيه اليهود الآن وهذا تناقض لا يتستر بسهولة خاصة وأن الأرقام واضحة جداً. كما أنهم يببالغون في توصيف معاداة السامية في أماكن أخرى، إذ إن اليهود لا يُقتلون ولا يتعرضون للهجوم باستثناء أعداد فردية صغيرة جداً وذلك لأنهم جزء من الوجود الاستعماري القمعي في العالم العربي. لقد خلقوا حالة من عدم الأمان التي تمتد إلى بعض الجاليات اليهودية في العالم أيضاً.

- وعندما سُئل إيلان عن قول بايدن إنه لا يوجد مكان آمن سوى "إسرائيل" لليهود في جميع أنحاء العالم، قال: لقد قال بايدن أشياء كثيرة، إنه رئيس صهيوني وما قاله السياسيون الأميركيون منذ السابع من أكتوبر، وخاصة بايدن ووزير الخارجية، يفوق كل ما اعتدنا عليه. سيصدر كتابي الجديد في نهاية الشهر بعنوان الضغط من أجل الصهيونية على جانبي المحيط الأطلسي وهو يدرس تاريخ الضغط من أجل الصهيونية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة. وكانت هناك لحظات من التعبيرات المثيرة للشفقة من قبل القادة الأميركيين ولكني لا أعتقد أن هناك شيء يقترب مما سمعناه من القيادة الأميركية منذ 7 أكتوبر، خاصة في الشهرين الأولين.
- يأتي الناس في المنطقة المحيطة بغزة من مدن التطوير، لذا ليس لديهم خيار العيش في مكان آخر. ولكن في الشمال ما لم تحتل "إسرائيل" جنوب لبنان فلن يعود المستوطنون إلى بيوتهم، لذا فإن الحكومة الإسرائيلية تواجه تحدياً كبيراً هناك.
- هناك مشكلة أكثر جوهرية بالنسبة لـ "إسرائيل" أن الحكومة لا تعمل والخدمة الفعالة الوحيدة التي يتلقاها اليهود الإسرائيليون هي من المجتمع المدني. وانعدام تدخل الحكومة له علاقة كبيرة بشخصية رئيس الوزراء. لذا فإن السؤال ليس ما إذا كان المستوطنون سيعودون أم لا، ولكن ما إذا كانت "إسرائيل" ستعود إلى ما كانت عليه، على الأقل كدولة فعالة، حيث مر الآن ما يقارب النصف عام منذ 7 أكتوبر وليس هناك ما يشير إلى ذلك. ونحن نعلم كيف يعمل النظام الانتخابي الإسرائيلي مع الحكومة الائتلافية. لذلك، حتى لو كانت هناك مجموعة من السياسيين، دعنا نقل، أكثر كفاءة قليلاً ويمكنهم إعادة تنشيط أنظمة الدولة والوزارات فإنهم سيعتمدون على أشخاص غير أكفاء تماماً، وبالتالي فإن عدداً لا بأس به من اليهود الإسرائيليين سيتفقون معي

على أن هذا الأمر لا ينجح. إنه لا ينجح لأنه في الأصل لا يمكنك فرض نفسك على بلد آخر والاستيلاء عليه، لكنهم لم يصلوا إلى هذا المستوى من التحليل بعد.

■ بالنظر إلى الواقع الآن، مع الاعتماد الكامل على الولايات المتحدة، يخاف الإسرائيليون في كل مرة ينتقد فيها نتنياهو بايدن. ويخشى العديد من الإسرائيليين أنه لا يدرك أنه بدون الولايات المتحدة عسكرياً واقتصادياً، لن تكون "إسرائيل" مستدامة. لا أعتقد أننا كنا في هذا الوضع من قبل، والتاريخ أثبت أن أي انهيار يبدأ ببطء شديد ولكن بعد ذلك تتراكم السرعة وبعد ذلك تصبح دراماتيكية وضخمة للغاية كما حدث في الاتحاد السوفياتي وفي جنوب إفريقيا وأماكن أخرى مثل جنوب فيتنام.

■ يخشى الإسرائيليون مما كان سيحدث لو أن حزب الله قام بالتنسيق مع حماس بشن هجوم مشترك على "إسرائيل" في السابع من أكتوبر، كيف كان سيكون أداء "إسرائيل"؟ ومازلنا نتحدث عن جيشين من جيوش حرب العصابات بدون طائرات ودبابات ومدفعية مناسبة. لذا، هناك فكرة مفادها أن "إسرائيل" ليست دولة لا تقهر وأنها لا تؤدي وظيفتها. لكن من ناحية أخرى، يحاولون خلق قصة بطولة جديدة تحت ضباب السابع من أكتوبر ولذلك يبنون قصص البطولة عن اليوم نفسه وبالطبع في غزة أيضاً. إنهم يحاولون إعادة بناء هذه الصورة للجيش البطولي الكفؤ. هذا الواقع يواجهه شعب تم تلقيه جيلاً بعد جيل أن أي شيء مثل هذا الهجوم يرجع إلى معاداة السامية ولا علاقة لهم بما فعله. ربما لا تزال هذه الفكرة صالحة لدى بعض اليهود الإسرائيليين. لقد فوجئ الناس تماماً عندما وجدت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) أن معظم الإسرائيليين يتلقون الأخبار من وسائل الإعلام الإسرائيلية فقط، وهم لم يروا صورة واحدة من غزة تحكي لهم عن معاناة أهل غزة في الستة شهور الماضية، مع أن لديهم إمكانية الوصول إلى وسائل الإعلام البديلة أو وسائل الإعلام الرئيسية في الغرب وهو ما يكفي لإعطائهم بعض المؤشرات لكنهم لا يعرفون ولا يريدون أن يعرفوا.

■ إنه وضع معقد، لكن على اليهود المناهضين للصهيونية الذين ولدوا في "إسرائيل" أن يعملوا على حل هذه المشكلة، لأنها ليست مشكلة الفلسطينيين. أعتقد أن الأمر متروك لنا لنقول لهم إن هناك بديلاً حتى لو كان ذلك صعباً. وإنني عندما كتبت عن حل الدولة الواحدة لم أتخيل دولة لن يكون فيها يهود، لقد تحدثت فقط عن دولة متحررة من الاستعمار ومبنية على أساس المساواة، لأنني جزء من مبادرة دولة واحدة ديمقراطية في

"إسرائيل". نحن لا نتحدث عنها الآن لأنه ليس الوقت المناسب لذلك، لأننا جميعاً نريد التركيز على كيفية وقف الإبادة الجماعية ولكني ما زلت أعتقد أن الحديث عن أفق مختلف عن الذي نراه هنا هو أمر مستحق. إن عملية فك برمجة اليهود الإسرائيليين أو انتظارهم حتى يستيقظوا أو يفهموا ليست شرطاً مسبقاً لتحرير فلسطين.

■ أود أن أقول إن ألمانيا كانت ذات يوم على الجانب الخطأ من التاريخ، ولا أعرف لماذا تصر على أن تكون مرة أخرى على الجانب الخطأ من التاريخ. يعتقد الألمان أنهم يعفون أنفسهم مما فعله الألمان النازيون من خلال دعم استعمار فلسطين والإبادة الجماعية الحالية دون قيد أو شرط ودون أي موانع. وهم يفعلون ذلك من خلال استغلال ذكرى المحرقة، فإنهم لا يعوّضون عما فعلوه، بل يتركونه كجرح مفتوح بدلاً من السماح له بالشفاء. النقطة الثانية أود أن أقول إنني مندهش حقاً لأنني أتحدث الألمانية ولا أستطيع أن أفهم كيف أن أشخاصاً متعلمين قادمين من مجتمع لديه الكثير ليساهم به في الحضارة، يبدون أغبياء للغاية وسطحيين في الطريقة التي يعبرون بها عن أنفسهم عندما يتعلق الأمر بمسألة "إسرائيل" في فلسطين بشكل عام، وخاصة فيما يتعلق بالوضع الذي يتكشف أمام أعيننا الآن. من المؤلم للغاية أن نرى الناس يتبنون الرواية الإسرائيلية إما لأنهم يعتقدون أنه يخدم ألمانيا أو لأنهم في الحقيقة عميان وجاهلون تماماً بسبب الطريقة التي طورت بها النخبة المثقفة الألمانية. ومن المهم أن نذكر أن أعداداً كبيرة من المجتمع الألماني الشاب في المجتمع المدني تحتج بالآلاف كل أسبوع من أجل فلسطين (الطلاب الشباب وأعضاء هيئة التدريس الشباب يواجهون بشجاعة المؤسسة الأكاديمية الألمانية التي تهدد بطردهم وإيقافهم عن العمل ورغم ذلك يستمرون). علينا أن نتذكر أيضاً أن ألمانيا لديها واحدة من أكبر الجاليات الفلسطينية في الغرب، لذلك لن أفقد الأمل في المجتمع الألماني ولكن المؤسسة الفكرية والسياسية والثقافية الحالية هي فصل مخز في تاريخ ألمانيا يهدف إلى التعويض عن فصل مخز آخر ولكنه يفعل العكس تماماً.

■ لديّ مركز للدراسات الفلسطينية في جامعة إكستر يضم حوالي 40 خريجاً فلسطينياً أو أشخاصاً يعملون في فلسطين، من خلالهم أستطيع أن أرى التواصل مع الشباب الفلسطينيين الآخرين والمؤيدين للفلسطينيين في جميع أنحاء العالم وخاصة الشباب الذين يقدمون لي الكثير. أمل أن تكون لديهم رؤية واضحة للمستقبل، وأن لديهم قدراً

هائلاً من الطاقة ومستويات من الالتزام، وأعتقد أن لديهم القدرة على قيادتنا إلى مستقبل مختلف وبنوع العمليات التي وصفها سابقاً في محادثتنا. فأنا حقاً أعتقد أنه على المدى المتوسط، وليس على المدى الطويل، سنرى بداية نوع مختلف من الواقع. خوفنا الأكبر هو العام المقبل، عامين وثلاثة أعوام، ولكن إذا تمكنا بطريقة ما من النجاة من ذلك وفعلنا ما في وسعنا لترويضه. أعتقد أننا وصلنا إلى فصل أفضل بكثير في تاريخ فلسطين الحديثة.

ميراف زونسزين: المشكلة تتعدى نتنياهو

مقال لـ ميراف زونسزين* في مجلة فورين بوليسي تحت عنوان: المشكلة لا تكمن في نتنياهو فحسب، بل في المجتمع الإسرائيلي - بتاريخ 2 نيسان 2024

على الرغم من إلقاء اللوم على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فإن أغلبية كبيرة من المواطنين اليهود الإسرائيليين تدعم سياساته المدمرة في غزة وخارجها. كانت دعوة زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأميركي تشاك شومر إلى الإطاحة بنتنياهو في منتصف شهر آذار/مارس لحظة فاصلة لأي شخص يتابع دور "إسرائيل" في السياسة الأميركية. لطالما كانت "إسرائيل" مقدّسة في الولايات المتحدة لفترة طويلة لدرجة أنّ فكرة أن يدعو ديمقراطي متشدّد مثل شومر إلى تغيير النظام في "إسرائيل" هي فكرة غير عادية. لكنّ موقف رئيس مجلس الشيوخ هو موقف سائد إلى حدّ ما بين الإسرائيليين. هناك إجماع - حتى داخل حزبه - على ضرورة إجراء انتخابات مبكرة. ويبدو أنّ نتنياهو يماطل في الحرب من أجل بقائه السياسي، لأنّه يعلم أنّه في اللحظة التي تتوقف فيها الحرب سيركّز الإسرائيليين بحزم أكبر على التحقيق في إخفاقات 7 تشرين الأول/أكتوبر والدفع باتجاه إجراء انتخابات مبكرة للتصويت على إبعاده عن منصبه. إن التركيز على نتنياهو هو إلهاء مريح عن حقيقة أنّ الحرب في غزة ليست حرب نتنياهو، بل هي حرب "إسرائيل"، والمشكلة ليست نتنياهو وحده، بل الناخب الإسرائيلي.

إن إلقاء اللوم على نتنياهو - الذي يرفض مغادرة الحياة السياسية الإسرائيلية على الرغم من محاكمته بتهمة الفساد وترؤسه البلاد خلال أسوأ كارثة في تاريخها - قد حجب حقيقة أنّه عندما يتعلّق الأمر بالسياسات الإسرائيلية بشأن غزة بشكل خاص، والفلسطينيين بشكل عام، فإنّ العديد من الإسرائيليين يؤيدون نتنياهو بشكل عام. فهم يدعمون بهامش كبير الحملة العسكرية الحالية في غزة وهدف الحكومة المتمثّل في تدمير حماس، مهما كانت الخسائر

* كبيرة المحلّين الإسرائيليين في مجموعة الأزمات الدولية.

البشرية التي يتكبتها الفلسطينيين في القطاع. لسنوات عديدة، كان الإسرائيليون قادرين - من خلال الهيمنة العسكرية والاقتصادية - على تجاهل القضية الوحيدة الأكثر إلحاحاً التي تواجه البلاد - وهي سيطرتهم على ملايين الفلسطينيين. لقد فتحت الصدمة التي أحدثها هجوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول الباب على مصراعيه أمام ما يعتبر مقبولاً.

تعتقد أغلبية كبيرة - 88% - من اليهود الإسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع في شهر كانون الثاني / يناير أن العدد المذهل للوفيات الفلسطينية، والذي تجاوز 25000 في ذلك الوقت، له ما يبرره. تعتقد أغلبية كبيرة من الجمهور اليهودي أيضاً أن قوات الدفاع الإسرائيلية تستخدم القوة الكافية أو حتى القليل جداً في غزة. وفي ظلّ فكرة مفادها أنّ حماس فرضت هذه الحرب التي لا خيار فيها على "إسرائيل" وشعب غزة، وأن حماس يجب أن يتمّ تدميرها كمسألة مرتبطة بالبقاء الإسرائيلي، فحتى التهديد بالمجاعة الوشيكة في غزة لم يثر معارضة للحملة.

علاوةً على ذلك، في استطلاع للرأي أجراه المعهد الإسرائيلي للديمقراطية في شباط/فبراير، قال نحو ثلثي اليهود المستطلعة آراؤهم (63 في المئة) إنهم يعارضون اقتراح موافقة "إسرائيل" من حيث المبدأ على إقامة دولة فلسطينية مستقلة منزوعة السلاح. وقد صاغ القادة الإسرائيليون الحراك الجاري على الصعيد الدولي للاعتراف الأحادي بدولة فلسطينية على أنه مكافأة للفلسطينيين على هجوم 7 تشرين الأول / أكتوبر.

أنت لا تحتاج إلى استطلاع للرأي لتكتشف أن دعم حلّ الدولتين، ناهيك عن حقوق الفلسطينيين الأساسية في الحرية وتقرير المصير، قد انخفض بشكل مطرد بين الإسرائيليين اليهود في السنوات الأخيرة، وربما يكون اليوم في أدنى مستوياته على الإطلاق. يمكنك فقط النظر إلى مواقف الأحزاب السياسية اليهودية في "إسرائيل". لا يؤيد أيّ منها تقريباً حلّ الدولتين، والأحزاب الموجودة في السلطة ترفضه بشكل كبير، وتعمل بشكل حثيث على إحباطه.

إن آلاف الإسرائيليين الذين يخرجون للتظاهر في الشوارع لا يحتجون على الحرب. وباستثناء حفنة صغيرة، لا يطالب الإسرائيليون اليهود بوقف إطلاق النار أو إنهاء الحرب - أو السلام. إنهم لا يحتجون على قتل "إسرائيل" لأعداد غير مسبوقه من الفلسطينيين في غزة أو على القيود التي تفرضها على المساعدات الإنسانية التي أدت إلى مجاعة جماعية. (بل إن بعض الإسرائيليين اليمينيون يذهبون إلى أبعد من ذلك من خلال منعهم دخول المساعدات إلى القطاع). وهم

بالتأكيد لا يتذرعون بضرورة إنهاء الاحتلال العسكري الذي دخل عامه السابع والخمسين بل هم يحتجون في المقام الأول على رفض ننتياهو التناحي، وإحجامه عن إبرام صفقة الرهائن.

إن إلقاء اللوم كله على رئيس الوزراء الإسرائيلي خاطئ. فهو يتجاهل حقيقة أن الإسرائيليين قد تقدموا أو تصالحوا منذ فترة طويلة مع نظام الاحتلال العسكري في بلادهم وتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم. وينطبق ذلك على أعضاء آخرين في حكومة الحرب الذين غالباً ما يتم تصويرهم على أنهم أوزان مضادة أو بدائل لرئيس الوزراء. لم يكن ننتياهو هو من دعا إلى فرض حصار شامل على غزة بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول: لا كهرباء، لا وقود، لا طعام، كل شيء سيغلق. لم يكن ننتياهو، بل رئيسه الذي يفترض أنه وسطي، يتسحاق هرتسوغ، هو من أشار إلى أن كل سكان غزة هدف مشروع عندما قال في بداية الحرب إن هناك أمة بأكملها مسؤولة. هذا الخطاب حول المدنيين غير المدركين وغير المتورطين في هجوم 7 أكتوبر ليس صحيحاً على الإطلاق (قال لاحقاً إن كلماته أخرجت من سياقها). وقد تم توثيق اللغة التحريضية والإبادة الجماعية من قبل العديد من السياسيين والشخصيات الإسرائيلية بشكل جيد في قضية جنوب إفريقيا في محكمة العدل الدولية في أواخر العام الماضي.

كما أن التركيز على ننتياهو يتجاهل أيضاً الانجراف اليميني للجسم السياسي الإسرائيلي الذي جعل العنصرية والقومية أمرين طبيعيين، وهو ما يتجلى بشكل خاص في تغطية وسائل الإعلام الرئيسية للحرب. فنادرًا ما تعرض الأخبار الإسرائيلية المعاناة في غزة، ونادرًا ما تعرض معاناة الفلسطينيين، ونادرًا ما يتحدث الصحفيون العسكريون رواية الجيش الإسرائيلي للأحداث أو يدققون فيها. كما أنه يتجاهل حقيقة أن الإسرائيليين لا يزالون يتوافدون على الخدمة الاحتياطية دون سؤال، بعد مرور ما يقرب من ستة أشهر على هذه الحرب، على الرغم من عدم ثقتهم في قيادة ننتياهو ودوافعه، وعلى الرغم من تهديدهم بالفعل برفض الخدمة بسبب خطة الحكومة لإصلاح القضاء. وعلى الرغم من ارتفاع عدد الجنود القتلى منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر (600 جندي) والجرحى (أكثر من 3000، دون احتساب أعداد أكبر بكثير ممن يعانون من إجهاد ما بعد الصدمة)، فإن أمهات الجنود لا يحتجون على الحرب، وهو عامل لعب دوراً مهماً في معارضة الاحتلال الإسرائيلي للبنان والانسحاب النهائي.

كما أن تغيير القيادة لن يعني بالضرورة تغييرات ذات مغزى في السياسة. وإذا ما أصبح بيني غانتس، وزير الدفاع الإسرائيلي السابق ورئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي الذي يحظى بتأييد كبير في مواجهة ننتياهو، رئيساً للوزراء، فمن غير المرجح أن يتبنى سياسات

تتعلّق بالفلسطينيين تختلف اختلافاً جوهرياً عن سياسات نتنياهو. في عام 2019، نشر غانتس مقطع فيديو لحملة الانتخابية يتباهى فيه بإعادة أجزاء من غزة إلى العصر الحجري خلال فترة رئاسته لهيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي في عام 2014. ويصرّ اليوم، مثل نتنياهو، على اجتياح مدينة رفح جنوب قطاع غزة، حيث يتركز الآن ما يصل إلى 1.5 مليون فلسطيني محلي ونازح من سكان القطاع لتوجيه ما يزعمون أنه سيكون ضربة قاضية لحماس. كما أنه يرفض الاعتراف الأحادي الجانب بالدولة الفلسطينية؛ وبدلاً من ذلك، فقد اعترف على الأكثر بإمكانية أن يكون للفلسطينيين كيان وليس دولة. وبالفعل، استضاف غانتس بصفته وزيراً للدفاع في حكومة نفتالي بينيت التي لم تعمّر طويلاً في عام 2021، رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في منزله، مما يشير إلى أنه يتبني الفهم الراسخ لدى الجيش بأن الحفاظ على عمل السلطة الفلسطينية هو مصلحة أمنية قومية إسرائيلية حيوية للحفاظ على السيطرة.

إن العقيدة التي حدّتها إدارة بايدن لإعادة هيكلة السلطة الفلسطينية وإرسالها إلى غزة، إلى جانب خلق عملية سياسية تتطلب تنازلات إسرائيلية تجاه الدولة الفلسطينية كجزء من صفقة التطبيع السعودية الإسرائيلية، هي البديل الوحيد للتدمير التي تقوم به "إسرائيل". وما زال احتلال غزة مطروحاً على الطاولة. كما تبني بعض المسؤولين الحكوميين والأمنيين الإسرائيليين السابقين هذا النهج، لأنهم يدركون أنه الخيار الأفضل لـ "إسرائيل" لوقف المزيد من العزلة عن الجمهور الأميركي والحفاظ على بعض الشرعية الدولية. وأظهر استطلاع للرأي بين المواطنين اليهود والفلسطينيين في "إسرائيل" في شهر شباط / فبراير أن نصفهم سيؤيدون عملية سياسية على هذا المنوال. وبهذا المعنى، يبحث بعض الإسرائيليين على الأقل عن مخرج عملي. ومن المشكوك فيه أيضاً ما إذا كانت هذه الفكرة واقعية: فمن غير الواضح ما إذا كان من الممكن إصلاح السلطة الفلسطينية بالقدر الكافي لاستعادة الشرعية بين الفلسطينيين؛ وبالمثل، فمن غير المرجح أن تختفي حماس تماماً من المشهد في غزة. كما أن المسار المقترح لا يحدّد أنواع التنازلات التي يتعيّن على "إسرائيل" تقديمها. لكنّها يمكن أن تؤدّي على الأقل إلى تهدئة فورية في شكل وقف لإطلاق النار، وهو أمر حيوي.

وفي كلتا الحالتين، من الملاحظ أن الإدارة الأميركية هي التي تقترح ذلك، وليس زعيماً أو سياسياً إسرائيلياً. وعلى هذا النحو، فإنّ نتيجة مثل هذه العملية ستعتمد على كيفية استجابة كلّ من الإسرائيليين والفلسطينيين لوقف إطلاق النار مع مرور الوقت، ومدى استعداد الولايات

المتحدة والجهات الفاعلة الأخرى للضغط من أجل تحقيق ذلك. وفي الوقت الحالي، لا يدعو الإسرائيليون إلى حد كبير إلى وقف إطلاق النار.

وما دام نتنياهو في السلطة، فمن المؤكد أنّ الحرب ستستمر، ومعها خطر الموت الجماعي بسبب المجاعة في غزة؛ والمزيد من التصعيد الإقليمي؛ والجمهور الإسرائيلي يعيش مع حدود متقلصة وغير آمنة دون أن يعرف على الإطلاق مصير أحبائه المحتجزين في غزة. إن تسخير كل طاقتهم لإطاحة نتنياهو، رغم أنه أمر مفهوم، يمنع الإسرائيليين من تحمّل المسؤولية عن تواطؤهم في الاحتلال العسكري الذي طال أمده، وتدمير غزة، وفشلهم في رسم مسار سياسي حقيقي للخروج من الأزمة الحالية. وبهذا المعنى فإن نتنياهو هو كبش فداء مناسب.

عامي أياالون: حل الدولتين هو الطريق الوحيد لهزيمة حماس

مقال ل عامي أياالون في مجلة فورين أفيرز تحت عنوان: الطريق الوحيد أمام "إسرائيل" لهزيمة حماس حقيقة.. لماذا يعتمد الحلم الصهيوني على حل الدولتين؟

بتاريخ 11 نيسان 2024

إن الحرب التي شنتها "إسرائيل" على حماس بعد الهجمات المروعة التي شنتها الحركة في 7 تشرين الأول/أكتوبر هي مهمة محقة. فقد ذبح مقاتلو حماس المئات من الأبرياء، وقتلوا عمداً الأطفال والمسنين واغتصبوا النساء. كما اختطفوا المئات من المدنيين - بمن فيهم النساء والرضع وكبار السن - واحتجزوهم في ظروف مزرية وعرضوهم لسوء المعاملة والتجويع. لقد تعارضت أفعالهم مع أي شعور بالقانون والمبادئ الإنسانية. وكان الذبّاحون يتفاخرون بفظائعتهم التي بُثت في مقاطع فيديو مروعة وثقلت في مقالات إخبارية. ورداً على ذلك، شنت "إسرائيل" حرباً عادلة للدفاع عن النفس.

ولكن الإسرائيليين ليسوا وحدهم الذين يعانون، فقد قُتل عشرات الآلاف من الأشخاص في غزة، الكثير منهم مدنيون، بمن فيهم آلاف النساء والأطفال. فالحرب قاسية بشكل خاص لأن القتال يدور في مراكز سكانية مكتظة ولأن العدو حوّل المدارس والمساجد والمستشفيات - وهي الأماكن التي يلجأ إليها المدنيون - إلى مراكز قيادة عسكرية ومراكز اتصالات ومصانع أسلحة ومخابئ. وقد حوّلت حماس التي تحكم غزة الناس الملزمة بحمايتهم إلى دروع بشرية. فبينما يختبئ قادة حماس ومقاتلوها في مئات الأميال من الأنفاق تحت الأرض في غزة فإن المدنيين في خط النار لا حول لهم ولا قوة.

من المفهوم أن الفلسطينيين يرون الصراع بشكل مختلف عن الإسرائيليين. فمعظمهم يتسامحون مع حماس أو حتى قد يدعمونها لأنها، في نظرهم، تشن حرب تحرير ضد الاحتلال الإسرائيلي، حتى لو كانوا يرفضون أجندة الحركة الإسلامية المتطرفة أو يدركون الفساد

المتأصل في تضحيتها بالمدنيين. وعلى الرغم من الأساليب التي تتبعها حماس، فإنها تكتسب التأييد ليس فقط في أوساط الفلسطينيين بل أيضاً في الدول ذات الأغلبية العربية والدول ذات الأغلبية المسلمة خارج الشرق الأوسط.

إن بقية العالم يراقب أيضاً. فمع مرور الوقت واستمرار ارتفاع عدد القتلى الفلسطينيين تتلاشى الفظائع التي ارتكبتها حماس في 7 أكتوبر من الوعي العام، في حين، ضعفت مكانة "إسرائيل" الأخلاقية. وقد أدى الهجوم الأخير الذي أدى عن طريق الخطأ إلى مقتل سبعة عمال من منظمة الإغاثة وورلد سنترال كيتشن الذين كانوا يحاولون توفير الغذاء لسكان غزة إلى إضعاف مكانة "إسرائيل" الدولية. لقد تحولت الرواية العالمية بشكل نهائي لصالح أعداء "إسرائيل".

تحتاج "إسرائيل" إلى استعادة الرواية إذا أرادت أن تكسب الحرب الأوسع نطاقاً. إن تقديم قضية مقنعة لا يتعلق باختيار كلمات مختلفة - بل يتطلب من "إسرائيل" تغيير نهجها. لقد فشل قادة البلاد في تحديد الأهداف السياسية للحرب، وفي هذه المرحلة، فإن استمرار القتال لن يقرب الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني من سلام طويل الأمد.

يجب على "إسرائيل" الآن إطلاق مسار دبلوماسي يعيد إحياء الهدف النهائي لحلّ الدولتين، وهي بحاجة إلى قيادة جديدة للقيام بذلك. ولا يمكن لـ "إسرائيل" استعادة الدعم الذي تحتاج إليه من الشركاء في أوروبا والشرق الأوسط والولايات المتحدة الأميركية الذي قوّضته الأشهر الستة الماضية من الحرب في غزة إلا من خلال إظهار التزامها بالتسوية التفاوضية.

التوصل إلى رواية رابعة

تكتسب التصورات الدولية لحرب "إسرائيل" مع حماس أهمية خاصة في عصر يتم فيه نقل المعلومات مباشرة من ساحة المعركة إلى مستهلكي وسائل الإعلام على الإنترنت، في الوقت الحقيقي ومن دون فلترة. وعلى عكس ساحات القتال في النزاعات السابقة، لا تقاس منطقة القتال اليوم بمدى الأسلحة بل بمدى وصول إشارة الإنترنت.

بالنسبة للعديد من المشاهدين في الداخل أصبحت الحرب أشبه بمسلسل تلفزيوني قصير. فالناس في جميع أنحاء العالم يتوصلون إلى استنتاجات حول عدالة عملية عسكرية معينة وليس على أساس نقاش قانوني بل من خلال منظور استهلاكهم الإعلامي الخاص. فالجمهور يقرر من هو على حق ومن ليس على حق، ومن هو الجانب الجيد ومن هو الجانب السيئ، ويضغط على حكومته لصياغة السياسة وفقاً لذلك. إن التأثير التراكمي للرأي العام العالمي أمر بالغ الأهمية

لاحتمالات انتصار "إسرائيل". فإذا حُرمت "إسرائيل" من الدعم العسكري أو الاقتصادي أو الدبلوماسي في لحظة محورية، فقد تخسر الحرب على الرغم من النجاحات التي تحققت في ساحة المعركة.

ومع ذلك، فإن ما يراه العالم الآن هو "إسرائيل" التي تنكر حكومتها وجود شعب فلسطيني وتسعى جاهدة لإقامة "إسرائيل" الكبرى من خلال بناء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية - وربما في غزة أيضاً - وتتجه نحو ضم أجزاء من الأراضي الفلسطينية أو كلها. من هذا المنظور، تبدو الحرب الإسرائيلية على غزة أقرب إلى العدوان التوسعي منها إلى حرب عادلة تُشن دفاعاً عن النفس.

لا ينبغي لأحد أن يكون ساذجاً بشأن حماس. إنها منظمة قاتلة يجب ألا يُسمح لها بالبقاء في السلطة في غزة. في جميع المناصب التي شغلتها في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تعاملت مع حماس كجماعة إرهابية قاسية يجب على "إسرائيل" محاربتها. لقد عارضت أي محاولة للتفاوض مع حماس لأن مثل هذا التواصل يعزز قوة الحركة ويضعف قوة السلطة الفلسطينية التي اعترفت بحق الشعب الإسرائيلي في أن تكون له دولة.

لا يمكن لـ "إسرائيل" أن تنتصر في هذه الحرب بمجرد نزع سلاح حماس والقضاء على قيادتها. فحتى لو انتصرت "إسرائيل" في ساحة المعركة، لن تختفي أيديولوجية حماس. ولن تُهزم الحركة حقاً إلا عندما تفقد دعم الشعب الفلسطيني. ولكي يحدث ذلك، يجب أن يكون لديهم سبب للإيمان بالعملية الدبلوماسية التي ستؤدي إلى إنشاء دولة فلسطينية إلى جانب "إسرائيل".

تحويل الأقوال إلى أفعال

في هذه المرحلة، هناك أمران فقط يمكن لـ "إسرائيل" القيام بهما لتغيير الرواية: اختيار قادة جدد والعودة إلى السعي لتحقيق هدف حل الدولتين كجزء من إنهاء دبلوماسي لهذه الحرب. ولاستعادة الدعم العالمي، يجب على "إسرائيل" - وهي دولة تأسست بعد الهولوكوست لحماية بقاء الشعب اليهودي - أن تقبل قرارات المجتمع الدولي وتعمل على خلق واقع دولتين لشعبيين. إن متابعة هذا المسار من شأنه أن يثبت أن حرب "إسرائيل" في غزة هي عمل مشروع للدفاع عن النفس وسيظهر للعالم أن الهدف من الحرب ليس الشعب الفلسطيني بل حماس، وهي منظمة إرهابية جهادية تسعى إلى تدمير "إسرائيل" وطرد اليهود من الأرض المقدسة.

إن السعي إلى واقع الدولتين ليس مجرد وسيلة لاستعادة الدعم الدولي. فهو حيوي أيضاً لتحقيق انتصار سياسي على حماس ولضمان أمن "إسرائيل" على المدى الطويل. وفي مقابلة أجرتها مجلة فلسطين المسلمة الشهرية التي تصدرها حماس في تشرين الثاني/نوفمبر 1997، سئل مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين عن احتمالات الحرب ضد "إسرائيل"، فزعم أن الشيء الوحيد الذي من شأنه أن يمنع انتصار حماس في نهاية المطاف - الذي يُعرّف بأنه إقامة دولة فلسطين الكبرى الممتدة من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط، والتي تُحكم بموجب دستور قائم على الشريعة الإسلامية - هو سيناريو قبول "إسرائيل" بدولة فلسطينية إلى جانب دولتها. وقال ياسين إنه إذا أصبح حل الدولتين حقيقة، فإن المجتمع الفلسطيني لن يدعم المسار الذي تفضله حماس. وبدون الدعم الشعبي بين الفلسطينيين، لن يكون لحماس وجود ككيان سياسي وعسكري.

كان ياسين على حق. فحلّ الدولتين لن يكون هزيمة لـ "إسرائيل" بل سيكون انتصاراً - وسيكون السبيل الوحيد لإضعاف حماس حقاً. ولن يمثل السعي لتحقيق هذه النتيجة استسلاماً للإرهاب ولا خضوعاً للإملاءات الأميركية. بل هو أفضل طريقة لتحقيق الحلم الصهيوني بدولة "إسرائيل" الدائمة اليهودية والديمقراطية.

حرب بلا نهاية

في كتابه الحرب والاستراتيجية الذي صدر عام 1990، قام الجنرال الإسرائيلي المتقاعد الذي تحوّل إلى باحث "إسرائيلي يهوشافاط هر كابي بتميز حاسم بين تفكير القادة العسكريين وتفكير رجال الدولة. فقد كتب: العدو في التفكير العسكري هو مجموعة من الأهداف التي يجب مهاجمتها؛ أما في التفكير الدبلوماسي، فالعدو هو كيان بشري وسياسي يجب كسبه وإرضائه أيضاً. في التفكير العسكري، نحن غير مباينين بالأمم الخصم وبالتالي نسعى إلى زيادتها؛ في التفكير الدبلوماسي، يجب أن نراعي آلامه أيضاً.

في هذه الحرب، ليس لدى "إسرائيل" رجال دولة ولا تفكير دبلوماسي. في بداية الحرب، قرر المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر تجاهل اليوم التالي في غزة لأن مجرد الحديث عن الهدف السياسي للعملية من شأنه أن يقوّض استقرار الائتلاف الحاكم. إن أعضاء المجلس الوزاري المصغر محاصرون باعتباراتهم السياسية الخاصة، وهم يأخذون البلاد إلى طريق خطير.

لقد ترك هذا الفشل في القيادة "إسرائيل" بدون مفهوم للنصر يتجاوز الإنجازات العسكرية. لقد أصبحت الحرب غاية في حد ذاتها، وليست وسيلة لتحقيق واقع سياسي أفضل. ويبين التاريخ الإسرائيلي أن الحروب التي ليس لها أهداف سياسية تستمر لسنوات ولا تنتهي إلا بعد أن تسبب صدمة كبيرة. وبعد حرب يوم الغفران في العام 1973، والتي قُتل فيها نحو 2650 "إسرائيليًا"، أدركت الحكومة الإسرائيلية أنها غير قادرة على ضمان الأمن من خلال الوسائل العسكرية وحدها، فقامت بتغيير عقيدتها الدفاعية وفقاً لذلك. قبلت "إسرائيل" العرض السلمي الذي قدمه الرئيس المصري أنور السادات في عام 1977 وبدأت في سحب قواتها من شبه جزيرة سيناء في عام 1979. ويزود اتفاق السلام المصري الإسرائيلي الموقع في عام 1979 "إسرائيل" بالأمن الحقيقي على جبهتها التي كانت تاريخياً الأكثر خطورة. ولكن على الرغم من هذا السجل الناجح، يبدو أن "إسرائيل" نسيت الدرس القائل بأن الاتفاقيات السياسية توفر أفضل طريق إلى الأمن.

اليوم تغرق "إسرائيل" في الرمال المتحركة في غزة. فالكارثة التي وقعت في 29 شباط، والتي قتل فيها أكثر من 100 مدني فلسطيني وجرح مئات آخرون من المدنيين الفلسطينيين أثناء محاصرتهم لشاحنات المساعدات الإنسانية التي يحرسها جنود في جيش الدفاع الإسرائيلي، إلى جانب مقتل عمال المطبخ المركزي العالمي السبعة وعدم وجود أهداف سياسية معلنة، قد أسقطت بشكل شبه كامل شرعية الحرب التي اعتبرها معظم العالم حرباً لا مفر منها عندما هوجمت "إسرائيل" في تشرين الأول. إذا لم تعلن "إسرائيل" الآن عن أهداف سياسية يمكن تحقيقها وتفعيل قناة دبلوماسية لتحقيقها فإن الحرب ستسير بالبلاد إلى حافة الهاوية.

يجب على "إسرائيل" أن تعترف بأن أخطاءها السابقة مكّنت حماس من تنفيذ هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، الذي يعتبره معظم الفلسطينيين الآن انتصاراً. وتشمل هذه الأخطاء سياسة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في دعم حماس، والتي تضمنت تشجيع قطر على إرسال ملايين الدولارات للحركة مع تقويض السلطة الفلسطينية، خصم حماس في الضفة الغربية. ومن أجل تحويل انتصار حماس إلى هزيمة، يجب على "إسرائيل" أن تستغل هذه اللحظة للشروع في مسار دبلوماسي.

لم يعد بإمكان "إسرائيل" تحقيق أي أهداف ذات مغزى من خلال استمرار أو تكثيف عملياتها العسكرية في غزة. فالمضيّ قُدماً في محاولة قتل ما تبقى من قادة حماس لن يجلب لـ"إسرائيل" نصراً سياسياً أوسع نطاقاً، حتى لو تحقق هذا الهدف الضيق، بل سيعزز فقط من قوة حماس في الشارع الفلسطيني.

النصر من خلال الدبلوماسية

من المفهوم الآن على نطاق واسع أن القضية الفلسطينية هي محور أي اتفاق إقليمي محتمل. وقد أصرت إدارة بايدن على أن الاتفاق الذي يؤدي إلى واقع الدولتين هو وحده الذي سيمكّن من إنشاء كتلة شرق أوسطية معتدلة يمكن أن تكون بمثابة ثقل موازن لإيران ووكلائها في غزة وفي كل من العراق ولبنان وسوريا واليمن.

يجب أن تكون أولوية "إسرائيل" الفورية هي إعادة جميع الرهائن الذين لا يزالون محتجزين في غزة. إن القيام بذلك لن يكون انتصاراً عسكرياً بل انتصاراً للأخلاق والمسؤولية المجتمعية، وسداداً للدين المستحق لأولئك الذين تخلت عنهم الحكومة الإسرائيلية ومؤسسة الدفاع بأكملها. مثل أي دين، هناك ثمن مرتبط به. ستضطر الدولة إلى إطلاق سراح الإرهابيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية، بما في ذلك الأشخاص الذين تطلخت أيديهم بدماء المدنيين الإسرائيليين. ولكن يجب على "إسرائيل" أن توافق على وقف إطلاق النار ما دام ذلك ضرورياً لتأمين إطلاق سراح الرهائن.

على المدى الطويل، يجب على "إسرائيل" أن تختار بين مسارين. الأول هو مواصلة الاحتلال والضم الزاحف للضفة الغربية. وهذا المسار يعني استمرار الحرب والعزلة الدولية وفقدان "إسرائيل" لطابعها اليهودي والديمقراطي. والثاني هو السعي للتوصل إلى اتفاق دبلوماسي يؤدي إلى اتفاق مع الشعب الفلسطيني في إطار إقليمي. وستشرف الولايات المتحدة وأوروبا على مثل هذا الاتفاق، وسيشمل التطبيع مع المملكة العربية السعودية ويهدف إلى بناء تحالف أوسع مع الدول السنية المعتدلة، مثل مصر والأردن ودول الخليج.

يعود المزيد والمزيد من الإسرائيليين الآن إلى الشوارع غاضبين من عدم قدرة حكومتهم على حماية مواطنيها وتحديد أهداف قابلة للتحقيق للحرب. وهم يطالبون بالإفراج عن الرهائن الذين ما زالوا محتجزين في غزة وإجراء انتخابات جديدة لتحل محل الحكومة الإسرائيلية. ولا يمكن إلا لائتلاف يستبعد المتطرفين اليمينيين أن يرسم مساراً نحو سلام دائم. ومع وجود قيادة جديدة جريئة تعترف بفشل السياسات التي يتبناها اليمين المتشدد، وبدعم من الجمهور الإسرائيلي وأصدقاء البلاد في جميع أنحاء العالم، قد تتمكن "إسرائيل" أخيراً من الخروج من حزنها وعذابها والتوصل إلى تسوية سياسية مستدامة.

منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول ظل شعار معاً سوف ننتصر يحشد الرأي العام الإسرائيلي في الحرب ضد مرتكبي هجمات ذلك اليوم. ولكن يتعين على الإسرائيليين أن يتذكروا أن أي نصر عسكري سوف يتحول إلى هزيمة إذا أدى إلى تقويض القيم الأساسية لـ "إسرائيل" اليهودية والديمقراطية.

مقابلة مع نتياهو في الإعلام الأمريكي

مقابلة مع رئيس وزراء العدو بنيامين نتياهو أجراها معه الإعلامي الأمريكي دكتور فيل،
وبثها على صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي - بتاريخ 10 أيار 2024

- الشعب الإسرائيلي يتحمل هذه الحرب بشكل لا يصدق، إنهم أقوياء جداً، موحدون، يفهمون أننا نواجه عدواً يريد إبادةنا، وأن علينا أن نهزمه لضمان مستقبلنا. لا نواجه وحوش حماس فقط، بل نواجه أيضاً محور الإرهاب الإيراني الذي يعلن صراحةً هدفه بتدمير كل ما تراه حولك، لتدميرنا، لإحداث هولوكوست آخر، وهذا لن يحدث. لدينا قوة العصور هنا.
- هناك أيضاً حكومات إرهابية مثل إيران، لكن هذه نسخة أصغر. في ميثاقها، تقول حماس: أقتل كل يهودي على وجه الأرض، حيثما وجدته. إذا اختبأ يهودي وراء شجرة، اعثر عليه واقتله. هؤلاء الناس وحوش. ما فعلوه في السابع من أكتوبر كان لا يصدق. قتلوا رجالاً ونساءً أبرياء، اغتصبوا النساء وقطعوا رؤوسهن، أحرقوا الأطفال أحياء، أخذوا رهائن، رجالاً ونساءً وصبية صغار وأطفالاً. ثم بثوا ذلك مباشرةً بكاميرات GoPro، كانوا فخورين بوحشيتهم. يجب أن أقول إن هذه هي أسوأ وحشية عانى منها الشعب اليهودي منذ الهولوكوست. لقد قُتل من اليهود في يوم واحد في ذلك اليوم أكثر ممّن ما قتلوا منذ الهولوكوست، في يوم واحد، وهو أمر مذهل بالنسبة لي كم هي قصيرة الذاكرة حول ما حدث في ذلك اليوم في وسائل الإعلام من حيث ما يحدث، وأريد تغيير ذلك. أريد تذكير الناس بوحشية ما حدث في ذلك اليوم وعلى امتداد هذه الحرب.
- دخلنا إلى المباني السكنية في غزة حيث يختبئ هؤلاء الإرهابيون، تفتح الجهاز اللوحي وترى صورة أدولف هتلر وفي مبنى آخر ترى في شقة أخرى نصوص كتاب كفاحي لهتلر، وهو العمل الذي وضع الخطة لإبادة ستة ملايين يهودي في الهولوكوست. لذا فهم مغمورون بهذا، يعلمون أطفالهم هذا الكره غير المفهوم لليهود، هذه العقلية القاتلة، والكثير منهم يتوافقون معها، وأولئك الذين لا يفعلون ذلك يُستخدمون كدروع بشرية على أي حال، وهذا جريمة حرب

مزدوجة وبالطبع هذا يجعل مهمة "إسرائيل" أصعب بكثير. لا توجد جيوش في العالم واجهت المهمة التي نواجهها، علينا أن نواجه 35,000 إلى 40,000 إرهابي مسلح في منطقة حضرية مكتظة، 50 متراً فوق الأرض، 50 متراً تحت الأرض، أخذوا رهائن، يقولون إنهم سيقتلونهم، وعليك أن تخرجهم، لم تواجه الجيوش هذا، لا في الفلوجة ولا في الموصل.

○ سألت مؤرخاً عسكرياً كبيراً في وست بوينت، قال إن الشبه الوحيد الذي يمكن أن يقدمه هو معركة مانيل حيث حاولت القوات الأميركية إنقاذ ألف رهينة في مقابل 177,000 جندي ياباني وأنفاق تحت أنظمة الصرف الصحي في مانيل، المساحة كانت أصغر مما لدينا في غزة، لكن الأميركيين قاتلوا بشجاعة وهزموا في النهاية اليابانيين، لكن النتيجة كانت مقتل 100,000 مدني، ليس لأن ماكارثر الذي قادهم أراد ذلك، لم يرد ذلك، ولكن لأنه عندما تختبئ في مناطق مدنية كثيفة، هذا ما يحدث. لم تلامس "إسرائيل" هذه النسبة، لقد كان عدد الضحايا أقل بكثير لأننا نبذل جهوداً لا تصدق، منشورات، مكالمات هاتفية، رسائل نصية للناس، نتخلى عن عنصر المفاجأة ونقول: من فضلك، غادر المنطقة لأننا نلاحق الإرهابيين، غادر المنطقة. ولهذا السبب فإن نسبة القتلى من المدنيين إلى الإرهابيين في حرب غزة ربما تكون الأصغر في أي معركة حضرية في التاريخ الحديث.

○ أقول للمجتمع الدولي، لا يمكنكم من جهة الحديث عن حق "إسرائيل" في ممارسة الدفاع عن النفس لحماية نفسها، والدفاع عن النفس يشمل الهجوم والدفاع، لا يمكنكم الحديث عن حق "إسرائيل" في الدفاع عن النفس ثم تعارضوا استخدام "إسرائيل" له، لا يمكنكم القول إننا نتفق على أن حماس يجب أن تدمر ثم تعارضوا "إسرائيل" عندما تبدأ في تدمير حماس، لا يمكنكم وضع الجيش الإسرائيلي تحت معايير تجبب إصابات المدنيين التي لا يحتفي بها أي جيش في العالم، بينما في الواقع "إسرائيل" تفعل كل شيء لتجنب إصابات المدنيين، لا يمكنكم فعل ذلك. لذا، تعلمون، عليكم أن تسألوا، هل سنستسلم للنفق، هل سننظر دون دفاع ولا ندمر جيش حماس الإرهابي هناك؟ لأنه إذا لم ندمرهم، إذا تركناهم يعودون، سيخرجون من الأنفاق، سيعودون ليستولوا على غزة مجدداً، وسينفذون ما وعدوا به، سيقومون بتكرار مذبحه السابع من أكتوبر مراراً وتكراراً. لذا ليس لدينا خيار.

○ العديد من قادة العالم يتفقون معنا حول أن حماس يجب أن تهرم، ومن ثم عندما يواجهون الضغط من كل هذا الدعاية، كل هذه الجنون في الحرم الجامعي في عواصم الغرب المختلفة، يبدأون في التراجع. بعضهم يفعل، لكني لا أفعل. يجب علينا أن نفعل ما يجب علينا فعله

لحماية أنفسنا وللتأكد من أن هذه الفظائع لا تتكرّر. يجب على الناس أن يعرفوا ما هي هذه الفظائع. لقد ذهبت بعد بضعة أيام من المجزرة إلى إحدى المجتمعات المجاورة لقطاع غزة حيث دخل هؤلاء الوحوش، وجدوا غرفة مظلمة ورأوا مجموعة من الأشكال في الظلام، وعندما أضاءوا الغرفة وجدوا عائلة محترقة، لديك الأم والأب يحاولان حماية طفليهما والجد فوقهم جميعاً محترقين. هؤلاء الوحوش عندما دخلوا المنازل، أرادت إحدى الأمهات إخفاء أطفالها في العلية مثل أن فرانك، كان هناك عليّة سرّية ودخل هؤلاء الوحوش، قتلوا الوالدين ووجدوا مزلاجاً حيث كان هذان الطفلان الصغيران يختبئان والرعب في عيونهم، ودخلوا وذبحوهم. هذه هي الوحشية على نطاق لا يمكن تصوّره، وهم يتعهّدون بتكرارها مراراً وتكراراً. وأسأل قادة العالم، ماذا كنتم ستفعلون؟ دعني أسألك، ماذا كانت ستفعل أميركا يا دكتور فيل؟ إليك النسبة، إنها كما لو أنه حصل 30 حادثاً من أحداث 11 أيلول / سبتمبر في يوم واحد، كما لو أنك شهدت مقتل 40,000 أميركي، وحوالي 10,000 أميركي محتجز كرهينة، ووعدوا بتكرار ذلك مرة تلو الأخرى. ماذا تعتقد أن أميركا كانت ستفعل؟ حسناً، نحن نعرف ما قاله الرئيس آنذاك، قال: لنبدأ، لنذهب، لنواجه الأشرار. نعم، نحن نعرف ما فعلتموه بعد بيرل هاربر، نعرف ما فعلتموه بعد 11 أيلول / سبتمبر، وتعلمون أنكم اتخذتم إجراءات لأنكم اضطررتم لصد هذا النوع من الهجوم عليكم. حسناً، نحن نفعل ذلك أيضاً، الفرق بالطبع هو أن هذا الهجوم لم يكن على بُعد آلاف الأميال من منازلكم، هذا الهجوم كان على بُعد رحلة لمدة 50 دقيقة من هنا، من القدس.

○ حماس تعلن صراحةً هدفها بمحو كل شيء تراه هنا، لقتل كل رجل وامرأة وطفل في "إسرائيل"، لتدمير الدولة. هذه ليست مقاومة، هذا عدوان وحشي صريح. هذا هو مذهبهم. إيران تقول نفس الشيء، هدفنا هو تدمير "إسرائيل"، نحن الشيطان الصغير بالمناسبة، هدفنا هو تدميركم، أنتم الشيطان الأكبر. نحن فقط نقف في طريقهم، وهم محقّون، نحن لا نحمي أنفسنا فحسب، بل نحمي أيضاً كل حضارة حرّة، كل الثقافة الغربية. يريدون محوها، يريدون تمزيقها، لذا ما أشعر به دائماً هو أننا لا يمكن أن نستسلم لهذه الأهواء، وما يحدث في الجامعات الأميركية والمدن الأميركية، أولاً، لديك الكثير من الأشخاص الجاهلين، وأنا أسف لقول ذلك، الذين يعود تاريخ معرفتهم بالتاريخ إلى وجبة الإفطار فقط، لا أكثر من ذلك. ليس لديهم أدنى فكرة عما هي حماس، رأيت مثلاً المثليين من أجل غزة، سمعتم بهذا؟ لقد رأيت اللافتة، إذا كنت مثلياً وفي غزة، فسيتم إطلاق النار عليك من الخلف في رأسك. حاول

أن تسير بهذه اللافتة إلى غزة وانظر ما سيحدث، أو النساء، النساء من أجل غزة، انظروا إلى وضع النساء هناك، إنهن محتجزات. يتحدثون عن "من النهر إلى البحر"، ها هو النهر، النهر هو الأردن، والبحر على مرمى أميال من هنا، هذه "إسرائيل". عندما يقولون من النهر إلى البحر، فهم يعنون محو دولة "إسرائيل"، إنهم يدعمون الإبادة الجماعية.

○ هذه هي حالة التعليم العالي الأميركي المؤسفة، بما في ذلك في المدارس التي التحقتُ بها، ذهبت إلى واحدة منها. عندما سُئِلَ رئيس جامعة، ماذا ستقول إذا دعا شخص ما إلى إبادة اليهود وقال إن ذلك يعتمد على السياق، لا، لا يعتمد على السياق، ولكن هذا يخبرك بأن هناك فساداً عميقاً، إفلاساً هناك، وللأسف، يُترجم هذا إلى هؤلاء الناس، لكن هناك الكثير من هؤلاء الأشخاص الذين يُتلاعب بهم أيضاً، لا يفهمون حتى أنهم يُنظَّمون بشكل منهجي من قبل مجموعات ليست معارضة لـ "إسرائيل" فقط، أنظروا إلى ما يفعلونه، أحرقوا أعلاماً أميركية في حرم جامعي، وفي حرم جامعي آخر في كارولينا الشمالية أو الجنوبية، لست متأكداً أيهما. أنزلوا العلم الأميركي، رفعوا العلم الفلسطيني وهم يهتفون بالموت لـ "إسرائيل"، الموت لأميركا، ثم حدث شيء، قام الطلاب الأميركيون بإنزال العلم الفلسطيني، رفعوا العلم الأميركي وحموه، وكان ذلك مؤثراً للغاية. ما أحاول قوله هنا، أن هذه ليست معركتنا فقط، إنها معركتكم، معركة الديمقراطيات، معركة الحضارة ضد الهمجية، ونحن في الخطوط الأمامية ولن نستسلم.

○ لقد عقدتُ أربع صفقات سلام بمساعدة الولايات المتحدة، بمساعدة الرئيس ترامب وفريقه، وقد وسَّعنا دائرة السلام من الأردن، الذي يقع خلف هذه التلال، ومصر لتشمل أربع دول، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المغرب، والسودان. وأعلم أن العديد من هؤلاء القادة، على الرغم من أنهم لن يقولوا ذلك علناً، يودون رؤيتنا نهزم حماس لأنهم يفهمون أن حماس وإيران التي تدعمها لا يريدان فقط تدمير "إسرائيل" واستهداف أميركا، بل استهدافهم هم أيضاً. إذاً هم، كما تعلمون، بين نارين، لا يقولون ذلك دائماً، ولكنني أعتقد أن مستقبل السلام في الشرق الأوسط يعتمد على هذا النصر لأنه إذا كانوا (حماس وإيران) منتصرين أو إذا لم يُهزموا، وهو نفس الشيء، فلا أمل للمعتدلين، لا أمل لحلفاء الغرب، لا أمل لحاملي قيمنا المشتركة. يجب أن نتصر لأنفسنا ولكن أيضاً من أجل الحضارة.

○ حماس طائفة الموت، إنها تغرس رغبة القتل والموت، تمجيد القتل والموت، هذا ما يفعلونه. نحن نقدّر الحياة، هم يقدرّون الموت. لذا يعلمون أطفالهم، شبابهم، شعبهم أن أعظم شيء

يمكنهم فعله هو قتل اليهود والإسرائيليين، ولهذا نفذوا هجومهم. إنه دافع لا يمكن السيطرة عليه. أنت تعلم أن سلوك الإنسان غالباً ما يكون عقلانياً، ولكن غالباً ما يكون موجَّهًا بدوافع غير عقلانية تهيمن على مجموعة أو تهيمن على أمة، يمكن أن يحدث ذلك، لقد حدث في الهولوكوست. هنا، الهدف كما قلت هو نفسه، إبادة اليهود، القدرة ليست هي نفسها لأنه قبل 75 عاماً في الهولوكوست كنا عاجزين تماماً، لذا اقتحم الشعب اليهودي السنة اللهب في غرف غاز أوشفيتز.

○ نحن نواجه عدواً يريد تحقيق نفس الهدف، لكن الآن يمكننا الدفاع عن أنفسنا، لدينا الجيش الإسرائيلي، لدينا جنودنا الشجعان، رجالاً ونساءً، لذا يمكننا صدِّهم. الفرق ليس في النية، الفرق هو في القدرة، ولهذا نحن ملتزمون بالدفاع عن أنفسنا، لأنه إذا لم نفعل، فهناك قوى أخرى حولنا، حزب الله، وكييل إيراني في لبنان، ليس بعيداً عن هنا، الحوثيون في اليمن، ميليشيات شيعة متطرِّفة في العراق وسوريا، إذا لم ننتصر هنا، فإن حبل الموت سيحيط بنا، لذا نحن نعلم أن علينا الانتصار هنا، كما نعلم أن علينا أن نكبح جماح خطط إيران لامتلاك الأسلحة النووية. هذه هي أهدافنا العظمى.

○ أعتقد أن السؤال المثير للاهتمام الذي أودّ أن أطرحه، هو أين كل المنظّمات النسوية؟ لماذا لا يتحدثن؟ كيف يمكنهن مواجهة هذه الوحشية بالصمت فقط، وربما يصدرن بياناً اعتيادياً عندما يُجبرن على ذلك؟ لكن هذا، تعرفون، النظرة الكلية إلى "إسرائيل" هنا سخيفة لأنه نعم، لقد قتلنا حوالي 14,000 إرهابي، للأسف، بسبب حقيقة أنهم يستخدمون الدروع البشرية، هناك رقم أكبر قليلاً، حوالي 16,000 مدني قُتلوا في الأماكن التي لم يسمح لهم الإرهابيون بمغادرتها، حماس تمنعهم بتهديد السلاح، لأنه بالنسبة لنا كل مدني يُقتل هو مأساة، كل موت مدني بالنسبة لهم هو استراتيجية.

○ عندما تنظرون إلى الأرقام حولنا، في سوريا، في اليمن، في العراق، قُتل ملايين الناس، مسلمون، ملايين تم تشريدتهم من منازلهم، أين كانت الاحتجاجات؟ أين كانت المظاهرات في الحرم الجامعي الأميركي؟ أين هي؟ والإجابة هي أنها لا توجد لأنها ليست موجَّهة ضد ما نفعله، إنها موجَّهة ضد من نكون، إنها انفجار معاد للسامية يهدّد كل الحضارة، ولماذا هذا، في رأيك؟ النشاط المعادي للسامية قد ارتفع بنسبة 360٪ في أميركا منذ السابع من أكتوبر، وكان مرتفعاً بالفعل قبل السابع من أكتوبر، وارتفع بنسبة 360٪، لماذا؟ لأنني أعتقد أنه اندماج للإسلام الراديكالي واليسار الأناركي المتطرّف، إنهم يندمجون معاً، الشيء الوحيد

الذي يتفقون عليه هو أن "إسرائيل" يجب أن تُدمر، وأن أميركا يجب أن تُدمر، وهذا، أعتقد، شيء ترفضه الأغلبية العظمى من الأميركيين.

○ لقد دمّرنا حوالي 20 كتيبة من كتائب حماس الإرهابية من أصل 24 كتيبة. لدينا أربعة أخرى متبقية، إنهم في رفح، ولهذا نريد الذهاب إلى رفح، لأننا لا يمكننا تركهم هناك، فبشكل أساسي ما يحاولون فعله هو ابتزازنا لنترك غزة ونترك قيادتهم في مكانها، ومن ثم يعودون ويستولون على غزة مرة أخرى ويفعلونها مرة أخرى، سيقومون بالاغتصاب واختطاف الرهائن وقتلهم مرارًا وتكرارًا. لهذا يجب أن نحقق النصر، وهذا يعني أنه يجب علينا تدمير جميع هذه الكتائب، وسنعمل ذلك. نواجه معارضة قوية لذلك، ولكن سنتغلب عليها.

○ الشيء الثاني هو إطلاق سراح الرهائن، قمنا الآن بإطلاق سراح أكثر من نصفهم، وأنا ملتزم بإعادة كل واحد منهم. لقد التقيت للتو بزوجة وابنة أحد الرهائن، وقلبك يعتصر لأجلهم لأنك تعرف ما يعانیه الرهائن وما تعانیه العائلات دون معرفة ما سيحدث لأحبائهم. لقد التقيت ببعض عائلات الرهائن اليوم، وبالطبع، أولويتهم الأولى هي إعادتهم، بعضهم كان محتجزًا لفترة ثم أطلق سراحهم ولديهم أفراد عائلات لا يزالون محتجزين، وهم يريدون معرفة ما إذا كانوا سيستعيدونهم. يموتون كل يوم لأتيم كانوا هناك لفترة ويعرفون ما هو العلاج وهم مركّزون جدًا على إعادتهم.

○ كتائب حماس في رفح ليست مجرد أي كتائب، هي الكتائب المتبقية، ولكن تخيل ماذا كان سيحدث لو دخل الحلفاء إلى ألمانيا بعد الفظائع التي ارتكبتها النظام النازي بعد هجومه على بريطانيا وكل الأمور الأخرى التي رأيناها، الغزو الأوروبي، لذا الآن يبدأون في دحرهم، يدخلون إلى ألمانيا لكنهم لا يكملون المهمة، يتركون ربعًا أو 20٪ من الجيش النازي سليمًا، لا يدخلون إلى برلين، لا يnehون المهمة، التاريخ كان سيكون مختلفًا. لا أحد يعتقد أن ذلك يمكن أن يحصل، لكن عندما يقول الناس لنا لا تذهبوا إلى رفح، اتركوهم سالمين، وعندئذ سيتكرّر الأمر مرة تلو الأخرى.

○ لا أعرف إذا ما كان الرئيس بايدن يقصد قول التالي أم لا، لكننا لا نستخدم القنابل لاستهداف المراكز السكانية، نحن نستخدمها لاستهداف حماس التي تختبئ أحيانًا في مراكز السكان، لكننا نفعل كل ما في وسعنا للسماح للناس بالمغادرة وبجهود مدهشة. أعتقد أيضًا أن هذه أسلحة دقيقة، لذا في الواقع، إذا كنت تريد تجنّب وقوع ضحايا مدنيين، فأنت بحاجة إلى هذه الأسلحة بدلًا من الأسلحة غير الدقيقة. لقد عرفتُ جو بايدن لسنوات عديدة، أكثر من 40

عاماً، وغالباً ما اتفقنا، لكننا اختلفنا أيضاً، استطعنا التغلب على ذلك، أتمنى أن نتمكن من التغلب على ذلك الآن، ولكن سنفعل ما يجب علينا القيام به لحماية بلدنا، يعني حماية مستقبلنا، وهذا يعني أننا سنهزم حماس، بما في ذلك في رفح، ليس لدينا خيار آخر.

○ بعض القادة الذين يتحدثون معنا خلف الكواليس يتفوقون على أن حماس يجب أن تتوقف الآن وأن تُستأصل بنسبة 100٪، وبعضهم لا. حسناً، بعضهم يقولون ذلك علناً عندما يتحدثون معي، لا يقولون ذلك علناً على الملأ، لكنهم يقولونها لنا علناً، يقولون إذا لم تدمر حماس، فهذا يعني أن محور إيران سينتصر ونحن التالون، وبكثير من الطرق، كل مجتمعاتنا الحرة التالية، لأنه إذا تم دفع "إسرائيل" إلى عدم تدمير حماس بسبب هذه التكتيكات المستخدمة للدروع البشرية أو اعتبارات أخرى، فإن كل ديمقراطية ستكون في خطر. لذلك تعلمون، قلت سنقاتل، إذا لزم الأمر، قلت سنقاتل بأظفارنا، وأؤكد لك، دكتور فيل، لدينا أكثر من مجرد أظفار. وسننتصر بوضوح.

○ أعتقد أننا سنضطر إلى تقديم تفسير شامل وأعتقد أننا سنضطر إلى إجراء فحص شامل بمجرد انتهاء الحرب لمعرفة بالضبط ما حدث، كيف حدث، ومن جعل ذلك يحدث. هذا شيء يجب علينا القيام به، لكنني أعتقد الآن أن هدفنا هو تحقيق النصر، لا يوجد بديل للنصر، لا يوجد بديل، يمكننا الدخول في هذا النقاش وسنفعل ذلك، لكن الآن علينا الفوز.

○ كان هناك فشل بالتأكيد، أولاً، مسؤولية الحكومة الأولى هي حماية الناس، هذه هي المسؤولية الأساسية ولم يتم حماية الناس، علينا أن نعترف بذلك. أحمل نفسي وكل من هو على هذا المستوى. أعتقد أن علينا فحص كيف حدث ذلك، ما كان الفشل الاستخباراتي، ما كان الفشل العسكري، يمكننا الخوض فيه، لكنني أعتقد أن الأمر الأهم الآن هو التأكد من أننا لن نواجه فشلاً آخر، لأن أعظم فشل سيكون هو إذا لم نتعاف من هذا الهجوم بعد هذه المذبحة الرهيبة. دخلنا مباشرة في الهجوم المضاد، والسؤال الآن هو هل سيكون فشلنا أعظم إذا لم نكمله؟ إذا سمحنا لهؤلاء القتل أن يبقوا هناك، وأن يستعيدوا السيطرة على غزة مرة أخرى، سيكون ذلك لا يغتفر، وأنا أركز الآن على تحقيق هذا النصر.

○ أعتقد أننا سنضطر لضمان نزع العسكرة الدائم في غزة لأنه حتى لو دمرنا الجيش الإرهابي يمكن أن يكون هناك إرهابيون فرديون متبقون، سنحتاج إلى استئصالهم باستمرار، ربما سنحتاج إلى نوع من الإدارة المدنية من قبل غزويين غير ملتزمين بتدميرنا. ربما أعتقد بمساعدة الإمارات العربية المتحدة، والسعودية، ودول أخرى ترغب في رؤية الاستقرار

والسلام، لكننا سنحتاج إلى مواصلة "إسرائيل" استئصال الإرهابيين، لأنني لا أرى أحدًا يأتي للقيام بذلك الآن، بصراحة، أود ذلك لأنني أود رؤيته، لكنني لا أراه، لذا سنستمر في اتخاذ إجراءات ضد بقايا الجيش الإرهابي.

○ نحن نقوم بالتخفيف الآن من الأزمة في غزة، ونغمر غزة بالمساعدات الإنسانية. الكثير من المساعدات يُنهب من قبل حماس وآخرين، لكننا رأينا أسعار الطعام تنخفض بسبب الشاحنات التي ندخلها. ندخل مئات الشاحنات كل يوم إلى غزة، حتى لو كنا نعلم أن حماس ستنهب الكثير منها، لكن الأمر المهم هو أن نفعل ما بوسعنا لتجنب كارثة إنسانية بتوفير الطعام والدواء والماء، وفي الوقت نفسه لإجلاء وإخراج السكان الفلسطينيين من المناطق التي ستكون ساحات معارك، والشيء الذي يعيق ذلك هو حماس التي تهددهم بالسلاح وتقول لهم: ستبقون في الأماكن التي نقاتل فيها. نحن نقول لهم: اذهبوا، هم يقولون لهم: إبقوا، وإذا حاولوا الذهاب يطلقون عليهم النار. لكن الغالبية العظمى منهم غادرت، ولهذا السبب لا نملك عدد الضحايا الذي سُجّل في الفلوجة أو في الموصل، أعني من حيث النسبة، أو في مانيلا.

○ ما يحصل في المحكمة الجنائية الدولية مهزلة. لم أرهم يلاحقون آية الله [خامنئي] في إيران، لم أرهم يلاحقون بشار الأسد، الذي ذبح شعبه. يتخذون من "إسرائيل"، الدولة الديمقراطية التي تستخدم أعلى معايير السلوك العسكري، معيارًا لم يطبقه أي جيش في التاريخ، ويضعون قاداتها السياسيين والعسكريين وجنودها عرضة للمحاكمة بتهم جرائم الحرب! هذا جعل فكرة القانون الدولي مهزلة. أعتقد أن لدينا أكثر القضاء استقلالية على الكوكب، لذا، نعم، هم ينتهكون حتى ميثاقهم الخاص بمجرد إثارتهم للموضوع.

بودكاست مع جوناثان رينولد حول الرأي العام والمجتمع الإسرائيلي

نشر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية 'بودكاست' تحت عنوان: سياسة "إسرائيل" المنقسمة، عبارة عن مقابلة أجراها جون ب. ألترمان، مدير برنامج الشرق الأوسط في المركز، مع جوناثان رينولد* - بتاريخ 11 حزيران 2024

ألترمان: أين هو الرأي العام الإسرائيلي الآن؟ كيف تغير منذ 7 أكتوبر؟ وكيف تغيرت في السنوات العشر الماضية؟

رينولد: في بداية هذه الحرب، كان هناك شعور قوي وموحد للغاية. لقد كان الأمر واضحاً جداً لجميع الإسرائيليين، ليس فقط لليهود الإسرائيليين، بل لمواطني "إسرائيل" العرب أيضاً، كان واضحاً ما الذي يتعين على "إسرائيل" أن تفعله. كان عليها أن تهزم حماس وعليها استخدام الكثير من القوة العسكرية للقيام بذلك. هذا ما ربط البلاد معاً. كان أفق ما تفعله بعد ذلك بعيداً جداً. على سبيل المثال، خلال الأشهر القليلة الماضية، وصلنا إلى العناصر الحاسمة حيث يوجد المزيد من الخلافات. مثل ما إذا كانت إعادة الرهائن أهم من إسقاط حماس كسلطة حكومية في غزة. وهذا بدأ ليكون له تأثير أقوى في المناقشة.

لقد أصبح الأمر متشابكاً أيضاً مع انتهاء حكومة الوحدة الوطنية مع تطلع الوسط واليسار إلى المغادرة. والعنصر الثالث هو أن الإسرائيليين أصبحوا أكثر تعباً إلى حد ما. الأصغر سناً في مجتمعنا، الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عاماً، هم الذين يتحملون الجزء الأكبر من كل هذا. العديد منهم يقاتلون في غزة منذ أكتوبر مع إجازة ربما لمدة أسبوع فقط هنا ويوم إجازة هناك، هذا كل شيء. وهذا متعب جداً لكثير من الناس. وفي ظل هذه الظروف فإن انتقادات المستويات العليا سواء كانت سياسية أو في بعض الأحيان عسكرية، ولكن سياسية بشكل أساسي، تصبح أكثر وضوحاً.

* رئيس قسم الدراسات السياسية في جامعة بار إيلان الإسرائيلية، وباحث كبير في مركز بيوغن والسادات للدراسات الاستراتيجية (بيسا).

فيما يتعلق بالسنوات العشر الماضية، أعتقد أننا رأينا شيئين. أولاً، لقد رأينا تصلباً في الرأي القائل بأنه لا يوجد شريك للسلام من الجانب الفلسطيني. حتى لو أعطت "إسرائيل" أكثر مما يعتقد الجمهور الإسرائيلي أنه الصحيح للفلسطينيين على شكل دولة، بحدود معينة، ونصف القدس، لن يصدق الإسرائيليون أنهم سيحصلون على الحد الأدنى من مستوى السلام الذي يريدونه، والذي يفكرون فيه عندما تذهب ابنتي لتناول البيتزا في القدس، فلن يتم تفجيرها - الحد الأدنى للغاية. وقد أدى هذا النقص في الإيمان إلى تدمير معسكر السلام. وقد دُمر الوسطيون أيضاً لأنهم قالوا: حسناً، انظروا، لا يمكن أن نحقق السلام، ولكن دعونا ننسحب بعيداً عن غزة. دعونا نفصل عن لبنان. وعندما أدى عدم الاشتباك مع لبنان وغزة إلى الكثير والكثير من الصواريخ التي سقطت على "إسرائيل"، عندها قال معظم الإسرائيليين: لا تحدثوا معنا عن المشاكل طويلة المدى لحل الدولتين، والأغلبية اليهودية، وكل ذلك. فقط أوقفوا الصواريخ وتأكدوا من أنها لن تسقط على بيوتنا. في حين أن هذا هو ما يراه معظم الجمهور، فقد خلق ذلك فرصة للمزيد من اليمين الأيديولوجي في الكنيست. لم يصبح الناس يمينيين بشكل مفاجئ، لكن الحلول التي قدمها الوسط واليسار تبدو وكأنها فشلت، ما جعل اليمين يحصل على موطن قدم. بات لدى الناس في أقصى اليمين، خاصة في السنوات الأربع أو الخمس الماضية، مستوى غير مسبوق من التأثير على السياسة الإسرائيلية، وهذا لا يعكس في الواقع تنوع المواقف في المجتمع الإسرائيلي.

ألترمان: يبدو أن هناك غرائز متناقضة. الأولى هي لقد سئمنا مما نفعل. والثانية هي أنه في الحقيقة لا يوجد بديل لما نقوم به. كما قلت، هناك الكثير من الشباب المنخرطين في الحرب. هناك الكثير من طلابك وطلابك السابقين الذين هم في منتصف كل هذا. ما هو المزاج في الحرم الجامعي بين هؤلاء الشباب؟ وهل يختلف الأمر عما نسمعه عن الجمهور الإسرائيلي بشكل عام؟

رينولد: تميل الجامعات الإسرائيلية إلى أن تكون أماكن أكثر هدوءاً من الجامعات الأميركية سياسياً، وجزء كبير من ذلك يرجع إلى أن الإسرائيليين يدرسون في وقت لاحق. لقد خدموا في الجيش لمدة سنتين أو سنتين ونصف أو ثلاث سنوات. ولعل الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أنه في العقد الماضي أو نحو ذلك، ارتفع عدد الطلاب العرب في جامعتي من حوالي 1 بالمائة إلى حوالي 14 بالمائة. تسمع الكثير من العربية؛ ترى امرأتين تتحدثان العربية بينهما. واحدة بالحجاب وواحدة بدونه. ومع ذلك، فالوضع هادئ جداً في حرمنا الجامعي. لا يوجد توتر واضح. ويقول رئيس الجامعة إنه يلتزم الصمت حيال ذلك لأنه يعلم أنه إذا قال شيئاً إيجابياً، هناك من سيتأكد من جعل الأمور أسوأ بكثير.

لا يعني ذلك أننا لا نعرف أن هناك الكثير من الضغوط في الخلفية. في بداية الحرب، لم يكن الطلاب العرب يأتون بشكل دائم إلى الفصول الدراسية. أعتقد أنهم كانوا قلقين بشأن رد الفعل على ذلك. لكنهم يفعلون ذلك الآن. يمكن أن يكون أمراً من الصعب التعامل معه، خاصة في قسم السياسة. ومع ذلك، حتى الآن، كان الأمر مثيراً للإعجاب للغاية. أعتقد أن الطلاب الذين يقاتلون منشغلون بشكل أساسي إما بالقتال، أو التأكد من حصولهم على البدلات التي يحتاجون إليها لاجتياز الامتحانات. لكن كل هذا عملي جداً.

ألترمان: ... الصحافة العبرية لا تغطي القضايا والظروف المدنية في غزة. هل يتغير ذلك؟ ما هي أنواع المصادر الأخرى التي يلجئ إليها الإسرائيليون، أم أن الأمر لا يهم؟

رينولد: ليس هناك شك في أننا نرى معاناة في غزة أقل مما لو كنتم سترونه في لندن أو نيويورك أو لوس أنجلوس. لكننا نراها. نعلم إنها موجودة، وفي الواقع، في بعض النواحي، نراها أكثر. ذلك لأنه لديك 300 ألف شاب "إسرائيلي في غزة، وقد عادوا إلى منازلهم لقضاء عطلة نهاية الأسبوع وهذا ما يتحدثون عنه. من وجهة نظرهم، لديهم جزء من الثانية ليقرروا ما إذا كان الذي أمامهم امرأة أم طفلاً أم شاباً. شخص عمره 15 أو 16 سنة، هل لديه سلاح؟ بالنسبة لهم هذه هي الطريقة التي يتعاملون بها. هناك الكثير من التوتر. لا أستطيع قول إن كل جندي يهتم بهذا الأمر، لكني أسمع هذه القصص بانتظام وتلك هي الأشياء التي يتحدثون عنها، أو سيتحدثون عنها، أو عن المخاطر التي يواجهونها.

ابنة أحد أصدقائي مسعفة لثلاث دبابات. وهذا يعني أنها يجب عليها الخروج من الدبابة إذا كان هناك شخص مصاب في دبابة أخرى. ونظراً لصغر حجمها، يمكنها أن تتسع في المساحة الصغيرة في الجزء الخلفي من الدبابة. وقد أنقذت حياة أربعة جنود لأنها استطاعت الدخول إلى هذا المكان وإجراء الإسعافات الأولية. لماذا أحكي هذه القصة؟ لأن هذا هو المكان الذي يوجد فيه الجمهور الإسرائيلي. يبدو الأمر وكأنه لا يستطيع السماح لنفسه بالانخراط عاطفياً بشكل كبير في معاناة الجانب الآخر لأنه يحتاج إلى أن ينتصر. بعد ذلك، أود أن تخيل أنه بمرور الوقت سيبدو الأمر مختلفاً، على الأقل بالنسبة لبعض الإسرائيليين. لكن بالنسبة للجمهور بشكل عام، أعتقد أنهم يركّزون بشدة إما على الرهائن، أو الانتصار، أو كليهما.

هناك إسرائيليون يهتمون كثيراً بهذا الأمر. بهدوء وخلف الكواليس، قامت بعض المنظمات الإسرائيلية بتسهيل وصول المساعدات إلى غزة. ومع ذلك، فإن القدرة على القيام بذلك، نظراً لنوع الحكومة لدينا، تتطلب الصمت حيال ذلك. الحكومة تعرف، ولكن إذا خرج الأمر إلى العلن فإن ذلك من شأنه أن يخلق مشكلة سياسية. إذًا، كل ما تقرأه هو محاولات اليمين المتطرف لمنع

المساعدات. وهذا أيضًا مشكلة سياسية لأن رئيس الوزراء يشعر أن حكومته ستنتهز دون هؤلاء المتطرفين.

ألترمان: ... الواضح أن هناك البعض في الجيش والمجتمع الإسرائيلي يقولون، انظروا، كلهم إما إرهابيون، أو يدعمون الإرهاب، وأنا سننتصر. هل تتجلى حقيقة أن الجيش نفسه يعاني من انقسام حاد حول هذه القضايا بأي طريقة واضحة؟ هل هناك أشخاص يقولون إن هذا يجعل مهمتنا أصعب بكثير، يجب أن نتوقف؟

رينولد: المفارقة هي أن المدنيين يميلون إلى أن يكونوا أكثر حماسًا من ذوي الرتب العالية، وذلك لعدة أسباب. أولاً، الخلفية الاجتماعية لكثير من ضباط المخابرات والاستراتيجيين هي أكثر ليبرالية. قد يكون الجنود المقاتلون ووحدات النخبة في بعض الأحيان أكثر يمينية وأكثر تدينًا، لكنهم منضبطون جدًا؛ إن الانضباط العسكري يمكن أن يكون مقيّدًا. تميل إلى أن تكون وحدات غير النخبة من الأشخاص الأقل التزامًا. وهنا عادة ما تحدث الأمور السيئة. وهناك ضباط من الواضح أنهم يتخذون وجهة نظر أقل إنسانية، لكنني أعتقد أن هذا الانقسام عادة ما يكون أكثر دقة على أرض الواقع. السؤال هو ما هي درجة الخطورة؟ ليس هناك شك في أن قواعد الاشتباك الخاصة بالجيش الإسرائيلي الموجودة بشكل عام قد تم تخفيفها في هذا الصراع، وذلك لأن مستوى التهديد أكبر بكثير، والخسائر أكبر بكثير.

سيفكر الجيش دائمًا: هل نستخدم قنبلة تزن طنًا واحدًا، أم قنبلة تزن طنين؟ إنهم لا يتحركون بدون محامين، لأنه من الناحية العملية ومن حيث المبدأ، فهي ليست قضية أخلاقية فحسب، ولكنها أيضًا قضية سياسية مع محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية. هناك تفاهم داخل التسلسل الهرمي أن خوض الحرب وفقًا للقواعد قدر الإمكان أمر مهم حتى نتمكن من القيام بالمهمة. ومن ناحية أخرى، في بعض الأحيان يريدون فقط إنجاز المهمة. إن الطريقة التي يعمل بها الجيش الإسرائيلي هي أن قواتنا في الميدان تتمتع بقدر كبير من الحرية في اتخاذ القرارات. ولهذا السبب يمكن أن تبدو الممارسات مختلفة جدًا في أماكن مختلفة وفي أوقات مختلفة. ومع ذلك، أعتقد أن التركيز يبقى على إنجاز المهمة.

ألترمان: هل رأيت تغييراً في الطريقة التي يتحدث بها الإسرائيليون عن الحرب بسبب تصرفات المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية؟

رينولد: نعم، لا شك أن ذلك ساعد نتنياهو واليمين. تظهر الاستطلاعات أن إجراءات المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، واعتراف إسبانيا وإيرلندا والنرويج بدولة فلسطينية، تتناسب مع استراتيجية حماس. استراتيجية حماس هي: أن تضع مقاتليك محميين تحت الأرض،

ومدنيك وأسلحتك فوقها. إما أن تقتل "إسرائيل" مدنيك وتواجه مشاكل دبلوماسية وسياسية ضخمة، وربما يتم إيقافها عن تدميرك، أو يُقتل الجنود الإسرائيليون بسبب حذرهم مع المدنيين. هذه هي استراتيجية حماس. الشعور بأن ما نقوم به لا يهم، وأننا لن يكون لدينا أبداً مستوى الفهم لهذا النوع من المعضلات التي نواجهها من بقية العالم، يغذي السرد اليميني في "إسرائيل" بأن العالم كله ضدنا. قدّم الرئيس بايدن الكثير في بداية هذه الحرب، لكنه الآن في طريقه إلى التراجع. على الرغم من أنه فعلياً لم يوقف الكثير من الأسلحة القادمة إلى "إسرائيل"، إلا أن الإسرائيليين لا يدركون تماماً كمية الأسلحة التي قدّمها أميركا ومدى أهمية ذلك، لذا يميل الجمهور إلى التقليل من امتنانهم للرئيس، ونتنياهو يكتسب شعبية بسبب هذه الأمور.

ألترمان: ... هل أصبحت قضية الرهائن بمثابة عامل مغير لقواعد اللعبة في الطريقة التي يفكر بها الإسرائيليون؟ هل تتوقع أن ترتفع أو تنخفض أهميتها بينما يفكر الإسرائيليون باستراتيجية للمضي قدماً؟

رينولد: هناك عنصران لهذا. هناك الأجواء العامة، والمظاهرات وما يحدث في الشوارع. بهذا المعنى، نعم ترى أن قضية الرهائن أصبحت أكثر أهمية. ولكن عندما تبدأ في النظر إلى استطلاعات الرأي، ليس من الواضح أن هناك تغييراً كبيراً في الأولويات. لو تقولون للإسرائيليين: "وقف كامل لإطلاق النار مقابل إطلاق سراح الرهائن" الأغلبية ستكون ضده، إذا قلت: "توقف لمدة ستة أسابيع وبعد ذلك يمكننا أن نواصل مرة أخرى، ونحصل على الرهائن" ستحصل على أغلبية مؤيدة بوضوح، لقد أبقى الرئيس هذا الأمر غامضاً عمداً. لذلك، يمكنك إجراء نقاش في "إسرائيل". إنه نوع من ملاكمة الظل والتظاهر بالنقاش حول المشكلة، لأننا لم نر عرضاً مطروحاً ستؤيده غالبية الإسرائيليين. لهذا يقول نتنياهو دائماً: "لكننا لن نتخلى عن تدمير حماس". وبعبارة أخرى، أنا على استعداد لتقديم بعض التنازلات.

من الممكن إطلاق سراح المزيد من الإرهابيين، ويمكن أن يستمر وقف إطلاق النار لفترة أطول قليلاً، لكن من الصعب أن نرى مجرد وقف كامل لإطلاق النار. وقد ينسجم مع الجمهور لأنهم سيعتقدون أن بإمكانهم استئناف الحرب في غضون ستة أسابيع، لكن عندما يفعلون ذلك سيدخلون فعلياً في مسار لا يمكنهم الخروج عنه. هذا ممكن. لكن إذا أخبرتهم مقدماً، فإن الأغلبية ستكون ضد ذلك. لكنها مترابطة أيضاً مع الاستياء من نتنياهو. أقوى شعور في "إسرائيل" هو أن نتنياهو يفعل ما هو جيد لنتنياهو سياسياً، وهو غير قادر على التمييز بين ما هو جيد لـ "إسرائيل" وما هو جيد لنتنياهو. إن ما هو جيد لنتنياهو هو الذي يحدّد ما هو جيد

بالنسبة لـ "إسرائيل". ونتيجة لذلك، يقول الناس أنه لا يريد التنازل عن الرهائن لأنه يريد أن تستمر الحرب لأطول فترة ممكنة حتى يتمكن من البقاء في السلطة.

الآن يمكن للمرء أن يصدق ذلك ويعتقد أنه ساخر إلى هذا الحد، ويعتقد أيضًا أنه ليس مخطئًا في عدم إنهاء الحرب حتى تهزم "إسرائيل" حماس. وكما قال الجنرال بتريوس، لا يمكنك إطفاء 80 بالمئة من النار. عليك أن تطفئ الأمر برمته. أعتقد أن هناك ارتباكًا بسبب اجتماع أمرين معًا، وعدم الوضوح الذي تضيفه خطة الرئيس بايدن الأخيرة إلى ذلك. عندما يقول الرئيس: أنا لا أثق بنتنياهو، فإن الكثير من الإسرائيليين سيوافقون على ذلك - وربما الأغلبية - لكن هذا لا يعني أنهم سيوافقون على كل شيء يقوله.

ألترمان: ... لقد رأيت عددًا من الدلائل التي تشير إلى أنه حتى لو سقطت الحكومة، وتمت الدعوة إلى انتخابات جديدة وتم تشكيل حكومة، سيكون نتنياهو في السلطة للأشهر الخمسة المقبلة بسبب الوقت من الآن وحتى موعد الانتخابات، ومن ثم وقت تشكيل الحكومة. كيف يؤثر ذلك على أي نوع من اللعبة النهائية للمضي قدمًا؟

رينولد: إن وجود نتنياهو في السلطة مع استمرار الحرب بطريقة جديّة سيناريو، ووجوده في السلطة حيث انتهت الحرب بشكل أو بآخر سيناريو مختلف. إذا انتهت الحرب بشكل أو بآخر، فسيكون هناك مظاهرات عامة حاشدة في "إسرائيل" ضد نتنياهو، لكن من الممكن أيضًا أن يكون رد الفعل على ذلك مظاهرات كبيرة لصالحه. الديناميكية في الحرب نفسها، لا أعتقد أنها ستكون حاسمة لأنه حتى لو كانت "إسرائيل" تواصل هذه الحرب بوتيرة أقل، وتريد التخلص من حماس، سوف يستغرق الأمر الكثير، حتى عندما تنتهي المعركة الكبيرة. لنفترض أن "إسرائيل" استولت على رفح، سيستغرق الأمر شهرًا من إرساء النظام ليتمكن طرف آخر من تولي المسؤولية.

ستكون المشكلة أكثر حول كيفية مزامنة ذلك دبلوماسيًا. ومن شأنه أن يناهض بما يريده السعوديون وإدارة بايدن، وهو ربط القرار الخاص بغزة بقرار تطبيع العلاقات بين "إسرائيل" والسعودية، ومعاهدة دفاع أو ضمانة بين "إسرائيل" والسعوديين. ومع ذلك، أعتقد أن الشيء الوحيد، بالنظر إلى السخرية المشروعة التي يكتها الإسرائيليون لرئيس الوزراء، هو أنه ليس من المستحيل أنه قد ينهي الحرب ويلقي باللوم على بايدن والأميركيين لعدم السماح لـ "إسرائيل" بإنهاء المهمة، ومن ثم الاستفادة من ذلك وعقد صفقة مع السعوديين. يمكنه أن يفعل ذلك. لن يفاجئني ذلك لأنني لست متأكدًا أنه حقًا يعتقد في قلبه أن التخلص من حماس فكرة جيدة.

ومن الواضح أن عليه أن يلتزم علناً، بكل الطرق، بالقضاء على حماس. لكن في نهاية المطاف هذا هو الشخص الحذر الذي يعتقد جوهرياً أنه لا يوجد حل سياسي في الأفق، وأن دولة فلسطينية ستكون خطيرة، والسلطة الفلسطينية ليست بديلاً. لذا، كلما زاد انقسام الفلسطينيين، وزادت الفوضى والضعف، فهذا ليس بالضرورة بالأمر السيئ. هو فقط لا يمكن أن يكون مسبباً لذلك. وسيعتمد الكثير على مكانته السياسية. واحد من مميزات الحكومة المؤقتة أنك لا تستطيع إسقاطها. هذا يعني، على نحو متناقض، أنه تحت ضغط أقل من اليمين المتطرف، فإن الانتقال إلى الوسط قد يكون منطقيًا. هذا هو المكان الذي خسر فيه بشكل رئيسي. قد يكون الأمر منطقيًا، وليس من المستحيل تصوّر هذا السيناريو.

ألترمان: هل تشعر أن الولايات المتحدة لديها فرصة للعمل فقط في عهد بايدن، أم تعتقدون أنها ستكون ذات أهمية بأي حال لأن الولايات المتحدة ذات صلة بكل ما تفعله "إسرائيل"؟

رينولد: أعتقد أن هذا الأخير هو الصحيح. يعتقد الرؤساء الأميركيون أحياناً أن بإمكانهم الرحيل من الشرق الأوسط، ثم يعود ويصفعهم في وجوههم. أنا متأكد من أن الرئيس ترامب لا يرغب في شيء أكثر من الرحيل من الشرق الأوسط. كونه نوعاً من المحاربين الانعزاليين، فهو سيكون سعيداً جداً بضرب إيران إذا فعلت شيئاً مباشراً ضد مواطن أميركي أو ضد أميركا، لكنه لا يرد إذا فعلت شيئاً ضد الحلفاء. من وجهة نظر إسرائيلية، ليس من الواضح بأي حال من الأحوال أن انتظار حدوث الأمور (نتائج الانتخابات الأميركية) هو فكرة جيدة.

ألترمان: حتى وان كان الرأي العام الإسرائيلي أكثر تأييداً لترامب من بايدن الآن؟

رينولد: بالتأكيد. فيما يتعلق بالرأي العام، أنت على حق. لكن هكذا هم الإسرائيليون. إنهم ينظرون إلى اللفتة الرمزية والعظيمة، ولغة ترامب الفظة للغاية تجاه الفلسطينيين أو أعداء "إسرائيل". هذا هو الشيء الذي يتذكرونه. لكن الجيش الإسرائيلي والمؤسسة الأمنية سينظران إلى حجم المساعدات، حزمة الـ 14 مليار دولار التي قدّمها بايدن، وكمّ المعدات العسكرية، والدعم في الأمم المتحدة، والمخاطر التي قام بها بايدن مرات عديدة. سوف يقدرّون ذلك، وسوف يقلقون من قول الرئيس ترامب بأنه لا يريد تقديم مساعدات لـ "إسرائيل"، بل يريدونها على شكل قروض. هل سيكون على استعداد لإرسال حاملتي طائرات لردع حزب الله وإيران؟ لقد فعل بايدن ذلك بشكل أسرع من أي رئيس أميركي على الإطلاق. لقد كان هذا الالتزام أسرع بكثير وأكثر اكتمالاً من عام 1967 أو 1973. إنه حقاً أمر غير مسبوق. الآن الجمهور لا يعرف ذلك. يعتقدون أن أميركا كانت دائماً داعمة للغاية. ولكن مؤسسة الدفاع تعرف ذلك. لذلك، في حين أنه قد تأمل أن تكون إدارة ترامب أكثر حزمًا تجاه إيران، فإن الجمهور هو الذي يعتقد أن ترامب

أمر جيد. وأعتقد أن الأشخاص الذين يفكرون بشكل استراتيجي ليسوا متأكدين بالضبط مما هو الأفضل، ويقدرّون الرئيس بايدن أكثر. السياسيون اليمينيون مع الجمهور في هذا الشأن.

ألترمان: أتساءل، بناءً على كل ذلك، إذا كنت تشعر أن بايدن لديه بالفعل فرصة لتشكيل الخطاب العام الإسرائيلي، أم أن الأمر أشبه بالتشابك كتحفٍ ومحاولة دفع الآخر بطريقة أو بأخرى؟

رينولد: أعتقد أن هناك شيئاً يمكنه القيام به، لكنني لا أعتقد أنه سيفعله. وذلك هو السماح لـ "إسرائيل" بإسقاط نظام حماس من خلال القضاء على ما تبقى من قواتها المسلحة في رفح، والتوصل إلى اتفاق مع "إسرائيل" أنها سوف ترسي النظام هناك على مدى بضعة أشهر. عند هذه النقطة، يستطيع التحوّل والقول الآن أريد أن يتولى الفلسطينيين زمام الأمور. أريد إعادة تنشيط السلطة الفلسطينية. وخاصة في تلك المرحلة، عندما يتعلق الأمر بالإسرائيليين يصبح الاختيار بين أن يقوم أولادنا بواجب الاحتياط لمدة 60 يوماً كل سنة في غزة، أو السلطة الفلسطينية، ومن ثم يمكننا الحصول في المقابل على شيء من السعوديين. في هذا المنعطف، إذا تمكّن من القيام به، فسيحدث ذلك فرقاً. حينها يختار حاكماً لغزة لتكون خاضعة للسلطة الفلسطينية، ويكون سلام فياض رئيساً للوزراء. الآن أصبح سلام فياض زعيماً فلسطينياً يتمتع بالمصداقية لدى الجمهور الإسرائيلي. ليس لأنهم يحبونه، بل لأنه يمكن أن يشير إلى حقيقة، لقد جعلت الأمر أفضل، ولست فاسداً، وكان الأمن أفضل. إنه الرجل الوحيد الذي نجح في تحقيق ذلك. العرب في الخليج يحبون ذلك أيضاً لنفس الأسباب. لذلك ستكون هذه هي استراتيجيتي الكبرى إذا كنت أقدم الاستشارة للرئيس بايدن.

يمكنك أن تفعل ذلك ولكن هناك اعتقاد خاطئ بأن "إسرائيل" متورطة في مكافحة التمرد، في حين أنها في الواقع تخوض حرباً. نحن لا نفعل مثل أفغانستان، ولسنا في العراق. نحن ندمر قوى تقليدية، نسقط حكومة. نحن نفهم أننا لا نستطيع القضاء على فكرة حماس وأنه سيبقى هناك تمرد. لكن نحن نحاول إنشاء قاعدة مختلفة في غزة. أعتقد أنه إذا وافقت على الجزء الأول مما يريده الإسرائيليون، فسيكون لديك الكثير من التأثير والنفوذ على الجزء الثاني.

... أنا أرى إن خلاصة القول للإسرائيليين هي الأشياء الأمنية. لذا، إذا كنت جيداً جداً في ذلك، وإن كانت مطالبك في المواضيع التي لا تؤثر بشكل مباشر على الأمن، سيكون هناك صعوبة أكثر بالنسبة لليمين في "إسرائيل" في الدفاع عن قضيته. إن إرادة شعبية إسرائيلية متعبة من المحتمل أن تتذكر جو بايدن وما فعله في هذه الحرب، فذلك سوف يمنحهم بعض الأمل، لأن الجمهور الإسرائيلي لا يرى أي أمل في الوقت الحالي لتحسين الأمور. إذا سمحت لهم أن يقولوا

لأنفسهم، حسناً، لقد تخلصنا من المشكلة الرئيسية وهذه طريقة محتملة للمضي قُدماً، وهي ليست بهذه الخطورة. سنسيطر على الوضع الأمني في الخارج. سنسيطر على الحدود مع مصر. دعونا نرى ما إذا كان فياض يستطيع أن يفعل في غزة ما فعله في الضفة الغربية. ثم لا داعي للقلق بشأن كل ذلك التطرف الإضافي الذي حدث في الضفة الغربية.

وإذا كنت فلسطينياً، فلا يزال بإمكانك القول: إنها السلطة الفلسطينية، ما زلت أستطيع قول إن عباس ورام الله هما من يقرران السياسة الخارجية بأكملها، يقومان بكل المفاوضات. ولطالما قالت إدارة بايدن: نحن نريدكم أن تعيدوا الالتزام بحل الدولتين، ولكننا نراه في الأفق، وليس في الدقائق الخمس المقبلة. لذا أعتقد أن هذا شيء يمكن أن يسمعه الجمهور الإسرائيلي، ولكن فقط بعد الانتهاء من رفع. لأنه بخلاف ذلك، فإن الشعور سيكون هو أن هذا بدلاً من ذلك. الشعور السائد في "إسرائيل" هو: علينا أولاً أن نفوز بهذا.

الترمان: كيف يمكن للحكومة الأميركية أن تجبر الإسرائيليين على الانتقال إلى المرحلة الثانية بعد إكمال المرحلة الأولى، خاصة إذا لم يكن بايدن موجوداً لفرض الالتزام بالمرحلة الثانية؟

رينولد: إذا كان بايدن، فإن ما فعله، والذي اعتقدت أنه كان ذكياً حقاً، هو أنه حقق التمييز الذي أتحدث عنه من خلال استمرار تزويد "إسرائيل" بالأسلحة التي اعتقدت أميركا أنها ضرورية.. ومن ناحية أخرى فرض عقوبات على المستوطنين الأكثر تطرفاً. لقد كان ذلك ذكياً للغاية لأن ما قاله هو، أنا أساعدكم في مجال الأمن، الشيء الذي يهتم به معظمكم، لكننا دولة ديمقراطية، والسبب في دعمكم هو أنكم دولة ديمقراطية. هذا هو سبب وجودنا لدعم تايوان، وهذا هو السبب وراء دعمنا لأوكرانيا. هذا هو السبب وراء وقوفنا إلى جانبكم ضد إيران. لذلك عليك أن تفهم أننا لن نسمح لك أن تنغمس في هذه الأشياء، ولكن عليك أيضاً أن تفهم أننا سنحميك مهما كان الأمر في الأشياء الأخرى.

إن الأمر يشبه قول: نريد التأكد من أن الفلسطينيين يتمتعون بحياة كريمة. هذه ليست مشكلة في "إسرائيل". لن يقول أحد أنه لا ينبغي أن يكون لديهم حياة كريمة. المشكلة دائماً هي الخوف من قيامهم ببناء جيش ومن ثم مهاجمة "إسرائيل"، مما يؤدي إلى تآكل معنويات الجمهور الإسرائيلي، أو خلق إحساس يومي بالحرب ووجود التهديد في كل زاوية. أظن الإستراتيجية المتمثلة في القول: حل الدولتين ولكن فقط الحل الأكثر أمناً لـ "إسرائيل". نحن فقط نطلب منكم عدم إقامة المزيد من المستوطنات، ونحن ندعمكم في مجال الأمن. أعتقد أن هذه الإستراتيجية هي الأكثر مثالية.

ما لديك مع الرئيس بايدن وفي الواقع مع الرئيس ترامب أيضاً إذا أراد ذلك، هو رئيس لديه أكبر قدر يمكنك الحصول عليه من رأس المال. ورئيس وزراء، إذا كان نتنياهو، يرتعش بشأن هذه الأمور. وحقيقة أن هذه الحكومة الحالية تقدم للحريديم الإعفاءات من الجيش تثير غضب التيار السائد في "إسرائيل" من هذه الحكومة. إذا لم يكن لديهم عدو ليضربوه، يبدأ الناس بالنظر إلى ما يفعلونه هم، حينها لا يبدو مظهرهم جيداً. أعتقد أن القدرة على التلاعب بذلك هي الطريقة الأفضل لأميركا للتأثير على ما يجري في "إسرائيل".

يعقوب عميدور: مقاربة إسرائيلية للمواجهة مع حزب الله

مشاركة الجنرال يعقوب عميدور في ندوة عبر يوتيوب من تنظيم المعهد اليهودي للأمن القومي الأميركي JINSA - بتاريخ 20 حزيران 2024

- ما نراه الآن في الشمال ليس تصعيداً. أعتقد أن هذا وصف خاطئ للتصعيد. لقد قرّر الطرفان منذ أشهر أتهما لا يريدان حرباً كبيرة. فكلا الجانبين يحافظان على القواعد وكلاهما لا يريد الحرب... ما تحاول "إسرائيل" القيام به في هذا الوضع الدفاعي هو تقويض جزء من قدرات حزب الله من خلال قتل العديد من الإرهابيين وعدد كبير من قادة القوات البرية.
- قتلنا أكثر من 350 عنصراً من حزب الله 5 أو 10٪ منهم قادة رفيعي المستوى. عندما تفقد شخصاً مثل هذا فإنك تفقد 15 عاماً من الخبرة أيّ بديل له سيكون لديه خبرة أقلّ وسلطة أقل. خسارة كبار المسؤولين تخلق لدى حزب الله مشكلة حول من يجب الوثوق به ومن يمكنه اتخاذ القرارات ومن يملك السلطة.
- لقد تحضّرت قوات الرضوان لشنّ هجوم مفاجئ على "إسرائيل" لكن إذا أراد حزب الله اليوم شنّ هجوم على طراز 7 أكتوبر فذلك أمر لا يمكن القيام به.
- إن زيادة هجمات حزب الله ليست تصعيداً بل رد فعل. فالحزب لم يضرب أيّاً من قدراتنا العسكرية. لقد خسر حزب الله - دون أن يحرك سنتيمتراً واحداً من السياج الحدودي - عدداً أكبر مما خسرت "إسرائيل" في الاستيلاء على 80٪ من قطاع غزة.
- خطأ واحد فقط من أيّ طرف يمكن أن يغيّر مستوى التصعيد. إن الصبر الاستراتيجي الذي أظهرته القيادة الإسرائيلية من خلال البقاء في موقع دفاعي لأكثر من 8 أشهر لا يوجد في الحمض النووي للجيش الإسرائيلي فنحن قريبون جداً من أن يتمّ دفعنا إلى الزاوية.
- إذا لم تكن "إسرائيل" وحدها في الحرب، فذلك قد يضع بعض الضغط على حزب الله.. إذا اعتبر حزب الله أن الولايات المتحدة لن تدعم "إسرائيل" في عملية في الشمال بسبب

العديد من الاعتبارات سيكون على "إسرائيل" أن تفعل ذلك بنفسها بما لديها.. كلما أصبح من الواضح أن أميركا تدعم "إسرائيل" كان من الأسهل ممارسة بعض الضَّغط على حزب الله.

- هناك بعض الجنرالات الذين يقولون إنَّ حماس لم تعد تشكل خطراً كبيراً على "إسرائيل"، وهذا هو الوقت المناسب للتوقّف والذَّهاب إلى حرب كبيرة في لبنان ومن ثمّ الاستمرار في تطهير غزة. الأمر لا يتعلق بالسياسة، بل يتعلق أكثر بالأولويات.
- علينا أن نتعلم الدروس الصحيحة مما حصل في السابع من أكتوبر. لست متأكداً من أن الاقتصاد الإسرائيلي أو المجتمع الإسرائيلي سيتحمّلان التدابير الممكنة على كل الجبهات طوال الوقت. في الوقت الحالي، أغلبية القوات في الشمال هم من الاحتياط وعلينا أن نأخذ ذلك في الاعتبار.
- الجيش يشعر أنه كلما قلّت الحاجة إلى قوات في غزة، أصبح اتخاذ القرار بشأن لبنان أسهل. إذا تمّ التوصل إلى اتفاق في غزة فلن يؤثر ذلك على الوضع على الأرض بل يتعلق الأمر أكثر بما إذا كان حزب الله مستعداً لتحمل المسؤولية أو الأخذ بنصيحة الأميركيين بعدم إعطاء "إسرائيل" سبباً للذَّهاب إلى الحرب. الأمر لا يتعلق بالظروف العسكرية بل هو مسألة سياسية تخصّ حماس ونصر الله والإيرانيين وهي ليست في أيدينا.
- عندما يخالف أحد الطرفين القواعد، يتفاعل الطرف الآخر بنفس الطريقة. سياسة "إسرائيل" واضحة جداً وهي دفاع قوي جداً بحيث لا نريد أيّ تسلل إلى أراضينا وقد كانت هناك محاولات في البداية لكنها فشلت.
- استخدام الصواريخ المضادة للدروع يسبّب أضراراً جسيمة ويشكّل تحدياً كبيراً للأنظمة الدفاعية والإنجاز الرئيسي لحزب الله هو تهجير الإسرائيليين.
- كل التكنولوجيا التي لدينا هي لكشف البنية التحتية لحزب الله في جنوب لبنان ومن المهم أن ننتهز الفرصة لتدميرها والتجّاح الأهم هو العثور على هذه البنية التحتية وتدميرها، على الرغم من أنّها لا تظهر في وسائل الإعلام ولكن حزب الله يفهمها ونفهم أنّه يدفع هذا الثمن.

- اليوم لا يمكن لحزب الله أن يفاجئنا بهجوم على غرار 7 أكتوبر لأنه سيحتاج إلى بضعة أيام أو أكثر لإعادة تنظيم صفوفه وسيجد أن الكثير من البنية التحتية التي كانت لديه قبل 7 أكتوبر قد دمّرت.
- لن نتحدث كثيرًا عن الأدوات المحددة التي نستخدمها لأن جزءًا منها سيتم استخدامه في المستقبل.
- كل نجاحاتنا لا تحلّ التحدي الرئيسي الذي تواجهه "إسرائيل" وهو حقيقة تهجير أكثر من 80 ألف "إسرائيلي" وهذا قد يؤدي إلى حرب لأن "إسرائيل" ستحشر في الزاوية ولن يكون لديها حلّ آخر.. حزب الله ليس مستعدًا للتنازل ولا يمكننا التعايش مع هذا العدد الكبير من اللاجئين.
- مع التّجّاحات الجيّدة الظّاهرة في الجانب الدفاعي (إفشال عمليات التسلّل) والتّجّاحات في العمليات الهجومية في المرحلة الدّفاعية التي أسفرت عن مقتل العديد من مقاتلي حزب الله، لا تزال المشكلة الاستراتيجية قائمة وقد تؤدي إلى الحرب.
- على الرّغم من تزايد هجمات حزب الله هذا الشّهر، إلّا أنّ هذا ليس تصعيدًا بل ردّ فعل على قتل عدد أكبر من القادة من ذي قبل ولوصولنا إلى بنية تحتية مهمة في بعلبك لذا معظم الهجمات وليس كلّها هي ردود فعل.
- تهديد صواريخ الكورنيت يمثّل مشكلة كبيرة، يمكن لنظام تروفي التّعامل معه ولكنّ النظام غير موجود حول المنشآت في "إسرائيل"، بل هو على الدبابات، حتى بالنسبة للدبابات فإنّها لا تزال تشكّل مشكلة كبيرة.
- حتى لو كان خبر ضرب بطارية القبة الحديدية صحيحًا، فلا يهمّ لأن إخراج عنصر من الشبكة سيغطّيه عنصر الآخر لحين استعادته. نجاحه في إحداث بعض الضّرر ليس بالمشكلة الكبيرة.
- الإنجازات العملياتية تقاس وفقًا للهدف الاستراتيجي والإنجازات العملياتية التي حققها الجيش الإسرائيلي بهذا المعنى عالية جدًا، ولكننا ما زلنا بعيدين من تحقيق الهدف الاستراتيجي.

- أقوى مؤشر على الضغط الذي يشعر به حزب الله هو محاولته توسيع التصعيد، ودعوة الاتحاد الأوروبي إلى الصراع. إنه جيد جدًا في الدعاية، ولكن عند موازنة الحقائق والإصابات ومستوى الضرر، نعتقد أن إيران ستطرح عليه أسئلة صعبة للغاية حول أدائه.
- أحد بدائل الحرب هو احتمال تهدة الجبهة الشمالية وفقًا لتهدة جبهة غزة وتحقيق نهاية طبيعية للصراع تسمح للإسرائيليين بالعودة إلى الشمال.
- على الرغم من الخسائر، لا يزال حزب الله في حالة إنكار، فهو يدفن قتلاه لكنه لا يظهر كل شيء لجمهوره.
- بالنسبة للموقف الأميركي، مع رفض حماس للصفقة المقترحة، ورفض حزب الله لمسعى هوكستين، من المؤكد أن الولايات المتحدة سيكون لديها تقديرات جديدة حول حقيقة الوضع. كلما زاد تأييد الولايات المتحدة لاتجاه "إسرائيل" نحو الحرب زاد الضغط على حزب الله لكن نصر الله لا يتخذ القرارات بمفرده.
- الافتراض بأن حماس لم تكن تريد الحرب كان خطأ. لكن افتراضنا بأن حزب الله لا يريد ما يبدو دقيقًا. وحتى لو كان يريد ما فإن الوضع على الأرض وعلى جانبي الحدود واستعداد الجيش يجعل من الصعب للغاية شن هجوم مفاجئ. إطلاق الصواريخ لا يتطلب استعدادات، لكن الهجوم المفاجئ يتطلب ذلك.
- أبرز ما قاله حول غزة: إذا كان لدينا حظ جيد ومزيد من المعلومات الاستخباراتية لشهر آخر فسنقوم بالتخلص من كل البنية التحتية في رفح وبهذا تكون نهاية الجزء المكثف من العمليات وبعدها لمدة عام على الأرجح سيواصل الجيش الإسرائيلي العمل في غزة. شبكات الاستخبارات التي بنيناها الآن في غزة ستمنحنا القدرة على العودة إلى هناك بقوات أقل وقوة نيران أقل واستخدام أقل لسلاح الجو وهذا ربما يستغرق سنة حيث استغرق الأمر في الضفة الغربية أربع سنوات. يجب أن يضمن الناس أن السابع من أكتوبر لن يحدث مرة أخرى، والجمع بين تأمين محيط الحدود وقدرة الجيش على العمل داخل القطاع وتدمير أنظمة الأسلحة والاستمرار في فصل غزة عن شبه جزيرة سيناء سوف يمكن ذلك.

استطلاع رأي أميركي للجمهور الإسرائيلي

نشر مركز بيو – PEW الأميركي للمسوحات وأبحاث الرأي العام، استطلاع رأي دوري للمجتمع في كيان العدو الإسرائيلي تحت عنوان: كيف توحد وانقسم المجتمع الصهيوني في زمن الحرب¹. الاستطلاع حصل بين 3 آذار و4 نيسان 2024 على عينة من 1001، وبهامش خطأ بلغ 4% - بتاريخ 20 حزيران 2024

1. كيف ينظر الإسرائيليون إلى حكومتهم ومؤسساتهم وقادتهم

الجدول 1: الثقة بحكومة نتنياهو

المجموعة	ليس كثيرًا/ليس على الإطلاق	كثيرًا/إلى حد ما
البالغون الإسرائيليون	47%	53%
اليهود	38%	61%
الحريديون/الداتيون (المتدينون)	12%	88%
المسوريون (الملتزمون)	30%	68%
العلمانيون	61%	39%
العرب	76%	23%
اليمين الأيديولوجي	25%	75%
المركز	58%	40%
اليسار	79%	19%

¹ <https://www.pewresearch.org/global/2024/06/20/how-israeli-society-has-unified-and-divided-in-wartime/>

الجدول 2: طبيعة تأثير المؤسسات والمجموعات المختلفة على "إسرائيل"

المجموعة	سيئ جداً	سيئ إلى حد ما	جيد إلى حد ما	جيد جداً	إجمالي الإيجابي
الجيش	8%	7%	25%	56%	81%
الشركات الكبيرة من دول أخرى	3%	13%	50%	21%	71%
الشرطة	13%	16%	34%	34%	68%
الإعلام	8%	24%	45%	20%	65%
المحكمة العليا	15%	19%	35%	26%	61%
البنوك والمؤسسات المالية الكبرى	7%	29%	40%	17%	57%
وسائل التواصل الاجتماعي	15%	25%	39%	14%	53%
الزعماء الدينيون	17%	25%	24%	28%	52%

الجدول 3: التأثير الإيجابي للمؤسسات والمجموعات على "إسرائيل" حسب العرق

المجموعة	العرب	اليهود	الفرق
الجيش	34%	93%	59
الشرطة	29%	78%	49
الشركات الكبيرة من دول أخرى	64%	74%	10
الزعماء الدينيون	47%	53%	6
المحكمة العليا	64%	60%	4
البنوك والمؤسسات المالية الكبرى	62%	56%	6
وسائل التواصل الاجتماعي	63%	50%	13
الإعلام	79%	60%	19

الجدول 4: التأثير الإيجابي للمؤسسات والمجموعات على "إسرائيل" حسب الأيديولوجيا

المجموعة	اليسار	المركز	اليمن	الفرق بين اليمين واليسار
الزعماء الدينيون	24%	28%	74%	50
الجيش	58%	83%	92%	34
الشرطة	49%	63%	81%	32
الشركات الكبيرة من دول أخرى	74%	73%	77%	3
البنوك والمؤسسات المالية الكبرى	65%	54%	59%	6
المحكمة العليا	75%	75%	50%	25
الإعلام	81%	74%	54%	27
وسائل التواصل الاجتماعي	70%	63%	41%	29

الجدول 5: تأثير الزعماء الدينيين

المجموعة	سيئ جداً	سيئ إلى حد ما	جيد إلى حد ما	جيد جداً	إجمالي الإيجابي
البالغون الإسرائيليون	17%	25%	24%	28%	52%
اليهود	15%	24%	22%	31%	53%
الحريديون/الداتيون (المتدينون)	-	2%	16%	82%	98%
المسورتيون (الملتزمون)	1%	23%	43%	18%	61%
العلمانيون	32%	40%	15%	3%	18%
العرب	24%	25%	30%	17%	47%

الجدول 6: الآراء بالقادة السياسيين

القائد	غير مؤيد بشدة	غير مؤيد إلى حد ما	مؤيد إلى حد ما	مؤيد بشدة	إجمالي الإيجابي
يوأف غالانت	17%	18%	41%	20%	61%
بيني غانتس	20%	25%	34%	17%	51%
بنيامين نتنياهو	39%	19%	21%	20%	41%
يائير لابيد	32%	25%	29%	9%	38%
بتسلئيل سموتريتش	41%	21%	20%	16%	36%
إيتمار بن غفير	45%	18%	23%	10%	33%
منصور عباس	57%	18%	13%	7%	20%

الجدول 7: تأييد القادة السياسيين حسب الأيديولوجيا

القائد	اليسار	المركز	اليمن	الفرق بين اليمن واليسار
بنيامين نتنياهو	8%	18%	69%	61
بتسلئيل سموتريتش	7%	16%	61%	54
إيتمار بن غفير	4%	13%	58%	54
يوأف غالانت	29%	61%	76%	47
بيني غانتس	56%	71%	40%	16
منصور عباس	47%	25%	6%	41
يائير لابيد	66%	56%	20%	46

2. كيف ينظر الإسرائيليون إلى خلافاتهم

الجدول 8: قلق الإسرائيليون بشأن العنف المتزايد في الضفة الغربية والقدس الشرقية

المجموعة	ليس كثيرًا/ليس على الإطلاق	إلى حد ما	بشكل كبير جدًا	
العنف ضد اليهود	البالغون الإسرائيليون	9%	24%	65%
	اليهود	5%	24%	70%
	العرب	26%	24%	43%
العنف ضد العرب	البالغون الإسرائيليون	5%	20%	73%
	اليهود	58%	20%	19%
	العرب	31%	20%	73%

الجدول 9: آراء الإسرائيليون بشأن المستقبل

الموضوع	متشائمون	متفائلون
قدرة الإسرائيليون المتدينين والعلمانيين على التعايش بسلام	20%	56%
الأمن القومي للبلاد	28%	53%
قدرة اليهود والعرب الإسرائيليون على التعايش بسلام	37%	37%
طريقة عمل النظام السياسي	50%	35%

الجدول 10: الاختلاف بين اليهود والعرب الإسرائيليون في القضايا الرئيسية

العرب		اليهود		الموضوع
2024	2017	2024	2017	
23%	44%	61%	53%	الثقة في الحكومة الوطنية للقيام بما هو صحيح لـ "إسرائيل"
34%	57%	93%	77%	التأثير الإيجابي للجيش على الأمور في "إسرائيل"
8%	4%	49%	31%	بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية يساعد أمن "إسرائيل"
49%	46%	19%	46%	إمكانية إيجاد طريقة للتعايش السلمي بين "إسرائيل" ودولة فلسطينية مستقلة

الجدول 11: الآراء حول ما هو النزاع الأقوى في المجتمع الإسرائيلي

2024	2023	المجموعة
28%	46%	اليهود والعرب الإسرائيليون
18%	29%	المتدينون وغير المتدينين
24%	32%	اليسار واليمين السياسي

الجدول 12: إمكانية التعايش بين الفلسطينيين واليهود في دولتين لشعبين

السنة	العرب	اليهود	البالغون الإسرائيليون
2013	74%	46%	50%
2014	64%	37%	40%
2017	61%	40%	44%
2023	41%	32%	35%
2024	49%	19%	26%

إعلان باييه: بداية عملية سقوط الصهيونية

مقال لـ المؤرخ إيلان باييه تحت عنوان: انهيار الصهيونية - نشره موقع سايد كار،

بتاريخ 21 حزيران 2024

يمكن تشبيهه هجوم حماس في السابع من أكتوبر بزلزال يضرب مبنى قديم. بدأت الشقوق تظهر بالفعل، لكنها الآن باتت مرئية في أساساته. بعد أكثر من 120 عاماً على إنشائه، هل يواجه المشروع الصهيوني في فلسطين القائم على فكرة فرض دولة يهودية على دولة عربية وإسلامية وشرق أوسطية احتمال الانهيار؟ تاريخياً، يمكن لمجموعة كبيرة من العوامل أن تتسبب في سقوط دولة ما. يمكن أن ينتج ذلك عن هجمات مستمرة من قبل دول مجاورة أو عن حرب أهلية مزمنة. يمكن أن ينتج عن انهيار المؤسسات العامة، التي تصبح غير قادرة على تقديم الخدمات للمواطنين. غالباً ما يبدأ كعملية تفكك بطيئة تكتسب زخماً ثم في فترة قصيرة من الزمن تنهار الهياكل التي بدت ذات يوم صلبة وثابتة.

تكمّن الصعوبة في تحديد المؤشرات المبكرة. هنا، سأزعم أنّ هذه المؤشرات أكثر وضوحاً من أيّ وقت مضى في حالة "إسرائيل". إننا نشهد عملية تاريخية - أو بالأحرى بداية عملية تاريخية - من المرجح أن تنتهي إلى سقوط الصهيونية. وإذا كان تشخيصي صحيحاً فإننا ندخل أيضاً في منعطف خطير بشكل خاص. فبمجرد أن تدرك "إسرائيل" حجم الأزمة فإنها سوف تطلق العنان لقوتها الشرسة غير المقيّدة في محاولة لاحتوائها، كما فعل نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا خلال أيامه الأخيرة.

1 - أول المؤشرات على هذا هو انقسام المجتمع اليهودي الإسرائيلي. فهو يتألف في الوقت الحاضر من معسكرين متنافسين غير قادرين على إيجاد أرضية مشتركة بينهما. وينبع هذا الانقسام من الشذوذ في تعريف اليهودية باعتبارها قومية. ففي حين بدت الهوية اليهودية في "إسرائيل" في بعض الأحيان وكأنها مجرد موضوع للنقاش النظري بين الفصائل الدينية

والعلمانية، فقد تحولت الآن إلى صراع حول طبيعة المجال العام والدولة ذاتها. ولا يقتصر الصراع على وسائل الإعلام فحسب، بل في الشوارع أيضاً. ويمكننا أن نطلق على أحد المعسكرين اسم دولة "إسرائيل". وهو يضم يهوداً أوروبين أكثر علمانية وليبرالية، ولكن في الغالب وليس حصرياً من الطبقة المتوسطة، وأحفادهم، الذين لعبوا دوراً فعالاً في تأسيس الدولة في عام 1948 وظلوا مهيمنين داخلها حتى نهاية القرن الماضي. ولا شك أن دفاعهم عن القيم الديمقراطية الليبرالية لا يؤثر على التزامهم بنظام الفصل العنصري الذي فرض بطرق مختلفة على كل الفلسطينيين الذين يعيشون بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط. إن رغبة هؤلاء الأساسية هي أن يعيش المواطنون اليهود في مجتمع ديمقراطي وتعددي يُستبعد منه العرب.

المعسكر الآخر هو دولة يهودا، التي نشأت بين مستوطني الضفة الغربية المحتلة وتتمتع بمستويات متزايدة من الدعم داخل البلاد وتشكل القاعدة الانتخابية التي ضمنت فوز نتنياهو في انتخابات تشرين الثاني 2022، ويتزايد نفوذها في المستويات العليا من الجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن بشكل كبير. وتريد دولة يهودا أن تصبح "إسرائيل" دولة دينية تمتد على كامل فلسطين التاريخية. ولتحقيق هذه الغاية، فهي عازمة على تقليص عدد الفلسطينيين إلى الحد الأدنى، وهي تفكر في بناء معبد ثالث في مكان الأقصى. ويعتقد أعضاؤها أن هذا سيمكّنهم من تجديد العصر الذهبي للممالك التوراتية. وبالنسبة إليهم فإن اليهود العلمانيين هم من الهراطقة مثل الفلسطينيين إذا رفضوا الانضمام إلى هذا المسعى.

لقد بدأ المعسكران في الاشتباك بعنف قبل السابع من تشرين الأول. وخلال الأسابيع الأولى بعد الهجوم بدأ الأمر وكأن المعسكرين يتجاهلان خلافاتهما في مواجهة عدو مشترك. ولكن هذا كان وهمًا. فقد اشتعلت المعارك في الشوارع من جديد، ومن الصعب أن نرى ما قد يؤدي إلى المصالحة. والواقع أن النتيجة الأكثر ترجيحاً تتكشف بالفعل أمام أعيننا. فقد غادر أكثر من نصف مليون إسرائيلي، يمثلون دولة "إسرائيل"، البلاد منذ تشرين الأول الماضي، وهو ما يشير إلى أن البلاد أصبحت محاطة بدولة يهودا. وهذا مشروع سياسي لن يتسامح معه العالم العربي، وربما العالم بأسره، في الأمد البعيد.

2 - المؤشر الثاني هو الأزمة الاقتصادية التي تعيشها "إسرائيل". فلا يبدو أن الطبقة السياسية لديها أي خطة لموازنة المالية العامة في ظل الصراعات المسلحة الدائمة، باستثناء الاعتماد

بشكل متزايد على المساعدات المالية الأميركية. ففي الربع الأخير من العام الماضي، هبط الاقتصاد بنحو 20٪؛ ومنذ ذلك الحين كان التعافي هشاً. ومن غير المرجح أن يعكس تعهد واشنطن بتقديم 14 مليار دولار هذا التراجع. بل على العكس من ذلك، فإنّ العبء الاقتصادي لن يزداد إلّا سوءاً إذا مضت "إسرائيل" قدماً في تنفيذ نيتها في خوض حرب مع حزب الله في حين تكثّف أنشطتها العسكرية في الضفة الغربية، في وقت بدأت فيه بعض البلدان — بما في ذلك تركيا وكولومبيا — في فرض العقوبات الاقتصادية. وتتفاقم الأزمة بسبب عدم كفاءة وزير المالية بتسلييل سموتريتش، الذي يوجّه الأموال باستمرار إلى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية ولكّنه يبدو عاجزاً عن إدارة وزارته. وفي الوقت نفسه، يتسبّب الصراع بين دولة "إسرائيل" ودولة يهودا، إلى جانب أحداث السابع من أكتوبر، في دفع بعض النخبة الاقتصادية والمالية إلى نقل رؤوس أموالها خارج الدولة. ويشكّل أولئك الذين يفكّرون في نقل استثماراتهم جزءاً كبيراً من 20٪ من الإسرائيليين الذين يدفعون 80٪ من الضرائب.

3 - **المؤشر الثالث هو العزلة الدولية المتنامية التي تعيشها "إسرائيل"**، حيث تتحوّل تدريجياً إلى دولة منبوذة. وقد بدأت هذه العملية قبل السابع من أكتوبر، ولكنها اشتدّت منذ بداية الإبادة الجماعية. ويتجلّى هذا في المواقف غير المسبوقة التي تبنتها محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية. ففي السابق، كانت حركة التضامن العالمية مع فلسطين قادرة على حشد الناس للمشاركة في مبادرات المقاطعة، ولكنها فشلت في دفع احتمال فرض عقوبات دولية. وفي أغلب البلدان، ظلّ الدعم لـ "إسرائيل" راسخاً بين المؤسسة السياسية والاقتصادية. وفي هذا السياق لا بد أن ننظر إلى القرارات الأخيرة التي أصدرتها المحكمتان — بأن "إسرائيل" ربما ترتكب إبادة جماعية، وأنها لا بد أن توقف هجومها على رفح، وأن يتمّ اعتقال قادتها بتهمة ارتكاب جرائم حرب — باعتبارها محاولة للاستجابة لآراء المجتمع المدني العالمي، وليس مجرد انعكاس لرأي النخبة. ولم تخفف المحكمتان من حدّة الهجمات الوحشية على شعب غزة والضفة الغربية ولكنها ساهمت في تنامي جوقة الانتقادات الموجهة إلى الدولة الإسرائيلية، والتي تأتي على نحو متزايد من الأعلى ومن الأسفل.

4 - **المؤشر الرابع المترابط فيتمثل في التغيير الجذري الذي طرأ على الشباب اليهود في مختلف أنحاء العالم.** ففي أعقاب أحداث الأشهر التسعة الماضية، يبدو أنّ العديد منهم الآن على استعداد للتخلّي عن ارتباطهم بـ "إسرائيل" والصهيونية والمشاركة بنشاط في حركة التضامن مع الفلسطينيين. وكانت المجتمعات اليهودية، وخاصة في الولايات المتحدة، توفر لـ "إسرائيل" في

وقت ما حصانة فعّالة ضدّ الانتقادات. والواقع أنّ خسارة هذا الدعم، أو على الأقلّ الخسارة الجزئية، لها عواقب كبرى على مكانة البلاد العالمية. ولا يزال بوسع لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية أن تعتمد على المسيحيين الصهاينة لتقديم المساعدة وتعزيز عضويتها، ولكنها لن تظلّ المنظمة الهائلة نفسها دون وجود قاعدة انتخابية يهودية كبيرة. والواقع أنّ قوة جماعات الضغط تتآكل.

5 - المؤشر الخامس هو ضعف الجيش الإسرائيلي. فلا شك أنّ هذا الجيش يظلّ قوة قوية تمتلك أسلحة متطورة تحت تصرفها. ومع ذلك، فقد انكشفت حدوده في السابع من أكتوبر. ويشعر العديد من الإسرائيليين بأنّ الجيش كان محظوظاً للغاية، لأنّ الوضع كان ليكون أسوأ كثيراً لو انضم حزب الله إلى هجوم منسّق. ومنذ ذلك الحين، أظهرت "إسرائيل" أنّها تعتمد بشدّة على تحالف إقليمي، بقيادة الولايات المتحدة، للدفاع عن نفسها ضدّ إيران، التي شهد هجومها التحذيري في نيسان/أبريل نشر نحو 170 طائرة من دون طيار بالإضافة إلى الصواريخ الباليستية والموجهة. وأكثر من أيّ وقت مضى، يعتمد المشروع الصهيوني على التسليم السريع لكميات ضخمة من الإمدادات من الأميركيين، والتي من دونها لا يستطيع حتى محاربة جيش حرب عصابات صغير في الجنوب. وهناك الآن تصوّر واسع النطاق لعدم استعداد "إسرائيل" وعجزها عن الدفاع عن نفسها بين السكان اليهود في البلاد. وقد أدى هذا إلى ضغوط كبيرة لإزالة الإعفاء العسكري لليهود المتشدّدين - المعمول به منذ عام 1948 - والبدء في تجنيدهم بالآلاف. ولن يحدث هذا فرقاً كبيراً على ساحة المعركة، ولكنه يعكس مدى التشاؤم بشأن الجيش - وهو ما أدى بدوره إلى تعميق الانقسامات السياسية داخل "إسرائيل".

6 - المؤشر الأخير هو تجدد الطاقة بين جيل الشباب الفلسطينيين. فهم أكثر توحّداً وترابطاً عضويًا ووضوحاً في التعامل مع آفاق مستقبلهم مقارنة بالثخبة السياسية الفلسطينية. ونظراً لأنّ سكان غزة والضفة الغربية من بين أصغر سكان العالم سنّاً، فإنّ هذه المجموعة الجديدة سوف يكون لها تأثير هائل على مسار التّضالّ التحريري. وتُظهر المناقشات التي تجري بين المجموعات الفلسطينية الشابة أنّها منشغلة بإنشاء منظمة ديمقراطية حقيقية - إما منظمة تحرير فلسطينية متجدّدة، أو منظمة جديدة تماماً - تسعى إلى تحقيق رؤية تحريرية تتناقض مع مطلب السلطة الفلسطينية بالاعتراف بها دولة. ويبدو أنّ هذه المجموعات تفضّل حلّ الدولة الواحدة على نموذج الدولتين الذي فقد مصداقيته. فهل سيتمكّنون من الاستجابة بفعالية إزاء انحدار الصهيونية؟ هذا سؤال يصعب الإجابة عنه. ذلك أنّ انهيار مشروع الدولة لا يتبعه دائماً بديل أكثر إشراقاً. وفي أماكن أخرى من الشرق الأوسط - في سوريا واليمن وليبيا - رأينا مدى الدماء وطول المدّة التي قد

تسفر عنها هذه العملية. إن الأمر في هذه الحالة سوف يتعلّق بإنهاء الاستعمار، وقد أثبت القرن الماضي أن حقائق ما بعد الاستعمار لا تعمل دائماً على تحسين الظروف الاستعمارية. إن قدرة الفلسطينيين على التحرك في الاتجاه الصحيح لا يمكن أن تكون إلا بقدرتهم على التأثير. وأنا أعتقد أن الاندماج المتفجّر بين هذه المؤشرات سوف يؤدّي عاجلاً أم آجلاً إلى تدمير المشروع الصهيوني في فلسطين. وعندما يحدث هذا، فلا بد أن نأمل في ظهور حركة تحرير قويّة قادرة على ملء الفراغ.

بعد ستة وخمسين عاماً، لم تفض ما أطلق عليها عملية السلام إلى أي شيء، فهي كانت عبارة عن سلسلة من المبادرات الأميركية الإسرائيلية التي طُلب من الفلسطينيين أن يتفاعلوا معها. واليوم، لا بد وأن يحلّ إنهاء الاستعمار محل السلام، ولا بدّ وأن يتمكّن الفلسطينيون من التعبير عن رؤيتهم للمنطقة، في حين يُطلب من الإسرائيليين أن يتفاعلوا معها. وسوف يمثل هذا أول مرة، على الأقل منذ عقود عديدة، تتولّى فيها الحركة الفلسطينية زمام المبادرة في طرح مقترحاتها من أجل فلسطين ما بعد الاستعمار وغير الصهيونية (أو أيّاً كان اسم الكيان الجديد). إن "إسرائيل" في طريقها إلى الانهيار، ومن المرجّح أن تتطلّع إلى أوروبا (ربما إلى الكانتونات السويسرية والنموذج البلجيكي)، أو بشكل أكثر ملاءمة، إلى الهياكل القديمة في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث تحوّلت الجماعات الدينية العلمانية تدريجياً إلى جماعات عرقية ثقافية تعيش جنباً إلى جنب في المنطقة نفسها. وسواء رحّب الناس بالفكرة أو خافوها، فإن انهيار "إسرائيل" أصبح متوقّعاً. وينبغي لهذا الاحتمال أن يثري الحوار الطويل الأمد حول مستقبل المنطقة. وسوف يتمّ فرضه على جدول الأعمال عندما يدرك الناس أن المحاولة التي استمرت قرناً من الزمان، بقيادة بريطانيا ثم أميركا، لفرض دولة يهودية على دولة عربية تقترب ببطء من نهايتها. لقد نجحت هذه المحاولة بما يكفي لإنشاء مجتمع من ملايين المستوطنين، وكثير منهم الآن من الجيل الثاني والثالث. ولكن وجودهم لا يزال يعتمد، كما كان الحال عندما وصلوا، على قدرتهم على فرض إرادتهم بالقوة على ملايين السكان الأصليين، الذين لم يتخلوا قطّ عن نضالهم من أجل تقرير المصير والحرية في وطنهم. وفي العقود القادمة، سوف يتعين على المستوطنين التخلي عن هذا النهج وإظهار استعدادهم للعيش كمواطنين متساوين في فلسطين المحرّرة والخالية من الاستعمار.

مقابلة صحفية مع نتياهو حول العلاقات مع الولايات المتحدة

أجرت صحيفة باناش بول نيوز الإلكترونية مقابلة مع رئيس وزراء العدو بنيامين نتياهو،

بتاريخ 21 حزيران 2024

في رسالة الفيديو التي نشرتها قبل بضعة أيام، كنت قاسياً جداً مع إدارة بايدن لحجبتها الأسلحة. لقد تلقيت الكثير من الانتقادات من الإدارة، ومن الديمقراطيين المؤيدين لـ "إسرائيل"، قائلين إنه يجب عليك إبقاء هذه الخلافات خاصة. كيف تردون على ذلك؟

نتياهو: إنني أقدر بشدة الدعم الذي قدّمه الرئيس بايدن والإدارة الأميركية لجهودنا الحربية منذ البداية. لقد جاء الرئيس بايدن إلى هنا، وأرسل مجموعتين من حاملات الطائرات، وقدّم لنا مساعدات قيمة وذخيرة وأسلحة منذ بداية الحرب وأنا أقدر ذلك وما زلت أقدر ذلك. ولكن قد بدأنا نرى أن لدينا بعض المشاكل الهامة التي ظهرت منذ بضعة أشهر. وفي الواقع، حاولنا في العديد من المحادثات الهادئة بين مسؤولينا والمسؤولين الأميركيين وبينني وبين الرئيس التغلب على هذا التناقص في الإمدادات، ولم نتمكن من حلّها. الآن أصبح هذا أمراً بالغ الأهمية، وأصبح الحصول على هذه الإمدادات أمراً حاسماً بالنسبة لأهدافنا المشتركة، هزيمة حماس ومنع التصعيد في لبنان إلى حرب شاملة. لأنه بخلاف ذلك، فإنه يعيق قدرة "إسرائيل" على خوض هذه الحرب، التي هي حرب بقاء فعلية وحرب متعدّدة الجبهات ضدّ إيران، ومحور الإرهاب وأتباعه من حماس في غزة وحزب الله في لبنان إلى الحوثيين في اليمن وغيرهم.

لقد أثرت هذه القضية مع الوزير بليكن. وقلت إن مسؤولي وزارة الدفاع أخبرونا أنه لا يكاد يأتي سوى القليل. فقال: حسناً، كل شيء قيد التنفيذ. نحن نفعل كل شيء لحلّ المشكلة ولإزالة العقبات.

فقلت: حسناً، هذا ما أتوقّع حدوثه. دعونا نتأكد من أنّ ذلك يحدث. يجب أن يحدث. واقتبست قول تشرشل الذي قال لروزفلت في الحرب العالمية الثانية: أعطونا الأدوات وسوف ننهي المهمة. قلت، أعطونا الأدوات، وسننهي المهمة بشكل أسرع. وبالطبع سنمنع الحروب المستقبلية. سوف ننتصر

في هذه الحرب ضدّ حماس، وسنردع أيّ حرب مستقبلية في الشّمال مع حزب الله، ونضمن مصلحتنا المشتركة في الشرق الأوسط. شعرت أن بثّه كان ضروريًا للغاية بعد أشهر من المحادثات الهادئة التي لم تنجح في حلّ المشكلة.

هل تصدق ذلك؟

نتنياهو: هل أعتقد أنه يمكن حلها؟

أنهم يريدون حلها؟

نتنياهو: أعتقد أنه يمكن حلّها على الفور بحسن النية - يمكن حلّها فورًا.

هل تعتقد أن بايدن يفعل ما يفعله لاعتبارات سياسية داخلية؟ ما هو رأيك في ذلك؟

نتنياهو: لا أعرف ما الذي يسبّب ذلك. لكنني أدرك أنه كان هناك تباطؤ كبير في توفير الذخيرة والأسلحة المهمة. أنا لا أتحدّث عن طائرات F-35 أو F-16 التي سيتمّ إنتاجها بعد سنوات. أنا أتحدّث عما هو ضروري الآن لكسب الحرب في غزة بسرعة وتجنّب حرب في لبنان، والتي في غياب مثل هذا التصحيح تتزايد مخاطر اندلاعها.

دعني أسألك عن خطابك الشهر المقبل. ما هو هدفك؟ يقول بعض الديمقراطيين إنهم لن يذهبوا، وربما تتحدث إلى غرفة يغلب عليها الجمهوريون. ما هو هدفك وكيف ترد على الانتقادات التي تقول إنه سيكون خطابًا حزبيًا بشكل علني لصالح الجمهوريين؟

نتنياهو: أنا لست تابعًا لأيّ حزب، ولست جمهوريًا ولا ديمقراطيًا. أنا وطني إسرائيلي، وأتحدّث نيابة عن الشعب الإسرائيلي. ويسعدني أن أرى ذلك في استطلاع تلو الآخر عندما يُسأل الأميركيون من الذي يدعمونه في هذا العالم؟ 80% يقولون "إسرائيل" و20% يقولون حماس. 20% من المؤيدين لحماس لا يزال رقمًا لا يصدّق. من يدعمون - هؤلاء القتلة، هؤلاء المغتصبين للنساء، قاطعي رؤوس الأطفال، حارقي المدنيين الأبرياء، آخذي الرهائن، بمن في ذلك الناجين من المحرقة. حسنا، قد لا يكون الأمر مفاجئًا لأن 20%، أكثر أو أقل، يقولون إن بن لادن كان على حق وأن أميركا كانت على خطأ. لذا من الواضح أن هناك قضية تؤثر على أجزاء من المجتمع الأميركي، وهي لا تمثّل تحدّيًا لـ "إسرائيل" بل تحدّيًا لأميركا.

أولئك الذين يحتجون مع القتلة... هناك مثليون جنسيًا من أجل غزة. هذا من أسخف ما سمعت. إذا كنت مثليًا في غزة، فسوف يتم إطلاق النار عليك في مؤخرة رأسك. نساء من أجل غزة. ما هي

النساء في غزة؟ إنهن متاع وغير ذلك من السخافات. ولكن مع ذلك، هم موجودون. وآمل ألا يسيطروا على السياسة الأميركية. أنوي التحدّث إلى نطاق واسع من الشعب الأميركي والحصول على الدعم من كلا الحزبين الذي لا يزال قوياً في أميركا، ونحن في حاجة إلى أن يظل قوياً.

هل كان لديك رد فعل على تصريحات تشاك شومر التي دعتك إلى الرحيل؟ هذا شخص تعرفه منذ فترة طويلة جداً، ويوجد عدد كبير جداً من السكان اليهود والمؤيدين لـ "إسرائيل" في ولايته.

نتنياهو: حسناً، أعتقد أنه لا ينبغي للدول الديمقراطية أن تتدخل في العمليات الديمقراطية في الدول الأخرى. وأعتقد أن هذه هي القاعدة التي حاولت الالتزام بها والعيش وفقاً لها. لكن لا أستطيع أن أقول إن الآخرين التزموا بها على قدم المساواة. من الخطأ أن تفعل ذلك. لا ينبغي أن يتم ذلك.

كثيراً ما يشتكي الديمقراطيون من مقتل المدنيين - حيث يتم استخدام الأسلحة الأميركية لقتل المدنيين الأبرياء في غزة. مات 40 ألف شخص. ما هو ردكم على ذلك؟

نتنياهو: أعتقد أن هناك كذبتين موجهتين إلينا. الأولى هي أننا نتعمد استهداف المدنيين. والثانية هي أن لدينا سياسة تجويع متعمد. كل واحدة منها ليست خاطئة فحسب، بل إنها تتعارض تماماً مع الحقيقة.

وفيما يتعلق بمحاولة تجنّب سقوط ضحايا من المدنيين... فقد ذهب الجيش الإسرائيلي إلى أبعد الحدود التي لم يذهب إليها أي جيش آخر في التاريخ. يقول أحد أفضل الخبراء في حرب المدن في العالم، العقيد جون سبنسر من معهد الحرب الحديثة في ويست بوينت، إن الجهود التي تبذلها "إسرائيل" لم يسبق لها مثيل. إننا نرسل ملايين الرسائل النصية والمنشورات والمكالمات الهاتفية إلى المدنيين الفلسطينيين، متخليين عن عنصر المفاجأة، ونطلب منهم الابتعاد عن أماكن الخطر. بينما تفعل حماس كل ما في وسعها لإبقائهم في خطر، بما في ذلك إطلاق النار عليهم إذا حاولوا المغادرة.

ولكن مع ذلك، فقد غادروا. ولهذا السبب فإن نسبة الضحايا المدنيين إلى المقاتلين في غزة هي تقريباً واحد إلى واحد، وهي الأدنى في حرب المدن الحديثة. قال الناس إننا لا يمكننا الذهاب إلى رفح لأنه سيكون هناك عشرات الآلاف من الضحايا المدنيين. هل تعلم كم عدد الضحايا المدنيين لدينا؟ ... أخبرني رئيس الأركان. استخدم كلمة العشرات. لقد قتلنا حوالي 600 إرهابي في غزة.

فهل قتلنا العشرات؟ هل هو أكثر من ذلك بعض الشيء؟ لا تزال هذه أدنى نسبة في حرب المدن المسجلة. في الفلوجة، في الموصل، وفي العديد من الأماكن الأخرى في أفغانستان، في العراق، أدى القتال الكثيف في المناطق الحضرية إلى خسائر أكبر بكثير من نسبة واحد إلى واحد. لذا فإن "إسرائيل" تبذل قصارى جهدها لتتجنبهم وتخفف هذه الخسائر. وقد أصبحت تهمة كاذبة ضدّ الشعب اليهودي كتلك التي وجهت إليه طوال العصور الوسطى والعصر الحديث.

والكذبة الثانية هي أنّ لدينا سياسة تجويع متعمد. أيّ سياسة تجويع؟ لقد مكثنا، منذ بداية الحرب، دخول 25 ألف شاحنة إلى غزة. هذا نصف مليون طن من الغذاء والدواء. وهذا يعني حوالي 3200 سعرة حرارية للشخص الواحد، وهو ما يزيد بحوالي 1000 سعرة حرارية عن المتطلبات القياسية. لقد مهّدنا الطرق لدخول هذه الشاحنات، وفتحنا معابر حدودية جديدة لدخولها، وسمحنا بالإنزالات الجوية، وإنشاء ممرات بحرية. هذا تزوير كامل. وفي الواقع، انخفضت أسعار المواد الغذائية في غزة بنسبة 80٪. والأسواق لا تكذب. ومع ذلك هذا ما نسمعه.

هاتان اثنتان من الافتراءات الموجهة إلى الدولة اليهودية، مثلما قالوا إننا نقتل الأطفال المسيحيين لخبز الماتزوس في العصور الوسطى، أو أننا ننشر الحشرات لتسميم جميع السكان. لكن يسعدني أن أقول إنّ معظم الشعب الأميركي لا يقتنع بكل هذا.

هناك شيء واحد نسمعه في الكونغرس من الديمقراطيين المؤيدين لـ "إسرائيل"، وهو أنهم يريدون معرفة ما سيحدث بعد ذلك في غزة. كيف تردون على ذلك؟

نتنياهو: أعتقد أنه سيتعيّن علينا نزع السلاح بشكل مستدام، وهو ما لا يمكن أن تقوم به "إسرائيل" إلّا ضدّ أيّ جهد إرهابي متجدّد. لكنني أعتقد أنه يجب أن تكون هناك إدارة مدنية، ليس فقط لإدارة توزيع المساعدات الإنسانية، ولكن أيضاً للإدارة المدنية في القطاع. وأعتقد أنّ من الأفضل أن يتمّ ذلك بالتعاون مع رعاية عربية ومساعدة من الدول العربية.

ومن ثم فإنّ الشيء الثالث من الواضح أنه سيكون نوعاً من عملية القضاء على التطرف التي ستبدأ في المدارس والمساجد لتعليم هؤلاء الناس مستقبلاً مختلفاً عن إبادة "إسرائيل" وقتل كلّ يهودي على هذا الكوكب. والرابع، سيكون إعادة الإعمار، الذي أعتقد أنّ المجتمع الدولي سيتولّى تنفيذه إلى حدّ كبير.

نفتالي بينيت: وحدة القيم والمصير بين أميركا و "إسرائيل"

مقال رأي ل نفتالي بينيت* في صحيفة وول ستريت جورنال تحت عنوان: معركة الولايات المتحدة و "إسرائيل" المشتركة نُشر بتاريخ 24 حزيران 2024

إذا انتصرت حماس، سيعود الإرهاب إلى الولايات المتحدة في وقت قريب

حتى في الأوقات المضطربة، فإن التحالف الأميركي الإسرائيلي يظل قائماً لأنه شراكة بين شعبين يتمتعان بروح وطنية مشتركة تتسم بالحرية والفرص.

لقد اجتذب كلا البلدين منذ فترة طويلة المتعبين والفقراء وأولئك الذين يتوقون إلى التنفس بحرية. في "إسرائيل"، جاء اللاجئون اليهود من جميع أنحاء الشرق الأوسط، بالإضافة إلى الناجين من المحرقة والممنوعين من الهجرة من الاتحاد السوفياتي - هؤلاء جميعاً كانوا أشخاصاً ليس لديهم وطن آخر ويتوقون إلى المساواة في الحقوق والحماية لجميع الأقليات.

الانتخابات تأتي وتذهب، والقادة يتغيرون. لكن القيم التي تمثلها "إسرائيل" والولايات المتحدة أبدية. إن عبادة الموت التي تتبناها حماس هي نقيض الحياة والحرية. لا شيء يمكن أن يكون أكثر غرابة على الطريقة الأميركية من استخدام النساء والأطفال كدروع بشرية، والمستشفيات لإخفاء الرهائن، والمدارس لإطلاق الصواريخ، ومهرجان الموسيقى كهدف لمذبحة.

في 7 تشرين الأول / أكتوبر، تطلع الإسرائيليون إلى الولايات المتحدة للحصول على الدعم، وكانت الولايات المتحدة هناك. وفي خطاب الرئيس بايدن الذي ألقاه في 10 أكتوبر، ألزم الولايات المتحدة بهزيمة حماس، وصدّ حزب الله وردع إيران. وقال إنه إذا هوجمت الولايات المتحدة كما هوجمت "إسرائيل"، فإن الرد سيكون سريعاً وحاسماً وساحقاً. ولكن بعد مرور 8 أشهر ونصف، فقد البعض الثقة في إمكانية تحقيق نتيجة حاسمة. إن عدم رغبة حماس في

* رئيس وزراء العدو السابق.

قبول وقف إطلاق النار يجب ألا يثنينا عن السعي لإسقاطها. يجب أن نعيد الالتزام بعهد 10 تشرين الأول / أكتوبر وألا نسمح لها بإعادة التسلح.

لم يفت الأوان بعد لإعادة الرهائن إلى الوطن دون إعادة غزة إلى يحيى السنوار. إن الضغط الشديد فقط على السنوار نفسه هو الذي أجبر حماس على إطلاق سراح الرهائن، والضغط العسكري المستمر الآن هو أفضل طريقة لضمان عدم تكرار ما حدث في 7 أكتوبر مرة أخرى. يجب أيضًا محاسبة بيروت وطهران. فايران هي رأس أخطبوط الإرهاب هذا. ومخالبتها تعيث فسادًا في جميع أنحاء المنطقة. ولم يعد الإسرائيليون مهتمين بحرب إقليمية أكثر من اهتمامهم بالقتال في غزة، ولكن الوضع الراهن الذي لا يستطيع فيه 80 ألف إسرائيلي العودة إلى ديارهم في الشمال لا يمكن الدفاع عنه.

في جميع أنحاء الشرق الأوسط، يقرّر آية الله وحرسه الثوري الإسلامي من يقاتل ومتى يقاتل. إن أيديهم ملطخة بدماء مئات الآلاف من السوريين واللبنانيين واليمنيين والإيرانيين وملايين آخرين في مرمى نيرانهم. لقد حان الوقت لتغيير ذلك، ولن يستفيد أحد أكثر من الشعب الإيراني.

وفي حين أن "إسرائيل" اليوم في مرمى نيران إيران، إلا أنها ليست سوى ساحة معركة واحدة في حرب عالمية بين قوى الحرية وأولئك الذين يريدون إخمادها. كنت في مانهاتن في 11 أيلول / سبتمبر 2001، وفي "إسرائيل" في 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023. يذكّرنا كلا العاملين من أعمال الشر المحض بأننا يجب أن نكون مستعدين دائمًا للقتال من أجل حريتنا. إذا ما عادت غزة إلى حماس وتمّ التنازل عن المزيد من الأراضي لحلفاء إيران في المنطقة سيعود الإرهاب قريبًا إلى شوارع نيويورك.

وفي معركة القيم هذه والرؤى المتنافسة للمستقبل فإن معركة "إسرائيل" هي معركة الولايات المتحدة. إن مصير الرهائن، وإعادة تأهيل غزة والأمل في شرق أوسط حر وسلمي يعتمد على استمرار التحالف بين شعبينا. وهذا التحالف يستحق الاستثمار فيه، الآن أكثر من أي وقت مضى.



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي
الأبحاث والمعلومات وتهتم بالقضايا
الإجتماعية والإقتصادية وتواكب المسائل
الإستراتيجية والتحولت العالمية المؤثرة

هاتف : 01/836610 فاكس : 01/836611 خليوي : 03/833438

البريد الإلكتروني :

dirasatccsd@gmail.com

www.dirasat.net

الرمز البريدي :

Baabda 10172010

P.O.Box : 24/47

Beirut - Lebanon